2583
34·69

[illegible]

Beth Mardutho Library
Malphono Abrohom Nuro Collection

تاريخ
دير مار افرام الرغم - الشبانية
و
دير مار افرام - بماردين

K_1347

تاريخ
دير مار افرام الرغم - الشبانية
و
دير مار افرام - بماردين

اغناطيوس انطون الثاني حايك
بطريرك السريان الانطاكي

اهـــداء

إلى أمي شفيقة التي قدمتني للرب
إلى من أوصلني إلى مذبح الرب
إلى الرهبان الافراميين السريان الذين استشهدوا دفاعاً عن الإيمان
أهدي هذا الكتاب
بمناسبة يوبيلي الكهنوتي الذهبي ١٠ حزيران ١٩٣٣ - ١٩٨٣
ويوبيلي الأسقفي الفضي ١٥ آب ١٩٥٩ - ١٩٨٤

بيروت ١٤ أيلول ١٩٨٤ عيد ارتفاع الصليب

اغناطيوس انطونيوس الثاني حايك
بطريرك السريان الانطاكي

المقدمة

شادت طائفتنا السريانية الكاثوليكية خمسة أديار في لبنان هي :

الأول دير مار افرام الرغم وقد شيّد نحو عام ١٧٠٥ على رابية في سفح قرية الشبانية (المتن) وسمي بالرغم أو بعين الرغم لأنه واقع قرب عين ماء تدعى عين الرغم . وهو وسط غابات من الصنوبر وكروم العنب والتين .

الثاني دير الأم المحزونة في زوق مصبح ، شاده عام ١٧٦٩ المطران غريغوريوس شكرالله جروه وبعد وفاته سنة ١٧٧٣ باعه خلفه المطران يوسف قدسي .

الثالث دير الشرفة الذي بناه عام ١٧٨٤ ـ ١٧٨٦ البطريرك ميخائيل جروه في درعون على تلة تشرف عليها .

الرابع دير الراهبات الأفراميات الذي أقامه في ٢٩ حزيران ١٩٠٣ البطريرك افرام رحماني على جبل البياض في بطحا ، وقد جعلناه مدرسة ابتدائية بعد أن بنينا طابقاً جديداً عليه وسميت مدرسة مار يوسف التي ادارتها راهباتنا الأفراميات ، وقد حولناه في أواخر ١٩٨١ مركزاً للصلاة والرياضات الروحية ولمشاريع أخرى انسانية . وفي أواخر ١٩٨٣ نقلنا إليه بيت الفتاة ـ الميتم الذي يضم بين جدرانه نحو عشرين فتاة تسهر عليهن راهباتنا الافراميات .

الخامس دير سيدة الرحمة الدير الأم لمؤسسة الراهبات الافراميات بنات أم الرحمة التي أحياها البطريرك جبرائيل تبوني وقد دشّنه عام ١٩٦٦ .

وكتابنا هذا عن الدير الأول دير مار افرام الرغم القائمة بقاياه إلى اليوم. لقد شاده سريان كاثوليك جاؤوا لبنان من حلب هرباً من الاضطهاد والموت قتلاً. إنه دير نشأ بالألم ونما وازدهر فكان نوراً مشعاً بالفضيلة ومدرسة للعلم وحسن الحياة وبيت ضيافة، منه خرج رهبان غيورون نشروا تعليم المسيح بمواعظهم وحياتهم.

أخذنا ننشر بعض المقالات عنه في مجلة الكرمة بدءاً من العدد الرابع عشر (نيسان ١٩٧٤). غير أننا للويلات التي حلت بلبنان منذ ١٩٧٥ وذاقت بطريركيتنا طعم مرارتها اضطررنا إلى أن نتوقف عن متابعة نشر مقالات اعددناها عن ذلك الدير وعن الرهبانية الافرامية التي أقامته. واليوم وقد أخذ السلام ينتشر فكّرنا أن نصدر هذا الكتاب عن الدير والرهبانية الافرامية، وأن نضيف إليه تاريخاً آخر مجيداً للرهبانية الافرامية التي تأسست في ماردين بعد أن تعذر احياء الرهبانية الافرامية في دير مار افرام الرغم. رهبانيتان ازدهرتا وبشرتا الطائفة بخير عميم إلّا أن كلتيهما أصابهما نفس المصير المؤلم. فالأولى قضت عليها ثورتا الدروز ١٨٤٠ و١٨٦٠ في لبنان فاستشهد بعض رهبانها وتشرد الآخرون. والثانية قضّت عليها مذابح المسيحيين في تركيا في الحرب الكونية الأولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ وتشرد من بقي حيّاً من رهبانها.

ولوضع كتابنا هذا استخدمنا مصادر مختلفة منها مطبوعة ومنها مخطوطة نادرة. ونأمل أن يأخذ الحماس أحد كهنتنا لينبش في أرشيف المجمعين المقدسين: تبشير الشعوب وللكنائس الشرقية بروما كنوزاً مطوية في خزائنهما عن الديرين (دير ما افرام الرغم ودير مار افرام بماردين) وعن الرهبانيتين الافراميتين فيؤدي خدمة جليلة للتاريخ والطائفة.

المراجع

مخطوط رقم ٤٥٨ من مخطوطات البطريرك رحماني في دير الشرفة: عن أخبار الرهبان السريان في رومية وفي دير مار افرام الرغم.

مخطوط رقم ٧٠٣ رحماني: في الفرائض والرسوم المختصة بجمعية الناذرين المرسلين السريان الكاثوليكيين المنتمين إلى دير القديس مار افرام السرياني الملفان المعروف بدير الرغم الكائن في مقاطعة المتن من جبل لبنان.

مخطوط دير الشرفة ٧/٣ الرسامات الكهنوتية.

مخطوط دير الشرفة ٧/٩ صلوات على الناذرين.

مخطوط دير الشرفة عربي ١٦/٧ عتائق تاريخية للسريان منها تاريخ الأخوية الافرامية في ماردين للخورفسقفوس افرام احمردقنه.

مخطوط هو سجل تلامذة دير الشرفة رقم ٢ من ١٨٧٨ ـ ١٩٣٠ محفوظ لدى رئيس الشرفة.

مخطوط كشكول فيه صلوات ومكاتيب ونذورات ووقفيات ومراسلات وقوانين لموظفي الشرفة وتلاميذها محفوظ لدى رئيس الشرفة.

كراسة مخطوطة فيها مكاتيب للخوري ميخائيل أزرق رئيس الدير محفوظة لدى رئيس الدير.

مجمع السريان المعقود في دير الشرفة بلبنان، المطبعة البطريركية السريانية في دير الشرفة سنة ١٩٢٢.

الخورفسقفوس اسحق أرملة: القصارى في نكبات النصارى

الخورفسقفوس اسحق أرملة: خادم الرب الأمين الخوري افرام أحمردقنو رئيس الرهبان الافراميين في مجلة الآثار الشرقية السنة الثالثة العدد ٤ نيسان ١٩٢٨.

الخورفسقفوس اسحق أرملة: اللمعة التاريخية في أديار ماردين القديمة ودير مار افرام السرياني المشيد عام ١٨٨٤، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٩.

الخورفسقفوس اسحق أرملة: خلاصة سيرة الخوري افرام أحمردقنو في رسالة قلب يسوع للعام ١٩٤٥.

الخورفسقفوس اسحق أرملة: الطرفة في مخطوطات دير الشرفة، مطبعة الآباء المرسلين اللبنانيين ـ جونيه ١٩٣٦.

الخورفسقفوس اسحق أرملة: تاريخ دير سيدة النجاة أي دير الشرفة ـ مطبعة الآباء المرسلين اللبنانيين ـ جونيه ١٩٤٦.

الخورفسقفوس اسحق أرملة: سيرة مار افرام السرياني ملفان الكنيسة الجامعة ـ مطبعة النسر بيروت ١٩٥٢.

الخوري قسطنطين باشا: تاريخ طائفة الروم الملكية والرهبانية المخلصية.

الأب فردينان توتل: نصوص ودروس ١٩: وثائق تاريخية عن حلب. اخبار السريان وما إليهم أخذاً عن يومية نعوم البخاش وغيرها من المخطوطات ١٨٤٠ ـ ١٨٧٥ ـ ٣ ـ المطبعة الكاثوليكية بيروت.

الفيكنت فيليب دي طرازي: السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية ـ المطبعة الأدبية بيروت ١٩١٠.

الفيكنت فيليب دي طرازي: أصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان ـ المجلدان الأول والثاني مطابع جوزف سليم صيقلي بيروت ١٩٤٨.

الفيكنت فيليب دي طرازي: عصر السريان الذهبي ـ طبعة معادة في حلب ١٩٧٩.

الأب بطرس فهد: تاريخ الرهبانية اللبنانية بفرعيها الحلبي واللبناني ـ الجزء الأول ١٦٩٣ ـ ١٧٣٢ مطابع الكريم ـ جونيه ١٩٦٣.

الأب يوسف محفوظ: مختصر تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية ـ مطبوعات الجبل درعون حريصا ١٩٦٩.

الخورفسقفوس زكريا ملكي: السيد فلبيانوس ميخائيل ملكي مطران الجزيرة ـ رسالة قلب يسوع للعام ١٩٤٤.

المطران يوسف نجم: المجمع اللبناني طبعة ١٩٠٠.

المطران افرام نقاشه: عناية الرحمان في هداية السريان ـ مطبعة صبرا ـ بيروت ١٩١٠.

Lettere edificanti e curiose: F. Zannino Marsecco

منقول عن الفرنساوي إلى الإيطالي ومهَدي إلى السيدة مارينا Vendramin رئيسة دير مار لورنسيوس بالبندقية ـ المجلد الثاني البندقية ١٧٥١ مطبعة انطونيو مورا.

Studi e testi 243: Inventaire des : Arn, Van Lantschoot manuscrits syriaques des Fonds Vatican (490-631) Barberini Oriental et Neofiti.

حاضرة الفاتيكان ـ المكتبة الرسولية الفاتيكانية عام ١٩٦٥.

القسم الاول

دير مار افرام الرغم ـ نشأته ـ ازدهاره والقضاء عليه

١ ـ شدة الاضطهاد بحلب في أواخر القرن السابع عشر

في ١٤ آب ١٧٠١ بيرمون عيد انتقال العذراء إلى السماء، وبناءً على أمر أصدره فضل الله شيخ الإسلام إلى قاضي حلب بعد شكاوي كاذبة وادعاءات باطلة، قُبض في حلب على البطريرك اغناطيوس بطرس شاهبادين[١] ومطران حلب ديونوسيوس رزق الله أمين خان[٢]، والكهنة: نعمة الله ابن الشماس

---

(١) هو بطرس ابن الشماس عبد الأحد بن سفر شاهبادين. ولد في الرها سنة ١٦٣٦ وترهب في دير مار ابحاي (دير السلام) وارتسم كاهناً في ١٦٥٨. رسمه مطراناً على اورشليم سنة ١٦٦٢ خاله البطريرك الارتوذكسي عبد المسيح. صار كاثوليكياً بارشاد الاب اليسوعي Resteau. انتخب بطريركاً على السريان الكاثوليك خلفاً للبطريرك اندراوس اخيجان في حلب في ٢ نيسان ١٦٧٨ وتمت رتبة تنصيبه في ١١ نيسان ١٦٧٨. عزلته الحكومة التركية خمس مرات وكانت المرة الأخيرة في ٢٤ آب ١٧٠١. (الفيكنت فيليب دي طرازي، السلاسل التاريخية في أساقفة الابرشيات السريانية ص ٥٩ ـ ٧٩).

(٢) هو رزق الله بن توما امين خان. ولد بنواحي ١٦٣٧ رسمه كاهناً البطريرك اندراوس اخيجان سنة ١٦٦٢ ورقاه إلى مطرانية حلب باسم ديونوسيوس البطريرك بطرس شاهبادين في ٤ نيسان ١٦٧٨. عزلته الحكومة التركية اربع مرات كانت الأخيرة في ٢٤ آب ١٧٠١ (طرازي، السلاسل ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤) وعنه كتب الأب Verzeau رئيس الرسالة اليسوعية في سوريا في ١٠ اذار ١٦٩٤ إلى الاب Fleuriau اليسوعي ما يلي: «إنه رجل قديس وحبر عامر قلبه بالمحبة، فطن في اعماله ولقد دفعته غيرته إلى البقاء بالقرب من القطيع الموكول إليه كي يرعاه. إنه ذو فطنة واحتراس في جميع تصرفاته وحتى لا يقع بين أيدي غير المؤمنين =

ابراهيم قدسي[١] وعبد الأحد بن سفر شاهبادين أخي البطريرك بطرس، وسليمان وارسان ابني الخوري توما المارديني[٢] والراهبين: سفر بن عبدالله وعبد النور بن شكر الآمدي (الديار بكرلي)[٣]، والشاب يوحنا أمين خان أخي المطران رزق الله. وسجنوا في حلب ثمانين يوماً.

وبعد أن سيموا أقسى العذابات من احتقار وإهانة وضرب بالفلق وجوع، حَكم عليهم في ١ تشرين الثاني ١٧٠١ فضل الله شيخ الإسلام في استانبول بنفيهم إلى أدنه وطرحهم في سجن قلعتها الرهيب المظلم. جاء بالحكم إلى حلب القابجي[٤]، فسيق المسجونون[٥] في ١٢ تشرين الثاني ١٧٠١ راجلين مقيدين بالأغلال، حتى بلغوا الاسكندرون في أسوأ حال. ولو لم يرثِ لحالهم فوكاس

= الذين عاملوه اشرس معاملة كان يحتجب عن الأبصار نهاراً ويخرج ليلاً متستراً فيزور الكاثوليك في بيوتهم ويوزع عليهم القوت الروحي كي يكون لجميعهم قول واحد ويحيوا حياة وحدة رأي وشعور ومحبة» (ص ٣٥ من المجلد الثاني من Lettere edificanti e curiose التي نقلها من الفرنساوية إلى الايطالية F. Zannino Marsecco).

(١) عُرف دائماً بـ «نعمة قدسي».

(٢) جاء احياناً اسم ابيهما الخوري سفر المارديني أو سفر خور وكثيراً ما جاءت شهرتهما بكلمة خور.

(٣) وصل حلب في ذلك اليوم الراهب عبد النور حاملاً رسائل من البطريرك الكلداني يوسف الأول يقول فيها للبطريرك بطرس أن يرسم عبد النور مطراناً على ديار بكر؛ وما كاد يدخل عبد النور إلى الكنيسة حتى سار به وكيلها يشوع «زوج المرأتين» إلى دار المحكمة. ففتشوه ووجدوا الرسائل التي يحمل وقرأوها فحبسوه مع البقية (مخطوط ٤٥٨ رحماني ٧و) ولقد سمي يشوع زوج المرأتين (جوز المرتين) لأنه كان متزوجاً في ماردين وله أولاد، وجاء حلب وحده وتزوج فيها، ولما علمت زوجته الشرعية بالأمر أرسلت ابنها إلى حلب ليعود بأبيه إلى ماردين. فرفض وبقي في حلب عائشاً مع المرأة الثانية.

(٤) مندوب مكلف أو جندي مفوض.

(٥) أما القس سليمان خور فيظهر أنه نجا بنفسه من سجن حلب واختبأ. فالمخطوط ٤٥٨ رحماني يذكره بين المقبوض عليهم ص ٧ و ويضيف في ص ٨ ظ «وقس سليمان خور ما تسركل مع البطريرك كان مخبأ في حلب» ومع هذا فإن اسمه يذكر مع رفقائه الذين وقعوا الرسالة التي بعثوا بها من المنفى إلى المطران اثناسيوس سفر العطار في ١٦ اذار ١٧٠٢. أما اسم اخيه ارسان فلا يذكر (طالع الملحق ١).

Fougasse نائب قنصل فرنسا في الاسكندرون، ويؤدّ ٢٠٠ غرش لرئيس القافلة حتى يشفق عليهم قليلاً، لكان قضى جميعهم على الطريق. فالمطران رزق الله وقع مريضاً وأضحى بين حيّ وميت، فاضطرّ الحراس أن يضجعوه على بطنه فوق ظهر الدابة، ووصل أدنه على آخر رمق. ولذا ما أن دخلوا سجن قلعة أدنه في ٢١ تشرين الثاني ١٧٠١ حتى شعر بدنوّ أجله، فاعترف وسلّم نفسه بيد خالقها، ومضى إليه شهيد إيمان وحب، ليتكلل باكليل النصر والغلبة. وفي غد ذلك اليوم جاء مطران الأرمن وكهنته فأخذوا جثمانه وبعد صلوات الجناز عليه دفنوه في دار الكنيسة[1]. وسعى حثيث السعي سفير فرنسا في استانبول دي فيريول De Ferriol، بأمر من الملك لويس الرابع عشر، إلى التخفيف من الام المسجونين، وتكللت مساعيه بشيء من النجاح. أما المساعدات النقدية والعينية لسدّ جوعهم فكان يرسلها الأب اليسوعي سوفاج وقنصل حلب الفرنساوي جان بيير بلان Jean Pierre Blanc. وبذل الجهود المبرورة السيد مراد أخو القس سليمان خور الذي كان مقيماً آنئذ في أدنه لإغاثة البطريرك بطرس ورفاقه المسجونين معه. وساءت بغتة صحة البطريرك بعد قضاء أربعة أشهر في ذلك السجن الرطب المدلهم، وشعر بدنو أجله في آخر شباط ١٧٠٢، فاعترف لدى القس نعمة قدسي وأخذ ينشد وأبناءه تشمشت العذراء ضارعين إليها قائلين: «توسلي لأجلنا يا فخر المؤمنين إلى الوحيد الذي أشرق منك كي يصنع رحمة مع جميعنا». وفاضت روحه بيد خالقها منتقلة من وادي الدموع إلى أفراح السماء الخالدة في ٤ آذار ١٧٠٢[2]. وفي ظهر الغد أقبل مطران الأرمن مع قسوسه وشعبه ونقلوا الجثمان المبارك بكل اكرام واحترام، وبعد صلاة الجناز دفنوه في دار الكنيسة بالقرب من ضريح أخيه في الجهاد والاستشهاد المطران رزق الله فكانا أثمن ذخيرة لمدينة أدنه. وانتشر

---

(١) هي كنيسة مار اسطفانوس لطائفة الأرمن الارتوذكس وقد أقام رتبة الجناز والدفن مطران هذه الطائفة وقسوسه (طالع الملاحق الاول والثاني والثالث وطرازي، السلاسل ص ٧٦ - ٧٧).

(٢) ذكر بعض المؤرخين أن البطريرك بطرس مات مسموماً بعد شربه قهوة دس له فيها السم حارس القلعة (طرازي، السلاسل ٧٧). إنما هذا غير صحيح كما يظهر من الملاحق الثلاثة الاولى.

نعيه في حلب إثر رسالة وردت من القس عبد الأحد بن سفر أخي البطريرك بطرس، فاحتفل بجنازه المرسلون في كنيسة القنصلية وأبّنه الأب سوفاج اليسوعي، والموارنة في كنيستهم وأبّنه الخوري بطرس[1]، والروم الكاثوليك في كنيستهم دون تأبين. وفي كنيسة انتشار الإيمان أقيم قداس وجناز هطلت دموع الحاضرين غزيرة وهم يصغون إلى التأبين الذي تلاه أحد الآباء البنديكتيين[2].

البطريرك اغناطيوس بطرس شاهبادين

ولبث سائر المسجونين يقاسون مرارة الوحشة وفداحة العذابات، ولكنهم أخذوا ينعمون بقليل من الحرية بعد أن توسط سفير فرنسا دي فيريول De Fer-riol لدى الباب العالي؛ وصبروا خاضعين للعناية الربانية، بل حوّلوا سجنهم إلى بيت عبادة وصلاة ودرس. ففي ذلك السجن ألف القس نعمة قدسي كتابه «شرح الأجرومية للملة النصرانية»[3] سابقاً بذلك المطران جرمانس فرحات=

(١) هو الخوري بطرس التولاوي الفيلسوف الشهير المعروف بـ «كاروز حلب وقبة الحكمة وكوكب الشرق» عنه يعدّ الخوري نبيل الحاج اطروحة لنيل الدكتوراة من الجامعة الاميريكية في بيروت.

(٢) طالع تعربيه عن الايطالية في الملحق الثاني.

(٣) جاء تحت عنوان الكتاب «أوقفه كاتبه ومؤلفه غريغوريوس نعمه قدسي مطران دمشق الشام

الماروني واضع قواعد التصريف والنحو في العربية . في مقدمة شرح الاجرومية وصفٌ وجيز لما ألمّ به وبالمسجونين فيكتب « . . . ولما بقي ثلثماية لتمام الألفين . من تاريخ سيد الكونين . فأوقدوا نار هواهم بميل ارادتهم . . . حتى أنهم قاموا البطريرك بطرس السعيد . وكهنته أمام القضاة والموالي والعبيد . وأسلموهم للجلد والسجن المظلم . وهم في التغرير في حال مؤلم . ثم أوثقوهم إلى حصن مدينة أدنه منفيين . فانطلق بهم الجند بالذل والإهانة مأسورين . وأودعوهم القيود والأغلال . بين المجرمين في سوء حال . في حبس مظلم كالليل البهيم . ليس لهم خلّ ولا حميم . وفي تلك الليلة نفسها توفي المطران رزق الله . وهو بنفس رضية شاكرا الله . وبعد مدة قليلة ونحن في هذا الحال المستصعب . انتقل إلى رحمة ربه البطريرك المنتخب . فأضحينا نحن رعية بغير راشد يرعانا . ولا شيء يسلينا عما دهانا . ولا كتاباً إلهياً نطالعه . ولا معلماً روحانيا نستمعه . سوى رحمة ربنا الكريم . الذي رحمته عمّت البار والأثيم . ومن شدة الملل المديد . واستيلاء الضجر الشديد . فسألني بعض اخواني المأسورين . أن نصرف مدتنا في النحو شارعين . فرأينا أن حبله طويل . والزمان معنا كليل . فأخذنا في شرح الأجرومية . الرسالة المعتبرة في قوانين العربية . ولما لم نرَ فيها كل شيء مذكور . ضمنّاها ما ليس بها مسطور . . . وأتينا بشواهد الكلام من الألفاظ الالهية . الانجيلية والرسولية والنبوية . ليسهل فهمها على الطالبين . وتتزايد همة الراغبين . . . » . وفي سجن أدنه كتب القس نعمة قدسي تآليف أخرى وفيه أيضاً فرغ من استنساخ كتاب خدمة الأسرار في أيلول ١٧٠٤ .

واستطاع أخيراً دي فيريول سفير فرنسا في الأستانة أن يحصل على أمر

على دير مار يعقوب ومار أفرام الكائن في مدينة روميه العظمى لطائفة السريان ما لأحد سلطان أن يبيعه أو يرهنه أو يطمع عليه ويملكه والمخالف يكون تحت غضب الرحمان امين» . النسخة المخطوطة بيد المؤلف محفوظة ما بين مخطوطات دير الشرفة ١١/١ عربي نُقل هذا المخطوط مع كتب أخرى إلى دير الشرفة عندما بيع ديرنا الروماني .

(١) أي سنة ١٧٠٠ ونظن أن المؤلف عنى بذلك أن نار الاضطهاد أحد اضطرامها يشتد في تلك السنة .

باخلاء سبيل المسجونين، فخرجوا في كانون الأول ١٧٠٤ من سجن قلعة أدنة، بعد أن أمضوا فيه ثلاث سنوات وشهراً، وعادوا إلى حلب، غير أن نار الاضطهاد لم تكن قد خمدت بعد.

٢ ـ اللجوء إلى لبنان وبناء دير مار افرام في الشبانيه (المتن ـ لبنان)

عاد المنفيون من قلعة أدنه إلى حلب في كانون الأول ١٧٠٤، ولما كانت نار الاضطهاد لم يخمد بعد سعيرها، أشار عليهم الأبوان انطون سوفاج اليسوعي وجرجس الكبوشي باللجوء إلى لبنان ليطلبوا من البطريرك الماروني قطعة أرض في جبة بشري، يبنون عليها ديراً لهم. فهجر حلب الكثيرون قاصدين طرابلس، منهم القس سليمان خور الذي التجأ إلى دير الآباء اليسوعيين فبعثه رئيسهم الأب نقولا إلى عينطورا[1]، والشماسان اندراوس بن عبد الأحد وزكرى (زكريا) ابن الخوري ابراهيم، وهذا أوى إلى دير الآباء الكبوشيين، ثم التحق بهم الشماسان عبد المولى بن اسحق ونعمه حوبه اللذان رحب بهما القس عبدالله رئيس الرهبان الحلبيين[2]

(١) في القرن السابع عشر انشأ الآباء اليسوعيون في سوريا ولبنان خمسة اديار مجموعة باسم «رسالة سوريا» هي: ١ ـ دير حلب الذي أسسه عام ١٦٢٥ الأبوان كسبار Manilier ويوحنا Stella. ٢ ـ دير دمشق الذي انشأه عام ١٦٤٣ الاب جيروم Qeyrot ٣ ـ دير صيدا الذي أسسه الاب فرنسيس Rigordi عام ١٦٤٤. ٤ ـ دير طرابلس الذي انشأه عام ١٦٤٥ الاب يوحنا Amieu. ٥ ـ دير عينطورا المنشأ عام ١٦٥٧ بمساعدة نائب قنصل فرنسا أبو نوفل الخازن الماروني. وعام ١٧٢٨ فتح الاب بطرس Fromage مدرسة اكليريكية في دير عينطورا بعدما وفر له المال الاب بطرس مبارك الماروني الذي صار عام ١٧٠٨ راهباً يسوعياً وعرف بالاب بطرس Benedetti (مبارك). وعندما الغى البابا اقليميس الرابع عشر في ٢١ تموز ١٧٧٣ الرهبانية اليسوعية بالمرسوم «الرب والمخلص» ترك اليسوعيون منشآتهم وتسلم اللعازريون عام ١٧٨٣ دير عينطورا واكليريكيتها التي حولوها إلى مدرسة مزدهرة منذ ١٨٣٤.

(٢) هو عبد الله قرألي (١٦٧٢ ـ ١٧٤٢) الذي جاء لبنان من حلب مع جبرائيل حوا (١٦٦٨ ـ ١٧٥٢) ويوسف البتن (١٦٥٩؟ ـ ١٧١٤) وأسسوا الرهبانية الحلبية المارونية. =

وأسكنهما دير مار اليشاع[1] فأقاما فيه.

وحين اجتمع شملهم نزل القس سليمان خور من عينطورا إلى طرابلس وحل في دير الكبوشيين. ثم صعدوا إلى قنوبين لزيارة البطريرك الماروني يعقوب عواد حاملين رسالة رفعها إليه الأب عبدالله قرألي رئيس الرهبان الموارنة الحلبيين والتمسوا منه أن يجود عليهم بقطعة من الأرض في جبة بشري ليشيدوا عليها ديراً لهم ولكثيرين غيرهم يودون الترهب مثلهم ويكونوا بالقرب من مواطنيهم الرهبان الموارنة الحلبيين الذين كانوا يقيمون في دير مرت مورا بين أهدن وعينطورين[2] وفي دير مار اليشاع في وادي قاديشا قرب بشري. إن هذا الدير قديم جداً وكان قائماً أقلها يكون في أوائل القرن الرابع عشر[3]. غير أن البطريرك نصحهم أن يتجنبوا مخاطر باشا طرابلس، ودعاهم ليقيموا عنده. ولكي يبعدهم عن تلك المناطق الآهلة بالسريان اليعاقبة، أشار عليهم أن يذهبوا إلى قرية الشبانية الخاضعة لحكم الأمير الدرزي عبدالله أبي اللمع، لا سيما وأن في تلك القرية شابا سريانيا يعقوبياً تقياً طيب القلب من أعيان راشيا اسمه سركيس بو رزق، ينوي بناء دير للسريان؛

= تولى الاب جبرائيل حوا الرئاسة العامة ١٦٩٥ ـ ١٧٠٠ فكان الرئيس العام الاول على الرهبانية. وخلفه لاول مرة الاب عبدالله قرألي ١٧٠٠ وتجدد انتخابه لغاية ١٧١٦. أما يوسف البتن فيعلم عنه أنه كان احد المدبرين ورئيس دير. فلا عجب أن يعطف هؤلاء الحلبيون على الحلبيين السريان الملتجئين اليهم، لانهم كانوا عالمين بما احتملوا في سبيل الايمان، وبأن بقاءهم في حلب يعرضهم للاضطهاد والموت. (الاب يوسف محفوظ، مختصر تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية ٣٠ ـ ٣١).

(١) دير في وادي قاديشا بالقرب من بشري. ولما ثبت البابا اقليميس الرابع عشر ببراءة مؤرخة في ١٩ تموز ١٧٧٠ انقسام الرهبانية إلى فرعين: الرهبانية اللبنانية المارونية والرهبانية الحلبية المارونية (اليوم الرهبانية المريمية اللبنانية) أصبح دير مار اليشاع ملك الرهبانية الحلبية. (محفوظ، مختصر.. ١٨١ ـ ١٨٢).

(٢) هو مهد الرهبانية اللبنانية المارونية «ولم يبق منه للآن غير قبوين متلاصقين معقودين بالحجارة يغطيها سطح واحد» والدير القديم تمّ بناؤه سنة ١٣٣٩. (الاب بطرس فهد، تاريخ الرهبانية اللبنانية بفرعيها الحلبي واللبناني الجزء الاول ٥٣).

(٣) فهد، تاريخ الرهبانية.. الجزء الاول ٥٦.

فلعله يرضى أن يقيموا عنده ويشيد لهم الدير[1]. فانطلقوا وزاروا بو رزق سركيس بن فهد، وعرض عليه الشماس نعمه حوبه أمنيتهم بأن يكون لهم في الشبانية دير. حبّذ سركيس الفكرة، ولكنه لما علم أن هؤلاء هم سريان كاثوليك أحجم عن تحقيق الأمنية، ولأنه كان يرغب في مساعدتهم رافق الشماس حوبه إلى قرية صليما حيث كان الأمير عبدالله يبني ديراً للكبوشيين[2]، يراقب العمل فيه الأب ميخائيل الكبوشي. وإذ اطلع الأمير على مبتغى الشماس نعمه حوبه، رحب به وشجعه على تنفيذ ما يبتغي وسرّ الأب الكبوشي للأمر.

وفي تلك الأيام وصل الشبانية مطرانها الياس صافي ليتفقد شؤون رعيته، فزاره الشماس حوبه وأفصح له عن متمناه. فابتهج له وأوصى أهل القرية بالشماس، واقتنع عندئذ بو رزق ببناء مقر للرهبان. فكتب الشماس حوبه إلى القس سليمان خور أن يأتي الشبانية، فأجاب قائلاً: «عمروا موضع حتى أجي أسكن»[3]. والتحق بهم جرجس عبدالله ست أصابع[4] الذي كان مبتدئاً في الرهبانية الحلبية المارونية وشرعوا بالبناء. بيد أن عبد الأزل مطران دمشق للسريان الأرثوذكس، أمر سركيس بو رزق بالكف عن مساعدة الرهبان. فكف عن مساعدتهم، وحينما عاتبه القس سليمان على التخلي عنهم، أظهر له كتاباً من البطريرك اسحق يحذره فيه من هؤلاء الرهبان لأنهم محرومون. وعلى أثر هذا الكتاب امتنع الشيخ بو فرحات والشيخ بو مغلبية عن بيع أرض للرهبان. إذ ذاك دب اليأس في نفوسهم وقلوبهم. فتأثر للأمر بو رزق وسمح لهم أن يبنوا على أرضه فلم يقبلوا. وعاد في تلك الأيام المطران الياس الصافي إلى الشبانية ليصلي

---

(١) عن تأسيس الدير، طالع الفيكنت دي طرازي، أصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من اخبار السريان، المجلد الاول ٣١٩ ـ ٣٢٠ والمجلد الثاني ٢٤٢ ـ ٢٤٥ ومخطوط ٤٥٨ رحماني من ٩ ظ ـ ١٢ و.

(٢) اشترى هذا الدير الراهب الماروني الانطوني الاب لويس عبيد (١٨٧٤ ـ ١٩٣٤) للرهبانية الانطونية.

(٣) مخطوط ٤٥٨ رحماني ١٠ ظ.

(٤) هي كنية لعائلة ماردينية.

على جثمان خوريها الذي توفي، وقبل أن يغادرها عين القس سليمان خور خوريا للقرية وأوصى الشعب بأن يعترفوا لديه ويسمعوا قداسه إلى أن يرسم لهم كاهناً. فجاء المطران عبد الأزل وحاول أن يمنع القس سليمان عن اداء الخدمة الروحية لأهل القرية ولم يفلح، فحرم القس سليمان والشماس نعمه والأخ جرجس. فلم يبال أهل القرية بالحرم بل مضوا إلى المطران عبد الأزل يحتجون قائلين: «ما عندنا قسيس فهل نبقى بلا قداس، ما هده الدمة فاغتاض وراح من القرية»[1].

اقتناء قطعة أرض وبناء الدير عليها

إلا أن العناية الإلهية لم تهمل هؤلاء الرهبان، فأرسلت لهم سيدة كاثوليكية هي مريم بنت سركيس بو رزق نفسه، وقلبت حزنهم إلى فرح ويأسهم إلى رجاء. إنها اضطرت أباها أن يبيعها عماراً معروفاً «بالقلاعي» بخمسة وعشرين قرشاً من القروش الكبار، وكتبت الحجة باسمها وشهد على صحتها كبار القرية. هذا هو نص الحجة:

«بسم الله الرحمان الرحيم وحسبي وبه استعين

«وهذا ما اشترته مريم ابنة أبو رزق من أبيها سركيس بن فهد من سكان قرية الشبانية من بلاد المتن تابع بيروت المحروسة. وهو العمار الذي يعرف بالقلاعي لا غير. ليس تابعه شيء لا سليخ ولا توت ولا كرم غير العمار الذي معمره أبو رزق لا غير اشترته بمالها لنفسها دون غيرها ودون ساير الناس أجمعين. وصار بيعاً قاطعاً ماضياً ممضياً لا شرط فيه ولا فساد ولا مرجع ولا معاد بل بيع الصحة والإسلام ونفوذ الأحكام بقدر خمسة وعشرين قرش من القروش الكبار كاملين الوزن والعيار ضرب سكة الإسلام وقبض البايع المذكور لجميع الثمن ما

---

(١) مخطوط ٤٥٨ رحماني ١١ و. التاريخ هو التاريخ نكتبه آسفين للحال التي كان فيها الاسلاف في عصور التجاهل والتباغض والخصام، وحامدين المولى على حالنا اليوم، حال التفاهم والتآخي والمحبة. وحال اليوم هي إرادة المسيح. وأمانة منا للنصوص، نضع كلمة يعقوبي حيث وردت هكذا.

تبقى له درهم واحد واذنا بالاشهاد عليها طوعاً في غرة شهر ذي الحجة من شهور سنة (١١٢٠) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوة وأتم التحية.

شهد بصحة ذلك ناصر الدين — شهد بصحة ذلك يحيى ابن زين الدين — محرر الأحرف الحقير محمد ابن ارمه»

ثم إن مريم باعت من الأب ميخائيل الكبوشي العمار فابتاعه بواسطة وكيل الآباء الكبوشيين بو شديد كاتب الأمير عبدالله، وهذا نص الحجة:

«باسم الله الرحمن الرحيم وحسبي وبه استعين

«هذا ما اشترى البادري ميخائيل الافرنجي الكبوشي رئيس دير صليما من مريم بنت أبو رزق سركيس ابن فهد من سكان قرية الشبانية من بلاد المتن تابع بيروت المحروسة وهو العمار الذي يعرف بالقلاعي اشترى بماله لنفسه دون غيره ودون سائر الناس أجمعين وصار بيعاً قاطعاً ماضياً لا شرط فيه ولا فساد ولا مرجع ولا معاد بل بيع الصحة والإسلام ونفوذ الأحكام بقدر خمسة وعشرين قرش من القروش الكبار كاملين الوزن والعيار ضرب سكة الإسلام وقبضت البائعة المذكورة جميع الثمن ما تبقى لها ولا درهم واحد واذنا بالاشهاد عليها طوعاً تحريراً (١١٢٠) من شهر ذي الحجة من شهور سنة ألف ومايه وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوة وأتم التحية.

محرر الأحرف البائعة المذكورة. شهد بصحة ذلك. أبو فرحات عبدالله. الخوري جرجس من الشبانية. أبو منصور رعد».

وبعثوا بالحجة إلى الأب منصور رئيس الكبوشيين في صيدا فشمله الفرح العظيم، وأهدى العمار المذكور الواقع شرقي دير مار افرام والبعيد عنه بضعة أمتار إلى الرهبان السريان. وأخذ يشجعهم على مواصلة البناء، إذ لم يعد من خوف عليهم. فواصلوا البناء وأخذ سركيس بو رزق يساعدهم وعملوا ليل نهار حتى أتموا بناء ما مكنّهم من السكنى فيه.

ثم شيد الرهبان كنيسة في الدير كرسها عام ١٧٣٠ غريغوريوس نعمه

قدسي مطران دمشق[١]. وواصلوا العمل توسيعاً للدير وتحسيناً لأحواله، يمدهم بالمال بطاركة الطائفة ومطارنتها. إننا نقرأ في رسالة وجهها في ٢٧ تموز ١٧٧٦ من دير بزمار ميخائيل الثالث كسباريان بطريرك الأرمن[٢] إلى مطران حلب ميخائيل جروه: «نرجو أن تساعدوا ولدنا القسيس الياس الماردي السرياني[٣] لأجل عمارة بديركم دير مار افرام بقرية الشبانية»[٤].

وفي كنيسة دير مار افرام الرغم جرت بعض الرسامات الكهنوتية[٥]. فقد رسم فيها البطريرك اغناطيوس بطرس جروه[٦]:

١ ـ خوريا (خورفسقفوس) القس جبرائيل بن يوسف سرايدار الحلبي في ١٥ آب ١٨٢٢.

٢ ـ شماساً[٧] يوحنا انطون ابن الشماس جرجس اسلامبوليه الحلبي في ٤ أيلول ١٨٢٢.

---

(١) تولى رئاسة دير مار أفرام عام ١٧٣٩ وعكف على الاعتناء بحياة رهبانه الروحية والعلمية. توفي في الدير عام ١٧٤٥ ودفن في كنيسته (طالع عنه ما جاء في القسم الثاني عدد ٥).

(٢) قضى ١٤ عاماً راهباً في الرهبنة الانطونية الارمنية في دير الكريم يوم كان عائداً للأرمن الكاثوليك. ثم رقي إلى مطرانية حلب وفي ٢٣ حزيران ١٧٥٣ انتخب بطريركاً على الطائفة ونقل كرسيه إلى دير بزمار. أما دير الكريم فاشتراه في ١٨ شباط ١٨٦٥ الآباء الكريميون المرسلون اللبنانيون. ورقد بالرب البطريرك ميخائيل الثالث عام ١٧٨٠.

(٣) هو الخوري الياس امير خان الذي صار رئيساً لدير مار أفرام من ١٧٧٨ ـ ١٧٨٦ (طالع ما جاء عنه في القسم الثاني عدد ٨).

(٤) الخوري اسحق ارملة السرياني، تاريخ دير سيدة النجاة أي دير الشرفة ص ٤٠.

(٥) في مخطوط دير الشرفة رقم ٧/٣ وهو نسخة عن الرسامات الكهنوتية نجد في آخره عدة صحائف دُوّن فيها بخطوط مختلفة بالسرياني أو العربي أو الكرشوني (أي العربي باحرف سريانية) اسماء المرتسمين في الدرجات الصغيرة والكبيرة بدءاً بالرسامة الكهنوتية التي رقّى اليها البطريرك ميخائيل جروه الشماس زكريا الآمدي واعطاه إذ ذاك اسم يوسف في ٢٤ اذار ١٧٨٨ وذلك في كنيسة دير الشرفة حتى رسامة الشماس برنار مرمرجي كاهناً في ٢٩ حزيران ١٩٣٠ بوضع يد المطران اغناطيوس نوري.

(٦) جاء اسم البطريرك تارة اغناطيوس بطرس وطوراً اغناطيوس بطرس جروه وغالباً اغناطيوس بطرس ܓܪܘܗ كوريو.

(٧) أي شماساً انجيلياً.

٣ ـ خوريا القس يوحنا ابن القس طيبوايل[1] صايح الموصلي وسماه ميخائيل في ٤ أيلول ١٨٢٢ .

٤ ـ ارخيد ياقونا[2] الشماس انطون ابن الشماس جرجس اسلامبوليه في ١٥ تشرين الأول ١٨٢٢ وقسيساً باسم يوحنا في ٢٩ تشرين الأول ١٨٢٢ (أحد تقديس البيعة) .

٥ ـ مرتّلاً ومقسّماً[3] نقولاوس بن نصرالله جروه المصري وعلى دير مار افرام في ٧ تشرين الأول ١٨٢٣ .

٦ و ٧ ـ قارئاً على دير مار افرام كلا من نقولاوس بن نصرالله جروه المصري وجرجس بن فرج الله شمعونه الحلبي في ٢ شباط ١٨٢٤ .

٨ ـ مرتلاً ومقسماً فيلبس بن عبد الأحد قزازه الموصلي في ٢٩ حزيران ١٨٢٤ ثم رسمه قارئاً في ١٥ آب ١٨٢٤ .

٩ و ١٠ ـ شماساً كلا من يوحنا بن ابراهيم هزاز وتوما بن إيليا براهيمشا صباغ الحلبي[4] في ٢١ أيلول ١٨٢٤ .

١١ و ١٢ ـ مرتلاً وقارئاً لكنيسة دير مار افرام كلا من بطرس بن زكريا زلو ولوقا بن يوسف حسن الموصليين في ٢٦ نيسان ١٨٢٥ .

---

(١) ترجمة سريانية لاسم «نعمة الله . . » .

(٢) أي رئيس الشمامسة في الكنيسة الكاتدرائية . والارخيدياقونية هي مرتبة وليست درجة إنما لها رتبة معينة في طقسنا (مجمع السريان المعقود في دير الشرفة بلبنان ١٦٥ ـ ١٦٧) .

(٣) هي رتبة المرتل أو المزمر (قارىء المزامير) التي تتضمن درجة المقسم (exorciste) (مجمع الشرفة ١٦١ ـ ١٦٢) .

(٤) في آخر مخطوط الشرفة ٧/٩ «بيان أسامي المنذورين بدير سيدة النجاة كرسي بطريركية السريان الانطاكي الكائن بجبل كسروان وذلك بموجب أوراق نذوراتهم بخط يدهم» نجد تحت الرقم ܝܛ [يط أي ١٩] رسامة الأخ يوحنا انطون ابن شماس جرجس اسلامبولية رسائلياً بوضع يد البطريرك اغناطيوس بطرس جروه بدير مار أفرام الرغم في المتن في ٦ آب ١٨٢٢ م . وجاء أيضاً تحت الرقم ܟ [ك أي ٢٠] بالمعنى عينه عن الأخ يوحنا بن ابراهيم هزاز . وتحت الرقم ܟܐ [كا أي ٢١] عن الأخ توما بن ايليا براهيمشا صباغ (طالع الطرفة في مخطوطات دير الشرفة للخورفسقفوس اسحق ارملة ص ١٤٠) .

١٣ و ١٤ ـ رسائلياً كلا من فيلبس عبد الأحد قزازه الموصلي ونقولاوس بن نصرالله جروه المصري في ١٩ تموز ١٨٢٥.

١٥ ـ ارخيديا قوناً توما بن إيليا براهمشا صباغ الحلبي في ٦ أيار ١٨٢٥ (عيد الصعود) ثم رسمه قسيساً في ١٧ أيار ١٨٢٥ (عيد العنصرة).

وفي كنيسة دير مار افرام رسم المطران اثناسيوس جبرائيل حمصي القارىء لوقا بن يوسف حسن الموصلي رسائلياً وشماساً في ٣١ تموز ١٨٢٧ ورسمه قسيساً في ١ آب ١٨٢٧.

وفي كنيسة دير سيدة النجاة بالشرفة رسم المطران كوارتس يوسف حايك[١] قسيساً لدير مار افرام الرغم توما ابن المقدسي بوغوص دورميش أوغلي من قرية ܐܘܦܣ [٢] في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٥١ (أحد البشارة).

وفي كنيسة دير سيدة النجاة بشرفة درعون رسم البطريرك جرجس شلحة لدير مار افرام الرغم:

(١) جاءت شهرة المطران يوسف حايك غالباً بالسرياني ܚܝܟ وفي الشرفة كنيستان باسم سيدة النجاة: القديمة التي شادها البطريرك ميخائيل جروه عام ١٧٨٦ والجديدة التي بناها البطريرك جرجس شلحت عام ١٨٧٧. وقد جاء في تاريخ دير الشرفة ص ٢٤٠ اسم المرتسم توما درويش أو غلي من خربوط «المعروفة في يومنا بمعمورة العزيز وكان يقال لها في عهد مضى خرت برت». وفي ص ١٤٠ ومن المخطوط الفاتيكاني ٥٤٢ يقرأ في الأوراق المضافة انه خطها في نحو أواسط القرن التاسع توما من قرية ܐܘܦܣ ابن بوغوس إذ كان في الرها بالقرب من المطران ابراهيم (طالع جرد المخطوطات السريانية الفاتيكانية.. تأليف Van LantschootArn في عدد 243 من studi e testi وعن المطران ابراهيم جاء في طرازي، السلاسل ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠ «ارتسم مطراناً بوضع يد اغناطيوس يعقوب الثاني اليعقوبي وكان السيد يوليوس انطون سمحيري اسقف ماردين ودياربكر باذلا كل السعي لارشاده إلى الحقيقة الكاثوليكية. فلما ارتقى هذا السيد الجليل كرسي البطريركية هنّأه المطران ابراهيم مقرظا فضائله ومثنياً على سمّوا استحقاقه. وقد وجه بهذا الشأن سنة ١٨٥٤ رسالة أظهر فيها اتحاده بالايمان مع البيعة الجامعة وهي محظوطة في مكتبة دير الشرفة».

(٢) هي إيفوس قرية في محافظة خربوط بتركيا.

١ ـ شماساً كيرلس فتح الله أبيض الحلبي في ٢٥ آذار ١٨٧٦ ورسمه ارخيدياقونا في ٨ أيلول ١٨٧٦ وقسيساً في ١ كانون الثاني ١٨٧٧[١].

٢ ـ رسائلياً الياس سباط الحلبي[٢] في ٣١ كانون الأول ١٨٧٦ .

٣ ـ ٤ ـ شماساً كلا من الياس سباط والأخ بطرس صلبو المارديني في ١٤ تموز ١٨٧٨[٣] ثم رسم الياس سباط ارخيدياقوناً في ٢٠ تموز وقسيسا في ٢٨ تموز ١٨٧٨ وسماه بولص .

وكذلك رسم المطران متى يعقوب أحمردقنو لدير مار افرام الرغم[٤] في كنيسة دير سيدة النجاة :

١ ـ ٣ ـ مرتلاً كلا من هرون بن هرون الخربوطي وميخائيل بخاش وجرجس يغمور الحلبيين[٥]،

٤ ـ ٧ ـ وقارئاً كلا من بطرس ابن الشماس عازر الموصلي وهرون بن هرون توماجانيان الخربوطي ويوسف شلحة الحلبي وميخائيل بخاش الحلبي[٦] والرسامتان تمّتا في ٢٦ تشرين الأول ١٨٧٩ .

---

(١) إنه من تلامذة مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير .

(٢) وارتسم معه رسائليا موسى صالحاني على أبرشية الشام .

(٣) وارتسم معهما شماسا ابراهيم صالحاني الدمشقي وسمي تيموتاوس .

(٤) بعد أن ارتسم متى يعقوب احمر دقنو مطراناً في ٢١ ايلول ١٨٧٩ بحلب حج إلى قبر الخلاص وفي هذه المناسبة زار دير الشرفة حيث رضع حليب العلوم والتقوى وفي كنيسة هذا الدير تمت الرسامة .

(٥) وارتسم معهم حنا شاهين الديار بكري مرتلا .

(٦) وارتسم معهم قارئا حنا شاهين الديار بكري وبعد ٦ سنوات رسمه كاهناً مطران دمشق يوسف داود ومضى يخدم النفوس أولاً في دياربكر ثم في الاستانة والرها وحمص وطرابلس. أما سنوات حياته الأخيرة فقضاها في الاسكندرون ونحن زرناه فيها عام ١٩٣٣ بصحبة الآباء أفرام جرجور وفيليب بيلوني ويوسف بلدو. وتوفي في هذه المدينة عام ١٩٣٨ فخلفه الاب فيليب بيلوني مطران حلب حالياً، ونحن بعده لمدة اربعين يوماً أي حتى دخول الأتراك وضم السنجق إلى تركيا. ودفن في كنيسة الاسكندرون ثم نقل رفاته إلى مدافن دير الشرفة. وكل من عرفه شهد له بقداسة الحياة.

ورسَم أيضاً المطران اقليمس يوسف داود مطران دمشق[1] في كنيسة دير سيدة النجاة لدير مار افرام الرغم :

١ ـ ٢ ـ رسائلياً كلا من الأخ رزق الله سفور الافرامي والأخ عبدالله الافرامي ودعي يوسف في ١ تشرين الثاني ١٨٧٩[2].

ونحو ١٧٩٠ بنيت بالقرب من الدير على عهد الرئيس الخوري شكرالله فوليه بعض غرف لسكنى العذارى العابدات اللواتي ابرزن النذور الرهبانية، وهؤلاء العذارى كنّ منتميات إلى أخوية العابدات التي أسسها البطريرك ميخائيل جروه عام ١٧٦٠ في حلب إذ كان مطراناً عليها[3].

٣ ـ أوائل الحياة الرهبانية في الدير

بعد اكتمال بناء الدير، كتب الرهبان إلى مجمع انتشار الإيمان وإلى الأحبار السريان المقيمين في روما وقتئذٍ، أي المطارنة باسيليوس اسحق جبير النائب الرسولي على الطائفة، وغريغوريوس يشوع مصرشاه مطران أورشليم، واتناسيوس سفر العطار مطران ماردين ونصيبين وتوابعهما، يبشرونهم بانجاز بناء الدير ويصفون لهم حالتهم. كانوا خمسة رهبان: الحلبيان القس سليمان خور والشماس نعمه حوبه، والماردينيون الشماس شكري صهر المطران سفر العطار والشماس جرجس بن عبدالله ست أصابع والشماس الياس[4]. والتمسوا من

(١) ارتسم مطراناً على دمشق بحلب في ٢٠ نيسان ١٨٧٩ ثم جاء بيروت في ٨ أيار وفي العشرين منه دخل ابرشيته ثم عاد إلى دير الشرفة وفي كنيسة الدير تمت هذه الرسامة.

(٢) ومعهما ارتسم رسائلياً جرجس خريمو المارديني.

(٣) في المخطوط ٧/١١ من مخطوطات دير الشرفة السريانية (جزء منه خط سنة ١٧٦٠ وجزء آخر سنة ١٧٦٣) امور مختلفة عن هذه الأخوية منها تكريس الصلبان وصورة النذر وصلاة العهد ولائحة باسماء الناذرات ورتبة تجديد النذر. وفي المخطوط ٧/١٢ (تمّ نسخه سنة ١٧٦٣) توجد رسامة البنات العابدات. (ارملة، الطرفة ١٤١ ـ ١٤٢).

(٤) لم تذكر شهرته.

المطارنة أن يأتي أحدهم ليرقّي الرهبان إلى الدرجة الكهنوتية كي يستطيعوا أن يؤدّوا رسالتهم ما بين أمّتهم. فاعتذر المطارنة الثلاثة مرجئين السفر إلى وقت يزداد فيه عدد الطلبة ويكون الدير أوسع. وأثنى المطران جبير على همة الرهبان وأبدى لهم اعجابه آملاً أن تكون هذه الشتلة الصغيرة باسقة تعطي ثماراً شهية، كلها بركات وخيرات للطائفة.

وأول من التحق بالرهبان من الكهنة كان بطرس مصرشاه الذي سبق وأرسله عمه المطران يشوع إلى روما، حيث أقام في ديرنا الروماني، دير مار يعقوب ومار افرام[1]، ودرس الفلسفة واللاهوت في مدرسة انتشار الإيمان وارتسم كاهناً بوضع يد المطران سفر العطار. وعاد إلى الشرق عن طريق صيدا فالتقاه فيها الأب منصور رئيس الكبوشيين، وحرّضه على أن يصعد إلى دير مار افرام الرغم ليبثّ في سكانه من الفضائل والعلوم التي اكتسب في روما، وليكون أيضاً في مأمن من نار الاضطهاد إلى أن تخمد. فمضى القس مصرشاه إلى الدير فعمّ الرهبان فرح لا يوصف.

ولأن الرب أحبّ ذلك الدير كان لا بدّ من أن يمتحنه، وامتحنه. فلقد صعد ناصيف باشا الجبل إلى الشبانية وعمل نهباً في الدير؛ ثم غادر الدير الشماس الياس لأنه، على ما قال، غير مدعوّ للترهب، وسافر إلى روما شكري صهر المطران سفر ليرتسم كاهناً. فضؤل عدد الرهبان.

---

(١) لما رأى البطريرك بطرس شاهبادين والمطرانان يشوع مصرشاه وسفر العطار أنه من الأنسب إقامة دير في روما لا في الشرق، اشتروا عام ١٦٩٦ ديراً مشيداً على أكمة اسكويلينو في شارع فيليشه بين كنيسة مار بولس أول السيّاح وكنيسة السيدة ذات الثلج. أما كنيسة الدير فهي على اسم «سيدة الصحة». وقد أقام فيها المطران العطار مذبحين آخرين، الاول على اسم مار أفرام شماس الرها، والثاني على اسم مار يعقوب النصيبيني. بيع الدير عام ١٧٥٣ (طرازي، السلاسل ص ٣٥ ـ ٣٦). وعلمنا أن صورة سيدة الصحة نقلت إلى كنيسة الاثني عشر رسولاً في روما. وقد اشتري الدير بالمال الذي جمعه المطران سفر من فرنسا واسبانيا والبرتوغال واميريكا والهند وبلغ ما جمعه خمسة وثلاثين الف ريال روماني. وقد استملكته الحكومة الايطالية، على ما نعلم، وأقامت عليه دوائر حكومية فلم يبق له من أثر.

وعام ١٧١٢ عاد من روما القس عبد الأحد بن سفر[1] أخي البطريرك شاهبادين. فلقد دخل عام ١٦٩٤ مدرسة انتشار الإيمان وبرز في دروسه ونال شهادة الملفنة في الفلسفة واللاهوت. ثم أمضى بضع سنوات في ديرنا الروماني. وحين عزم على العودة إلى حلب، كتب المجمع المقدس إلى سريان هذه المدينة يعلن لهم عن كفاآت الكاهن المذكور، وينصحهم أن يختاروه أسقفا عليهم. غير أن المجمع أوعز إلى القس عبد الأحد أن يعرّج قبلُ على دير مار افرام الرغم ليتفقد شؤونه، ثم يواصل السفر إلى حلب فيتفقد أحوالها الكنسية. وصل القس عبد الأحد في تموز ١٧١٢ إلى صيدا، وصعد في شهر آب إلى دير مار افرام فاستقبله رهبانه بالبهجة والمحبة. ولما كان الراهب الشماس نعمه حوبه أهلاً لأن يرتسم كاهناً، أرسله القس عبد الأحد إلى روما ليرسمه المطران العطار. أما هو فبقي في الدير ثلاث سنوات توجّه بعدها في تموز ١٧١٥ إلى حلب لكن المنية وافته في ٢٧ من الشهر والسنة عينهما.

وبعد أن أضيفت إلى الدير بعض الغرف أصبح يتألف من كنيسة في الناحية الشمالية، وطابقين في الناحية الشرقية. في الطابق الأسفل غرفة المائدة والمؤونة والمطبخ والمرافق وما يتبعها، وفي الأعلى غرف البطريرك والمطارنة وحاشيتهم. أما غرف الرهبان فكانت في الجهة الجنوبية، وفي الغربية غرف رئيس الدير والزوار والمكتبة وقاعة الاستقبال. هكذا كانت حالة الدير حتى سنة ١٨٤١. والطابق الأعلى لجهة الشرق شيده البطريرك بطرس جروه كما يتضح من التاريخ المنقوش فوق باب السلم المؤدية إلى المكان المذكور[2].

٤ ـ الدير مركز فضيلة وعلم ومزار

كان دير مار افرام الرغم من أرقى أديار لبنان فضيلة وعلماً ونظاماً وعمراناً. لذا كان يؤمّه أولاد القرية يتلقنون المبادىء الدينية واللغات العربية والسريانية

---

(١) ورد اسمه في سجلات مجمع انتشار الايمان Domenico Viatore أي عبد الأحد المسافر.

(٢) طرازي، السلاسل ص ٩٣.

والإيطالية واللاتينية وسائر العلوم التي كانت تدرّس وقتئذ. حتى إن أنجال الأمراء اللمعيين وبعض الأمراء كانوا يفدون إلى الدير طالبين علماً وثقافة. ولقد كتب في ١٤ نيسان ١٨٠٥ رئيس الدير الخوري شكرالله فوليه الحلبي إلى المطران يوليوس انطون دياربكرلي رئيس دير الشرفة «نخبر سيادتكم أن الأمراء الصغار بودّهم يتعلمون القراءة في الدير. والأمير فارس والأمير عباس قرّرا أن يكون معلمهم الأب انطون قدسي. فنترجى من قدسكم أن تسمحوا له لكي يبقى في الدير ويتولى تعليمهم. وهذا شرف زائد لنا. ومعلوم أن هؤلاء الأمراء مشهورون بعبادتهم وديانتهم بنوع أننا لم نشاهد مثل ديانتهم وعبادتهم إلا القليل من أحد أولاد ديانتنا»[1]. ويضيف في كتاب آخر، بأنهم أي الرهبان دائماً تحت نظر الأمراء وللأمراء فضل عليهم ويأملون أن يتعلم الأولاد القراءة في سنة لأنهم فهماء ونجباء. وذاع صيت الدير فأمّه، ما عدا الأمراء والمشايخ وأبناءهم، بعض شبان من القرى المجاورة ومن الأبرشيات السريانية. وإذ كان بعض الرهبان الافراميين يقومون برسالتهم في أبرشية دمشق على عهد مطرانها غريغوريوس جبرائيل فيزون، أداروا مدرستها التي أنشأها المطران غريغوريوس نعمه قدسي.

وعندما وصل البطريرك ميخائيل جروه إلى لبنان عام ١٧٨٤ وأخذ يفتش عن مقرّ له، أشار عليه مجمع انتشار الإيمان أن يتخذ دير مار افرام الرغم مقراً له. فلم يوافق وامتنع عن اتباع ما أشير به عليه لأسباب ذكرها برسالة وجّهها إلى وكيله باستانبول القس الياس ابراهمشا شدياق في ١٢ كانون الأول ١٧٨٤ ليعرضها على الكردينال ليونردو انطونلّي رئيس المجمع المذكور (١٧٨٠ - ١٧٩٥). ومن تلك الأسباب: بعد الدير عن الذين يحتاج إلى استشارتهم من المخلصين والمحبين كالبطاركة ورؤساء الأديرة؛ ولأنه يقيم بجوار الدير بعض من المسيحيين غير الكاثوليك أما الأكثرية الباقية فهي من الدروز؛ ولأن أمير تلك المنطقة طماع لا شيء يشبعه أو يرضيه؛ كما أنه لا يلائم أن يكون دير رهبان مقراً لبطريرك؛ ولأن المتولي على الدير هو المطران يوسف قدسي. ثم إن البطريرك ميخائيل جروه

---

(١) طرازي، اصدق ما كان مجلد ٢ ص ٢٥٧.

كتب هو أيضاً إلى الكردينال ليونردو يشرح له الأسباب التي تصدّه عن الإقامة في دير الرغم: لأن السكنى فيه تحرمه من اسعافات كثيرة، فلو كان ساكناً فيه لكان حرم من الحصول على ألف غرش وهبها له الشيخ غندور الخوري عن نفس والده المرحوم سعد[1]؛ ولأن حاكم الناحية تعوّد أن يسكن في الدير متى شاء ويتعذر منعه ولا يستحسن أن يسكن بطريرك واكليروسه مع علمانيين؛

البطريرك اغناطيوس ميخائيل جروه

وأنه ليس بفطن أن يسكن مع رهبان لئلا يصيبه ما أصاب بطريرك الأرمن الكاثوليك الذي بعد أن سكن مع الرهبان في دير الكريم، اضطر أن ينتقل إلى دير بزمار الذي اشتراه الأرمن ليكون مقراً لبطريركهم.

غير أن السبب الأول والأهم هو استياء البطريرك جروه من المطران يوسف قدسي الذي لم يأبه له ولم يرقّ لحاله ولم يدعُه ليرتاح في الدير. فالبطريرك جروه حين عرف أن أعداء الخير يسعون إلى قتله هرب من ماردين في ٢١ أيار ١٧٨٣ إلى الموصل فبغداد التي تركها في ٦ آذار ١٧٨٤ إلى سوريا، فوصل تدمر بعد ١٥ يوما ومنها قصد القريتين فقرية عدرى والمزّة قرب دمشق ثم توجه إلى لبنان، ولقد حمته

(١) الشيخ غندور الخوري أمين سر الامير جوزيف شهاب حاكم جبل لبنان.

ايقونة سيدة النجاة بدير الشرفة

من المخاطر والموت العذراء سيدة النجاة التي كان يحمل معه أيقونتها[1]. ويوم السبت العظيم عام ١٧٨٤ وصل قرية بيت شباب ونزل في دير متداعٍ، دير مار انطونيوس النبع[2]، قضى فيه أربعة أشهر في خوف وعوز. وأجبر أن يغادر الدير حين جاءت خمسون راهبة من دير مار الياس الرأس[3] مع جملة رهبان هاربين من

(١) ما زالت هذه الايقونة محفوظة في معبد صغير أقيم على المكان الذي استأجره البطريرك جروه عام ١٧٨٤ ويُحافظ عليها كعلى اثمن كنز. وهذا المعبد الصغير هو قسم من كنيسة سيدة النجاة القديمة التي كانت مساحتها ٢٠ ذراعاً طولاً و١٠ أذرع عرضاً.

(٢) تأسس هذا الدير، على ما يظهر، عام ١٦٠٠ على اسم مار انطونيوس أبي الرهبان وكان ديرا مزدوجا أي أن ديرا لراهبات كان محاذيا لدير الرهبان، تشترك الراهبات معهم في الكنيسة والمطبخ، وفي المائدة احياناً. هكذا كان الأمر في الزمن الماضي. وعام ١٧٨٥ تسلمت الدير الرهبانية البلدية من آل الاشقر الذين كان الدير وقفاً لهم منذ تأسيسه. ثم جدّدته ولكن على اسم القديس انطونيوس البادوي. وبقربه بنت مدرسة حديثة فُتحت عام ١٩٤٩ هي «المعهد اللبناني» (مخفوظ، مختصر.. ص ٢٢٥).

(٣) أسس هذا الدير القس بطرس الرويهب عام ١٧١٢ في محلة الرأس (عينطورة ـ كسروان) وتسلمته عام ١٧٣٦ الرهبانية اللبنانية، وحوّلته إلى دير قانوني لراهبات لبنانيات مارونيات محصنات ليسير على نحوه سائر الاديرة المزدوجة. في ٦ كانون الثاني ١٧٤٠ فتح الدير أبوابه لطالبات الترهب، وقامت بتعليم المبتدئات السيرة الرهبانية الصحيحة ثلاث راهبات =

الغلاء والاضطرابات السياسية والداخلية. فقصد بيت أحد الفلاحين هو جرجس أبي فياض واستأجره بغرشين في الشهر منذ يوم السبت ٧ آب ١٧٨٤[١].

فلما سمع الأمير سليمان بما جرى للبطريرك ميخائيل جروه أوفد القس أنطون قدسي أخا المطران يوسف وحمّله رسالة يدعوه بها إلى الدير. فلم يقبل البطريرك الدعوة لأنه آلمه أن تأتيه الدعوة من غريب لينزل في دير عائد لطائفة هو بطريركها ورئيسها الأعلى. واعتذر بلطف ذاكراً أنه يرغب في مقر يقيم فيه بعيداً عن كل سجس. وهكذا رحل إلى درعون واستأجر في ٩ كانون الأول ١٧٨٤مكاناً صغيراً يشرف على درعون فيه حجرة وغرفة بمبلغ عشرين غرشاً لسنتين، ثم اشتراه وعليه نشأ «دير سيدة النجاة» أو دير الشرفة لأنه مبني على شرفة درعون. وما أن استأجر الشرفة حتى وافاه من دير مار افرام الرغم المطران يوسف قدسي والخوري شكرالله فوليه الذي كان قد نصبه البطريرك رئيساً لدير مار افرام، ورفعا إليه التهانىء على سلامته. فشكرهما على هذه البادرة البنوية اللطيفة. لكنه لام المطران على تأخره في المثول أمامه وعلى ما بدر منه من تغاضٍ، إذ لم يدعُه إلى دير مار افرام يوم كان في أمسّ الحاجة إلى طلب الراحة فيه. ولقد كان أمير الشبانية الأمير سليمان أرقّ منه وألطف إذ عزمه إلى دير عائد للطائفة السريانية. فاعتذر المطران والرئيس ورجع هذا إلى ديره ولبث المطران في بيروت. أما استياء البطريرك ميخائيل جروه من المطران يوسف قدسي فنشأ عندما كان هذا يسوس الطائفة أثر وفاة المطران شكرالله جروه ١٧٦٩. عندما رأى المطران قدسي ازدهار الكثلكة بحلب أتاها عام ١٧٧٦ مدعياً أن سياسة أبرشية حلب منوطة به لأنه هو المطران الشرعي لها لا المطران ميخائيل جروه. فحدثت قلاقل دامت إلى أن حلَّ مجمع انتشار الإيمان هذه المعضلة، فقضى أن يتسلم المطران جروه سياسة أبرشية

= استدعين من دير يوحنا حراش. وعندما قُسمت الرهبانية عام ١٧٧٠ إلى فئتين حلبية وبلدية، أصبح الدير بيد الفئة الحلبية ثم انتقل إلى الفئة البلدية. (محفوظ، مختصر ٢٠٦ - ٢٠٨).

(١) في بيت شباب بيت يدعى بيت «البطرك» يقول الكثيرون أنه هو البيت الذي سكنه البطريرك جروه.

حلب، وأن يعتني بسائر السريان المطران يوسف قدسي على أن يقيم في دير مار افرام الرغم، فغادر حلب وعاد إلى الدير، ولم يدعُ البطريرك جروه إلى الإقامة في الدير لهذا السبب، أما الذي دعاه فكان الأمير الدرزي سليمان، كما سبقنا وذكرنا.

وراسل الأمراء اللمعيون، سليمان وفارس واسمعيل وعلي، البطريرك جروه، وعاتبوه كيف أنه لم يلبِّ طلبهم إذ دعوه إلى السكن في دير الرغم يوم وصل بيت شباب ونزل في دير مار انطونيوس النبع ثم في بيت جرجس أبي فياض وقالوا له: إن حسن المودة معروف بينهم وبينه. وزادت الصلات طيباً يوم انيطت به إدارة دير مار افرام الرغم. فكان انجال الأمراء يزورون كثيراً الدير، بل إن بعض الأمراء كانوا يقضون فيه مدة من الزمان، الأمر الذي لا يُستحب ولا يُقبل لأنه مدعاة قلق وإخلال بالنظام الرهباني. ففي تشرين الثاني ١٧٩٨ كتب الخوري شكرالله فوليه الرئيس إلى البطريرك ميخائيل «حضروا بيت الأمير لعندنا ما نعرف بدّهم يشتوا عندنا أم لا. والأمير يقول انه بدّه يقعد عندنا شهر زمان. والأمراء يقولون ان الستات والبيت جميعه بدّهم يجو للدير»[١].

كان الرؤساء يستقبلون بلطف وبشاشة الضيوف والزوار لكنهم آثروا أن يرفضوا سكنى العائلات في الدير. ولذا حين انطلق في ٥ تشرين الأول ١٧٩٨ الشيخ عبدالله الموصلي[٢] إلى الشرفة وعرض على البطريرك جروه اسكان عائلته وعائلة انطون شراباتي الحلبي في دير مار افرام، رفض البطريرك الطلب وصرّح له، بوجوب مغادرة كلتا العائلتين الدير وكتب إلى الرئيس الخوري شكرالله يقول له: «كيف يمكننا أن نرسل إلى ديركم شباناً مبتدئين مع معرفتنا بوجود أسباب تدعو إلى الشكوك. أما ابنتنا أم الولدين عبد المسيح وزكريا خادمي الدير فمن كونها

---

(١) ارملة تاريخ دير الشرفة ٣١ ـ ٣٥.

(٢) هجرت عائلة الشيخ عبدالله الموصلي الموصل إلى قرية الشبانية. وتولى ابنه الشيخ ابراهيم وكالة ارزاق الدير على عهد رئيسه الاخ مبارك رباط (١٨٢٧ ـ ١٨٤١).

تخدم مع الراهبات فنفسح لها بشرط أن لا تكون نومتها ليلاً في الدير بل في الغرفة التي بابها خارج الدير من الممشى الفوقاني»[١].

صورة مار افرام التي كانت بدير الرغم

ولقد كان الدير مزاراً لأهالي المنطقة من مسيحيين ودروز يفدون إليه طالبين شفاعة مار افرام ، ووفاءً لما نذروا حبسوا للدير أحياناً مسافات صغيرة من أراض فيها أشجار أو كروم ، وما زالوا حتى يومنا يقدّمون له النذور من زيت وشمع وبخور ومال . ولما تفقّدنا عام ١٩٧٢ بقايا الدير وزرنا وكيل الدير السيد يوسف الخلّي فإذا به يخبرنا أنه تسلّم شمعاً ومالاً بمثابة نذر لمار افرام شفيع دير الرغم وكنيسته . والتقينا يومئذٍ شاباً عند الدير بادرنا القول بأن مار افرام يحرص حتى اليوم على ديره وعلى ابعاد كل ما يقلل الاحترام عنه . فلقد نزلت مع شبان أصدقاء لنشرب كأس عرق على سطح الدير فإذا بنا نشاهد مار افرام متجّهاً نحونا عابساً متجهّماً . فخفنا وأسرعنا بالهرب . وما عدنا نجروء على الاقتراب من الدير إلا بالخشوع والاحترام . وخبّرنا وكيل الدير نفسه أنه إذ كان يرعى البقر والغنم وهو شاب التقى شاباً درزياً اسمه مجيد . فلما وصلا إلى دير مار افرام رأى مجيد

(١) طرازي ، اصدق ما كان مجلدِ ٢ ص ٢٥٦ .

صورة القديس فوق المذبح ووجّه إليها البندقية قاصداً أن يصيب قلب مار افرام برصاصة. فأخذ الوكيل يصدّه عن قصده ويحذره من هذا العمل الذي سيجرّ عليه الوبال. فلم يبالِ مجيد ورمى الصورة برصاصة. وفي الغد انقلبت السيارة بمجيد وتحطمت به وبما فيها في أسفل الوادي ومات. إن صورة مار افرام التي نقلت إلى دير الشرفة ما زالت آثار الرصاصة بادية عليها.

وفي كنيسة الدير دفن بعض مطارنة الطائفة منهم: نعمه قدسي مطران دمشق، بشاره جزرجي مطران حلب، المطران جرجس خباز[1] يوسف قدسي مطران أورشليم، الياس شهوان مطران حمص وحماه، جرجس فتّال مطران أورشليم. أما الرهبان فكانت مدافنهم قبلة باب الدير الشمالي.

٥ ـ مكتبة الدير

ومكتبة الدير كانت من أغنى مكتبات لبنان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ولم ينقطع رهبانه عن اغنائه بكتب مخطوطة أو مطبوعة أتوا بها من لبنان وسوريا والعراق وتركيا، كما أنهم استنسخوا هم أيضاً كتباً كثيرة. ومن أشهر الرهبان الخطاطين الشماس جرجي ابن الخوري نعمة ابن طنبورجي، والخوري حنا سعيد ابن عبدالله الشهير بالسعيد، والمطران بشاره جزرجي والقس بولس متايا الموصلي.

وفي عام ١٨١٧ بعد وفاة الخوري شكرالله فوليه أوفد المطران ميخائيل هدايا من الشرفة إلى دير الرغم المطران جبرائيل حمصي والقس رافائيل حايك اللذين اجتمعا بالقس توما الدياربكرلي وجردوا الموجودات، فكان عدد الكتب المخطوطة ٤٤٦ ما عدا ما يزيد على أربعين مخطوطاً كتبها الرهبان ليستعملوها في الكنيسة للصلاة: من كتب قداس وصلاة فرض وحسايات الخ، هذا فضلاً عن الكتب المطبوعة الكثيرة العدد. ولكي يسهل نشر الكتب اشترى البطريرك

---

(١) لا ذكر له في كتاب السلاسل التاريخية للفيكنت فيليب دي طرازي.

بطرس جروه في لندن مطبعة بآلاتها وحروفها ومعداتها وأهداها إلى دير مار افرام ليشتغل بها الرهبان وحبس في مصرفٍ بروما مبلغاً من المال تنفق فائدته السنوية على طبع الكتب الطقسية والروحية والعلمية وغيرها التي تحتاج إليها الطائفة.

والمخطوطات التي سلمت من النهب أو الحرق أثناء ثورة الدروز ١٨٤١ أرسل قسم منها إلى مكتبة دير الشرفة. ففي هذه المكتبة مخطوطات كانت موقوفة لدير مار افرام الرغم أو كان رهبانه يستخدمونها. منها من المخطوطات السريانية أو الكرشونية:

١ ـ ١/٩ مزامير داود النبي «نظر فيه الشماس يوسف ولد عبد المسيح السرياني اليعقوبي القاتوليقي الارثوذكسي» (أرملة، الطرفة ص ٩)[١].

٢ ـ ٢/٥ الإنجيل المقدس قرأنا في الصفحة الأولى «وقف دير مار افرام عين الرغم سنة ١٧٤٦» (ص ٢٦).

٣ ـ ٥/١١ بيتكاز أي الكنز أو المخزن مجموعة الأناشيد (ص ٩٩)[٢].

٤ ـ ٦/٢٢ الفنقيت أي الصلوات الفرضية (ص ١١٧).

٥ ـ ٨/١٦ الخدم الكهنوتية (ص ١٦٧).

٦ ـ ١١/٧ البستان في أخبار الرهبان (ص ٢١١)[٣].

٧ ـ ١٥/١٦ كتاب التسهيل لكل شرح مستطيل. منه ست نسخ وقد نسخت الثالثة (رقم ١٥/١٦) طبقاً لنسخة دير مار افرام الرغم في ١٨ كانون الأول ١٨٣٢ (ص ٢٥٧).

---

(١) اقتصرنا بعدئذ على ذكر الصفحات فقط من المرجع عينه.

(٢) أصل هذا المخطوط النفيس من حلب الشهباء ووقفه «ولد قس جرجس شدياق».

(٣) «اوقفه بوصيته قبل موته وقفاً مؤبداً لدير مار افرام السريان عين الرغم حنا سعيد خوري افيسقوفي سرياني قدسي. يرجو الدعاء والصلاة عن نفسه». إن الموقف توفّي بروما في ٧ شباط ١٧٧٧ ودفن في كنيسة مار ميخائيل بجوار دير الرئاسة العامة للآباء اليسوعيين قرب ساحة مار بطرس. وقد زرنا ضريحه مرات كثيرة اثناء دراستنا في روما ١٩٢٧ ـ ١٩٣٧.

ومن المخطوطات العربية :

١ _ ٣/١ فصول من التوراة وغيرها (ص ٢٩٩ _ ٣٠٠) .

٢ _ ٤/١ _ ٨/١ خمسة كتب تشتمل على أسفار العهد القديم (ص ٣٠٠)[١] .

٣ _ ٨/٢ الأناجيل الأربعة (ص ٣١٧)[٢] .

٤ _ ٢٨/٧ خمسون موعظة (ص ٣٨٧)[٣] .

٥ _ ٧/٨ _ ٩/٨ أباطيل العالم (ص ٣٩٩)[٤] .

٦ _ ٣٣/٨ كتاب الزهرية في التلاوة الشهرية (ص ٤٠٦)[٥] .

٧ _ ٥٩/٨ الصلاة العقلية (ص ٤١١)[٦] .

٨ _ ١٠٢/٨ أناجيل وصلوات (ص ٤١٩) .

٩ _ ٧/٥ ثلاثة تصانيف طبية (ص ٤٧٢)[٧] .

وفي دير سيدة النجاة بالشرفة بين مخطوطات البطريرك افرام رحماني

---

(١) في خاتمتي نبؤة حزقيال وسفر المقابيين (مخطوط ٨/١) ورد ما نصه «نظر في هذا الكتاب الحقير . حين تغلب الدروز على المسيحيين ونهبت جملة من اديرتهم ومحلاتهم ومن الجملة دير مار افرام الرغم الذي تخصه هذه الكتب وذلك في ٢٠ كانون الثاني ١٨٤٢ . . .»

(٢) «وقفه الشماس بهنا ابن بنت الصراف الحلبي على دير ماري افرام عين الرغم سنة ١٧٥٦ م في ١٣ شباط وهو توفي في ١٤ الشهر المذكور . وقبره في الدير قبال الباب الشمالي . . .

(٣) «اوقفه إلى دير مار أفرام عين الرغم الخوري حنا سعيد خورفسقفسي سنة ١٧٧٧ م» «ومن بعد ما خرب الدير المذكور جابوه إلى مدرسة الشرفة مع بقية الكتب» .

(٤) الف الكتاب باربعة اجزاء الراهب ديدكس ستيلا . جزءان فقط كانا في دير الرغم ونقلا إلى دير الشرفة عام ١٨٤٢ .

(٥) نسخه لبّوس جواد صفير تلميذ مدرسة الرومية بلبنان في نيسان ١٨٣٤ للقس جرجس شمعونة السرياني الحلبي القاطن بدير ماري افرام عين الرغم . . . وهو وقف لدير مار أفرام .

(٦) تأملات للقديس الفونس ليكوري من كتب دير مار أفرام الرغم «ثم وقفه للشرفة القس جرجس شمعونه السرياني الحلبي واصله كان مقاوضة مع القس اندراوس يغمور وهو خطه سنة ١٨٣٥ م» .

(٧) المخطوط الذي يخص دير الرغم هو الثالث المضموم إلى المخطوطين الآخرين ولم يرد فيه لا اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

طوط رقم ١٧٤ كتاب القداس الكلداني بالسريانية والقداس السرياني
بية. نقرأ في صفحة ٣٦ ما كتبه الناسخ عربيا «قد كتبنا هذه النافورة ومع
ا من التعريفات عربيا وقد فسحنا بذلك هذه المرة فقط لأجل ولدنا الشماس
ابن (ص ٣٧) توما محب الله النبكي الذي رقيناه إلى درجة القسوسية كونه
هم بالسرياني وحتى لا تعدم النفوس الخير المرغوب بالتعليم والارشاد فتارلنا
اتلايها عربيا وحثيناه على التعليم بالسرياني فيما بعد والآن لا مانع عليه من
تقديسه بها لأجل الضرورة المذكورة اعلاه حرر في ٢١ من شهر أيار سنة
٢ يونانية الموافقة ١٨٣[1] مسيحية[2] الحقير اغناطيوس ميخاييل ضاهر
رك السريان الانطاكي. وهذا شيء مسبوت [مثبوت]... «وكان النجاز منها
حد عشر حزيران سنة ١٨٢٢ مسيحية قد ملك على هذه النافورة أحقر
الله وأرذلهم نعمت الله ولد قس جرجس شدياق من حلب وقد كتبها المذكور في
مار افرام بعين الرغم جبل لبنان في رياسة السيد الكلي الطوبى ماري
طيوس بطرس باطريرك السريان الانطاكي دام الله تعالى رياسته زمانا
ا»[3].

الحبة أخذت تنمو

أخذت حبة الخردل تنمو وشرع عدد الرهبان يكثر فكان عددهم في
رين السنة الأولى عشرة، وسنة ١٧٢٦ حين أرسل المطران سفر العطار من
إلى الدير اسعافاً نقدياً ونسخاً من الاشحيم السرياني الذي طبعه في روما سنة
١٧[4] لم يكن في الدير من الرهبان سوى ثلاثة: القس نعمه حوبه والقس

هي ١٨٠٣ سها الناسخ عن وضع الصفر ما بين الثمانية والثلاثة.
من كلمة قد كتبنا حتى كلمة «مسيحية» كتبت بالحبر الاحمر ما عدا ٢١ و ٢١١٤ و ١٨٣
فبالحبر الاسود.
وهنالك مخطوطات كثيرة خطها رؤساء دير مار افرام أو رهبانه فسنأتي على ذكرها فيما بعد
هي الطبعة الاولى للإشحيم أي للصلوات الاسبوعية

نيقوديموس وبطرس بن موسى المارديني، لأن منهم من ذهب إلى روما لتلقي العلوم الكهنوتية والبقية غادروا الدير إلى دمشق وضواحيها للقيام بأعمال الرسالة. وعلى عهد المطران شكرالله جروه الذي انطلق إلى دير مار افرام، بعد أن ارتسم مطراناً ١٧٦٠ وأقام زماناً في حلب، كان في الدير الخوارنة جرجس خباز وميخائيل ماrديني وعبدالله وإيليا. والخوري إيليا هذا تولى مراقبة أملاك الدير زماناً طويلاً سلمها بعده لراهب آخر باسم إيليا، والمطران شكرالله بنى اثناء إقامته في الدير، بعض الغرف لسكناه وسكنى حاشيته. وعام ١٨٠٤ حضر من الموصل شابان للترهب المقدسي يوسف بن خدر ومنصور ابن الشماس عبد الأحد ومعهما الشماس عبد المسيح ابن سعدو طالباً الكهنوت، فتثقف وارتسم كاهناً وعاد إلى وطنه فكان قدوة ومثالاً للاكليروس والشعب.

٧ ـ سريان رهبان في الرهبانية الحلبية المارونية

وهنا لا بدّ لنا من أن نذكر بعض الأسماء من السريان الذين اضطروا إلى أن يدخلوا الرهبانية الحلبية المارونية، إمّا لأن الطائفة السريانية الكاثوليكية لم يكن لديها رهبانية، وإما لأن الرهبانية السريانية كانت في أوائل نشأتها. ومن هؤلاء: ١ ـ الأب ميخائيل الحلبي السرياني الذي أبرز نذوره في ١٨ حزيران ١٧٠٠. ٢ ـ الأب بطرس الحلبي الأرثوذكسي الأصل توشح بالاسكيم عام ١٧١١. ٣ ـ الأب ميخائيل ملكون السرياني (+ ١٧٣١). ٤ ـ اكليمنضوس الحلبي السرياني انضم إلى الرهبانية اللبنانية في أول نشأتها. ٥ ـ الأب عمنوئيل عبد الأحد لبس الاسكيم الرهباني عام ١٧٢٦ ورأس دير مار بطرس ومرقلينوس في روما، ثم باعه عام ١٧٥٣ بتفويض من البابا بندكتوس الرابع عشر واستبدله بدير الرهبانية الحلبية (المريمية اللبنانية) الحالي القائم أمام كنيسة مار بطرس ذي السلاسل حيث التمثال الشهير لموسى النبي صنع ميكلانجلو. ٦ ـ الأب ارسانيوس عبد الأحد من أقرباء البطريرك ميخائيل جروه، تدرّج من رئيس دير إلى وكيل مدبر إلى نائب عام للمدبر الأول ثم انتخب رئيساً عاماً سنة ١٧٤٢. ٧ ـ الأب توما عاقل الذي دخل

الرهبانية عام ١٧٣٨ وانتخب رئيساً عاماً من ١٧٨٢ ـ ١٧٩٣ . ٨ ـ الأب مبارك اشتما[1] الذي اتشح بالاسكيم عام ١٧٤١ وتولى رئاسة دير مار بطرس ثم صار وكيل مدبر. ٩ ـ الأب ميخائيل مارديني الذي توشح بالاسكيم عام ١٧٦٦، وهو نسيب للمطران ميخائيل مارديني الذي رأس دير مار افرام الرغم من ١٧٤٥ ـ ١٧٦٤ . . . .

٨ ـ أوقاف الدير وأرزاقه

سار رهبان دير مار افرام الرغم على القاعدة التي سنّها القديس مبارك لرهبانه «صلّ واعمل». فأكبّ الرهبان الافراميون على الصلاة وطلب العلم ومالوا إلى الأعمال الزراعية واليدوية ليكسبوا معيشتهم ويجمعوا ما يمكّنهم من تتميم رسالتهم وتوسيعها وإسعاف المحتاجين. فاقتنوا بعرق جبينهم بعض الأرزاق كما وأن أناساً أتقياء ورعين حبسوا على الدير بعض الأوقاف، فتجمع للدير: طاحونان وغابات من الصنوبر والسنديان وأراض بعل سليخ وأراضي سقي وكروم عنب وأشجار تين وزيتون وملول ورقروق ولوز وإجاص، كما وكان للدير أيضاً أراض صخرية غير صالحة للزراعة. وعكف بعض الرهبان على تربية الدواجن والمواشي وصنع الألبان والخمور، وتخصص غيرهم في الحياكة لصنع ثياب الرهبان، وهكذا نشأت الأوقاف للدير من مساحات كبيرة أو ضئيلة في قرى الشبانية وقبيع والقتالة ودير خونا وبمريم. . . تسجلت في الدوائر العقارية بأنواع مختلفة: وقف دير مار افرام السرياني، دير مار افرام السريان، دير مار افرام للطائفة السريانية، دير مار افرام لطائفة السريان، وقف خيري لدير مار افرام السريان، وقف دير الرغم للسريان، وقف دير مار افرام الرغم لطائفة السريان الكاثوليك، وقف مار افرام الرغم لطائفة السريان الكاثوليك.

---

(١) كانت عائلة اشتما تسكن حارة ملاصقة لكنيسة السريان الكاثوليك في محلة الصليبة بحلب، تسمى حتى يومنا «حارة اشتما» فيها بضع دور تملكها مطرانية حلب للسريان الكاثوليك.

وإن الأمير سليمان أبي اللمع الذي سكن الدير مدة من الزمن شمل رهبانه بعنايته واهتم بتوفير أرزاقه. كما أن البطريرك ميخائيل جروه لم ينقطع أثناء مطرانيته وبطريركيته عن مدّ الدير باسعافات مالية وعينية. والخوري يوسف ليان الدمشقي أوصى للدير عام وفاته ١٧٩٦ بجميع ما ترك.

والبطريرك ميخائيل ضاهر الذي غادر دير الشرفة أثر نزاع نشأ بينه وبين وكيلي الشرفة المطران انطون ديار بكرلي والخوري بطرس جروه لمحاولته ادخال تعديل على وصية سلفه البطريرك ميخائيل جروه، اثر الإقامة في دير الرغم. وهنالك اشترى عدة أراض وقفها لدير مار افرام منها: جلّ العين وكرم في الغابة بالوطا، وأرض سليخ في عين عدي، وجل في راحة الدقاق، وجل توت في النواويس، وسليخ في قلعة النقش، وكرم في عين البارده. . . ويظن البعض أنه هو الذي أمر بزرع الصنوبر في الحرج المعروف بحرج الصنوبر الذي تحت الدير. وقد اشترى أيضاً البطريرك بطرس جروه أراضي للدير بقرب الشبانية.

وعلى عهد المطران شكرالله جروه تولى وكالة الأوقاف زماناً طويلاً الخوري إيليا ثم سلمها للراهب إيليا. لكنما جرى نزاع على أموال الدير ما بين الربان إيليا والمطران يوسف قدسي في رئاسة المطران ميخائيل مارديني (١٧٤٥ ـ ١٧٦٤) فتحاكما أمام البطريرك الماروني بطرس يوسف ومطران صور على الروم ميخائيل فاضل فحكما أن تكون الولاية على الدير للمطران قدسي لأنه هو المدبر العام للطائفة. غير أن النزاع دام ثلاث سنوات فكتب المطران شكرالله في ٢٥ حزيران ١٧٨٠ إلى بطريرك الروم يطلب منه أن يزور الدير ويسهر عليه وعلى سكانه ويضع ما بينهم الصلح والسكينة. ولسبب هذا النزاع تسلم الولاية على أوقاف الدير الخوري عبدالله.

لما بيع ديرنا دير مار افرام بروما [1]، عام ١٧٥٣ على عهد مطران أورشليم جبرائيل فيزون خصص من قيمته لدير مار افرام خمسون سكوت، وقيل أكثر من خمسين لأنها كانت تساوي مئتين من القروش العثمانية، وفي ذلك الوقت كان

(١) طالع ص ٢٨ حاشية ١.

السكوت الروماني يساوي غرشين وربع[١].

وتشكى الخوري ميخائيل أزرق بكتاب رفعه إلى قداسة البابا بيوس التاسع في ١٥ أيار ١٨٦٤ من أن البطريرك انطون سمحيري أخذ إيرادات حصة دير مار افرام الرغم من المال الذي جمعه المطران سفر العطار والمودع في روما وإيراد الحصة السنوي ٢٢٧ ريال روماني[٢]. وعن هذا المال المودع في مجمع انتشار الإيمان كتب الأب انطون قرواني في ٢٤ أيار ١٨٨١ «إن أثمار المال المربوط في بروباكندا خاصة دير ماري افرام عين الرغم الذي قدره مايتين وسبعة وعشرين ريال روماني وسبعين بيوك فهذه قد بدلت بعين فرنك فرنساوي الذي هو كل عشرين فرنك بليرة فرنساوي حيث لم يعد يوجد ريال روماني وقدر هذا البدل ألف ومايتين وثلاثة وعشرون وستة وثمانون سنتيم . . . ثم يكون معلوماً لدى رئيس الديرين المذكورين [دير الشرفة ودير مار افرام الرغم] بأن بعد أن خرج الحكم من تولي قداسة الحبر الأعظم البابا الروماني وتسلم ليد ملك إيطاليا فهذا الحاكم صار يأخذ جانباً من أصل أثمار الديرين المذكورين وليس هو شيئاً معلوماً[٣]. ويضيف أنه يجب السؤال عما يؤخذ ليعرف ما يجب المطالبة به. وفي كانون الثاني ١٨٨٢ يكتب أنه «بموجب افادة المنسنيور سكباتيشي المذكور عن القسطين ألف وستة فرنكات وكسور عن كل سنة»[٣].

ولما لم يعد من قيمة تذكر لذلك المال نظن أنه صار تسوية نهائية، على عهد البطريرك جبرائيل تبوني.

وكان لدير مار افرام ثلاث دور في دمشق حرقت في ٩ تموز ١٨٦٠ «حيث تعدى بعض رعاع المسلمين على النصارى بالنهب والقتل وحريق البيوت وارتكاب الفظائع المختلفة التي نفر منها أخواننا المسلمون أصحاب العرض والشهامة»[٤] فأرسل السلطان عبد المجيد وزير الخارجية فؤاد باشا لتهدئة الحالة وللتعويض على

---

(١) طالع ص ١٦٧ من المخطوط الكشكول المحفوظ لدى رئيس الشرفة.
(٢) عن كراسة مخطوطة غير مرقمة صفحاتها الاولى محفوظة لدى رئيس الشرفة.
(٣) طالع ص ٢٨٠ من المخطوط الكشكول المذكور.
(٤) طرازي، السلاسل ٢٨٧ - ٢٨٩

المتضررين فألّف «جمعية برئاسة محمد رشيد باشا شيرواني يتألف أعضاؤها من نصارى وإسلام موصوفين بالصدق لتخمين أضرار المسيحيين مع التعويض عليهم من المسلوبات والمحروقات»[1]. ثم باع المطران يعقوب حلياني عقارات الدور الثلاث فصار مجموع ما لديه ١٦٥٤٥ فرنك (ما يعادل ٨٢٧١٩ غرش و٣٠ باره أو فضة). وسعى الخوري ميخائيل أزرق رئيس الديرين لدى الكردينال برنابو رئيس مجمع انتشار الإيمان ولدى البطريرك سمحيري ثم لدى النائب الرسولي بعد وفاة البطريرك سمحيري، ولدى خلفه البطريرك فيلبس عركوس الذي حصل على الفي فرنك من المبلغ أرسله الى الرئيس الخوري ازرق. وأعاد السعي للحصول على المتبقّي من المبلغ فراجع المطران حلياني شخصيّاً في بيروت فلم يفلح وكتب الى البطريرك وإلى مجمع انتشار الإيمان وإلى المطران نقولاوس كستيلو القاصد الرسولي على بين النهرين وفارس وكردستان الذي كان مجتمعاً بماردين مع البطريرك عركوس والمطران رافائيل جرخي فكان جواب القاصد الرسولي للخوري ازرق انه لمن الأسهل رؤية الدعوى في قصادة لبنان أمام القاصد الرسولي فاليركا أو وكيله البادري زكريا «لكي بحضوركم وحضور السيد حلياني تتمّ رؤية الدعوى وكل ذي حق يأخذ حقه. . . الدراهم التي يقول سيادته بأنه سلمها إلى الخواجه اليان سركيس والدراهم التي يقول بانه اعطاها حسنة قداسات فان كان بيده ترخيص ممن له السلطان فالأمر محلول. والا فلا يعود مشكل بل يلزم سيادته ان يرجع الحق لصاحبه ولفطانتكم لا يلزم اطالة شرح في هذا المعنى. .» ونحن نجهل ما كانت النتيجة[2].

ومن لائحة جردٍ لأملاك الدير تمّت بعد وفاة الخوري شكرالله فوليه عام ١٨١٧ يظهر أن ارزاقه كانت ٩ كروم و ١٠ أراضي سليخ لزرع الغلّات من قمح وشعير ودخن وعدس الخ. و ٤ عودات تغلّ ٧٠ حملاً من الورق الخ. وعام

---

(١) طرازي، السلاسل ص ٢٨٧ - ٢٨٩.

(٢) طالع مكاتيب الخوري ميخائيل ازرق في الكراسة المخطوطة المذكورة، ص ٨ - ١٠ و٢١ - ٢٢ و٢٥ - ٣٢ و٣٨ و٤٤ و٥٦ - ٥٧.

١٨٥٣ اشترى الخوري ميخائيل ازرق لدير الرغم عقاراً في سوق النورية، محلة المرفأ ببيروت على يد انطون بن نعمة الله طرازي بمبلغ ٥١٥٠٠ قرش عثماني ذهباً. وجدد بناءه عام ١٩٢٥ البطريرك افرام رحماني. وحوّل ريعه لدير الشرفه البطريرك جبرائيل تبوني. وقد دمّر في السنة الثانية من المحنة الحالة بلبنان أي سنة ١٩٧٦ ونُسف عام ١٩٨٢. وفي ١٩٤٤ باع البطريرك تبوني صنوبر غابة هي ملك دير الرغم بمبلغ ٣٥٠٠٠ ليرة لبنانية.

٩ ـ نكبتا ١٨٤١ و١٨٦٠

أصاب دير مار افرام الرغم من النهب والحرق والقتل الشيء الكثير في ثورتي الدروز (١٨٤٠ ـ ١٨٤١ و١٨٦٠). وإليكم ما كتب شاهد عيان الخوري ميخائيل ازرق في ٢٤ آب ١٨٦٨ الى الكردينال السّاندرو برنابو رئيس مجمع انتشار الايمان (١٨٦٢ ـ ١٨٧٤): «في عهدي صارت الحرب بين الدروز والنصارى فأتى الدروز ونهبوا دير مار افرام الرغم وشلّحوني انا والأخ مبارك وتمّ ذلك سنة ١٨٤١ فحضرت وقتئذ الى دير الشرفة وعرضت الأمر على الخوري جرجس صعب[١] رئيسه فجعلني راعياً على التلاميذ. أما دير الرغم فبقي من السنة ١٨٤١ حتى السنة ١٨٦٠ متروكاً لسبب المخاوف وفي هذه المدة قُتل الأخ مبارك رباط الحلبي[٢] وراهب مبتدىء اسمه عبدالله. وتشلح المطران يوسف حايك. وأحرق الأعداء كل أماكن الدير الخشبية وهي قرب ٢٠ مسكناً. وقتلوا الكاهن الساكن فيه وهو القس جرجس شمعونة الحلبي. ولم يبقَ من الدير شيء

(١) هو جرجس بن الياس صعب ولد في ٢٦ حزيران ١٨١٥ بحلب وارسله البطريرك بطرس جروه من الشرفة إلى مدرسة انتشار الايمان في روما عام ١٨٢٨. عاد إلى حلب وطنه عام ١٨٤٠ وارتسم كاهناً بوضع يد البطريرك بطرس جروه الذي عينه رئيسا للشرفة عام١٨٤٢وفي٣١ آب ١٨٤٥ صار اسقفاً على طرابلس باسم اقليميس بولس صعب. توفاه الله في ١٧ آب ١٨٤٩ في ميروبا (لبنان) ودفن في دير الشرفة. كان ذا فضيلة وعلم وصلاح. على عهد رئاسته نفخ في الشرفة روحاً طيبة فضاهت المعاهد الاوروبية (طرازي، السلاسل ٣٧٠ ـ ٣٧٤).

(٢) طالع عنه ما جاء في القسم الثاني رقم ١٢.

سالم من الضرر الا الكنيسة وخمس أوض والكلار والمطبخ . وأصبح مسكناً للوحوش» . هكذا استشهد بعض الرهبان ونهب الدير واحرق جزء كبير منه . أما المكتبة فذهبت فريسة النار أثمن مخطوطاتها وبعثر بعضها بين الصخور في الوادي ولم تسلم إلا مخطوطات قليلة . اشترى بعضها الآباء اليسوعيون وأُرسل الباقي الى دير الشرفة وكذلك أتلف من المطبعة ما أمكن إتلافه .

وذكر نعوم بخاش السرياني الحلبي في يومياته [٣١ تشرين الأول ١٨٤١] «ويوم العيد اجا خبر من جبل كسروان ان الدروز نزلوا لدير القمر وقتلوا ونهبوا وسبوا ومن الجملة ابن شاديو الحلبي قتل . وذكروا ان الذين قتلوا من حلب انفار ٥ وما عرفنا غير واحد ذكرناه . . . » ثم عاد ودوّن [الأحد ١٤ تشرين الثاني ١٨٤١] : «ومن طرف ابن شاديو ذكرنا سابقاً انه قتل فأجا كتاب منه انه تصوّب ما قتل . . » وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٨٤١ كتب : «ويوم الثلاثاء سمعنا ان في الجبل دير مار فرام للسريان انتهب على الكلب من الدروز . . . . . [١] .

وعندما أرسل الباب العالي بعد ثورة ١٨٦٠ لجنة للكشف عن الأضرار وتقدير الخسائر التي أصابت الناس، حرّر الخوري ميخائيل ازرق لائحة، بما أتلف أو حرق أو سلب في دير مار افرام الرغم وبلغت القيمة ١٢٠٤٢٠ قرشاً وهذا المبلغ هو ثروة في تلك الأيام . ومن ذلك المبلغ ٤٤٦٠٠ قرشاً قيمة حلل كهنوتية قديمة العهد وقناديل فضية وصور فنية وذخائر ثمينة فضلاً عن قيمة المخطوطات السريانية والعربية التي اتلفت وقدّرت بمبلغ ٤٠٠٠٠ قرشاً ومنها ما خطّ من مئات السنين .

والتمس الخوري ازرق من البطريرك بطرس جروه أمراً بنقل المطبعة الى دير الشرفة فلم يلبّ طلبه . وعاد والتمس نقلها من البطريركين انطون سمحيري

---

(١) الاب فردينان توتل اليسوعي ، نصوص ودروس رقم ١٩ وثائق تاريخية عن حلب : اخبار السريان وما اليهم أخذاً عن يومية نعوم البخاش وغيرها من المخطوطات ١٨٤٠ ـ ١٨٧٥ رقم ٣ ـ ص ٤٠ ـ ٤٣ .

وفيلبس عركوس اللذين وكلاه على أوقاف الدير[1] ولم ينل منهما ما التمسه. وأخيراً ألحّ على البطريرك جرجس شلحت الحاحاً فأمر هذا بنقل المطبعة الى دير الشرفة. فنقلت المطبعة الحديدية بعد ان بقيت ٢٥ سنة في دير الرغم، أما المطبعة الحجرية فكانت قد نُهبت. أدار المطبعة في دير الشرفة القس فيلبس شقال التقي البار[2] وهو الذي اعتنى عام ١٨٧٨ بطبع كتاب خدمة القداس في السريانية والكرشونية، وهو أول كتاب أصدرته تلك المطبعة. وكان الشماس نصري نوري المارديني[3] يساعد الاب المذكور في الاهتمام بالمطبعة.

---

(١) وكله على اوقاف الدير البطريرك فيلبس عركوس بصك أصدره في روما في ١٤ كانون الاول ١٨٧٠ إذ كان يحضر المجمع المسكوني الفاتيكاني الاول.

(٢) هو الحلبي حبيب بن جبرائيل شقال. دخل دير الشرفة في ٣ تشرين الاول ١٨٥٨ وارتسم في حلب كاهناً باسم فيلبس في ٧ حزيران ١٨٦٦ بوضع يد النائب الرسولي المطران جرجس شلحت. خدم النفوس في حلب ثم في ادنه حيث ابتنى كنيسة مار جرجس ومدرسة للفتيان ودار سكن للكاهن وغرفتين للايجار. وعام ١٨٩٤ رقاه البطريرك بهنام بني إلى رتبة خورفسقفوس واستصحبه إلى الاستانة حيث انعمت عليه الدولة بالنوط المجيدي. وعينه البطريرك نائباً بطريركياً على السريان الكاثوليك في ادنه. كان ذا قلب عطوف على الفقير والمحتاج ودافع بشجاعة وجرأة عن حقوق المسيحيين وابناء طائفته اثناء الثورة التركية عام ١٩٠٩ وفي الحرب الكونية الاولى (طالع الملحق ٤) احبه واحترمه جميع من عرفه من مسيحيين وغير مسيحيين. مات برائحة القداسة في ٢٨ آب ١٩٢١. في السنتين الأخيرتين من حياته ساعده في خدمة رعية ادنه الاب بولس مراد الشيخة وهو اليوم خورفسقفوس يخدم رعية مار افرام بالمصيطبة (بيروت) منذ سنة ١٩٣٠. في سجل تلاميذ الشرفة عدد ١ ص ٧٣ نجد ملخّصاً لحياته ووصيته الأخيرة (طالع الملحق ٤).

(٣) نصري (نصر الله) ابن المقدسي نعمة الله نوري ولد بماردين في ١٣ كانون الاول ١٨٥٧. دخل دير الشرفة في ٢١ ايلول ١٨٧٣ ورسم كاهناً باسم اغناطيوس في ١٦ نيسان ١٨٨١. خدم النفوس في دير الزور وماردين ومديات ثم انتقل عام ١٨٨٨ إلى البصرة ورسم مطراناً على بغداد في ١٦ حزيران ١٨٩٥ بوضع يد البطريرك بهنام بني ثم عُين نائباً بطريركياً على مصر في ٣ ايلول ١٩٠٤. وجاء اخيراً إلى لبنان فسكن دير الشرفة حتى وفاته في ٩ تشرين الثاني ١٩٤٦. (طرازي السلاسل ١٦٨ ـ ١٧٣).

١٠ ـ الدير بعد النكبتين

أما رئاسة الدير فتسلمها الخوري الياس شهوان من سنة ١٨٤٧ ـ ١٨٥١، ثم من ١٨٥٦ ـ ١٨٦٠ وعهدت الى المطران يوسف حايك من ١٨٥١ ـ ١٨٥٤ والمطران يعقوب حلياني من ١٨٥٤ ـ ١٨٥٦. واخيراً أُحيلت ادارته الى إدارة دير الشرفة، يرئس الديرين رئيس دير الشرفة أو من ينوب منابة من ١٨٦٠ حتى ١٩٠٠. ضمّ رئاسة دير الرغم الى رئاسة دير الشرفة البطريرك انطون سمحيري في ١ كانون الثاني ١٨٦٠ على عهد الخوري ميخائيل ازرق «الداعي الى تسطيره هو اننا كما سبقنا فاقمنا ولدنا الأكرم الخوري ميخائيل ازرق رئيساً شرعياً على دير الشرفة نقيمه الآن كذلك بقوة اسطرنا هذه رئيساً شرعياً على دير مار افرام الرغم بلبنان. وقد استدعينا الخوري الياس شهوان رئيسه المحترم الينا لأننا احتجنا اليه. ومن ثم فلولدنا الخوري ميخائيل الموقر الولاية المطلقة على دير الرغم وعلى أرزاقه واملاكه ومداخيله وكل ما يختص به من كلي وجزئي. وله ان يحاسب الرئيس السابق بما يخص الدير. وفوّضنا اليه ان يغرس وينصب ويعمر ما يراه مناسباً لواردات الدير. وإذا اقتضى ان يبيع او يشتري أو يستبدل شيئاً من أملاكه فيكون ذلك بمشورتنا. وعليه أن يقدم كل سنة حساب الوارد والصادر لنا او لمن نعينه. ولأجل البيان امرنا بتسطير صك هذه الولاية الشرعية وأرسلناه اليه. تحريراً في ١ كانون الثاني سنة ١٨٦٠. وهي السنة السابعة لبطريركيتنا. اغناطيوس سمحيري البطريرك الانطاكي السرياني»[١]. وعهدت ادارة الأوقاف الى وكلاء يقيمون في الشبانية يعملون تحت اشراف رئيس الشرفة. واليوم هو يوسف الخلي الأمين ذو الضمير الحي.

ولقد صمم البطريرك جرجس شلحت على ترميم دير مار افرام الرغم وإعادة فتحه، ووضع له الفرائض والرسوم (الملحق٥) غير أنه عدل عن هذه الفكرة وآثر أن يبني ديراً على اسم مار افرام للرهبان الافراميين بماردين. فوضع في

(١) ارملة تاريخ دير الشرفة ٢٣٢ ـ ٢٣٣. وتحت كلمة تحريراً كتب صح صح صح.

٢٠ تشرين الأول ١٨٨١ الحجر الأول ودشّن الدير في ٨ كانون الأول ١٨٨٤[١]. وبهذا الدير حلّ عام ١٩١٥ في الحرب الكونية الأولى ما حلَ بدير الرغم سابقا، فقتل ستة من رهبانه ونهب الدير واحتلته الحكومة التركية، إلى أن استرجعه الخوري يوسف عبود النائب البطريركي عام ١٩٤٨ بعد جهود متواترة بذلها هو وأحد وجهاء طائفتنا بماردين السيد جميل جرباقه. وأراد البطريرك افرام رحماني تجديد دير الرغم سنة ١٩٠٤ فلم ينجح، لكنما اختار انطون عبدالله درنخا الحلبي الذي خدم دير الشرفة تحت اشراف الشماس يوسف سفور دقاق الحلبي ورافق الشماس رزق الله تبان الحلبي في جولاته في أطراف جبل لبنان وولّاه ادارة ارزاق دير مار افرام فأقام فيه حتى ١٩٠٨ثم ارتحل الى أميركا.

ولما كثر عدد طالبي الترهب بدير مار افرام بماردين، كتب رئيسه الخوري افرام احمر دقنو الى الكردينال ميسيسلاوو لودوكوفسكي رئيس مجمع انتشار الايمان (١٨٩٢ ـ ١٩٠٢) يلتمس منه ان يصدر امراً بتحويل واردت املاك دير مار افرام الرغم اليه ليستطيع القيام بأود رهبانه. فكان الجواب نفس الجواب الذي وجّهه الكردينال الى المطران باسيل قندلفت رئيس دير الشرفة في ٤ كانون الاول ١٨٩٤ أي ان البابا لاون الثالث عشر سبق فأمر عام ١٨٨٤ ان تتحوّل تلك الواردات الثابتة والمنقولة الى اكليريكية الشرفة.

ومن الذين اشرفوا على أرزاق دير الرغم انطون عيسى المطران الذي بعد ان قضى ثلاثة أعوام في خدمة دير الشرفة مضى إلى دير الرغم واعتنى بأرزاقه من سنة ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ ثم عاد إلى صدد وطنه.

وفي العام ١٩٤٤ عيّن البطريرك جبرائيل تبوني الراهب الافرامي الخوري حبيب قره كله[٢] وكيلا على دير مار افرام الرغم (طالع الملحق ١٠). فسكن في

---

(١) تجد تاريخه في القسم الثالث.

(٢) ولد الخوري حبيب قره كله في ماردين في ٥ شباط ١٨٧٩. دخل الرهبانية الافرامية في ٢٨ تشرين الثاني ١٨٩١ ولبس الاسكيم في ١ تشرين الاول ١٨٩٥ ورسم كاهناً في ١٤ ايلول ١٩٠٥. بشر بكلمة الخلاص سكان القرى لا سيما قريتي كربوران وباقسيانبطورعبدين. =

الشبانية ثم في الشرفة. وبقي متولياً إدارة أوقاف الدير حتى وفاته. ومن بعد وفاته سلمت ادارتها الى رئيس دير سيدة النجاة بالشرفة.

١١ - بعض الشخصيات التي زارت الدير او سكنت فيه

من الشخصيات التي زارت دير مار افرام الرغم او سكنت فيه مدة من الزمن هي:

١ - المطران ديونوسيوس بشاره ابن الخوري نعمه جزرجي[١]. وقد جاء اسم ابيه احياناً الخوري نعمه بن طنبرجي[٢]. انه من مواليد حلب في أواخر القرن السابع عشر، ترهب في دير الزعفران ثم عاد الى حلب حيث انضم الى الكثلكة، ومضى الى دير مار افرام الرغم. رقاه المطران نعمه قدسي الى مطرانية حلب، غير انه لم يستطع العودة إلى حلب لاضطراب الاحوال الكنسية فيها. فبقي في الدير يرشد الرهبان الافراميين بصلاح سيرته وعظاته. ولقد أقام احياناً في قرية الشبانية ينشر عبير فضائله ما بين سكانها. وفي عام ١٧٣٦ شهد المجمع اللبناني في

= وفي سنة ١٩١٣ عاد إلى ماردين واشرف على بناء كنيسة قلعة المرأة. وعام ١٩١٤ قدم إلى النبك وشاد فيها دارا للمطرانية، واسندت إليه سنة ١٩٢٧ مهمة مناظر في اكليريكية الشرفة ووكيل على املاكها. رقاه إلى رتبة خورفسقفوس في ٢ شباط ١٩٢٨ البطريرك افرام رحماني وفي نهاية تلك السنة عاد إلى النبك. ثم استقال عام ١٩٤٤ من خدمة رعية النبك وجاء لبنان فعينه البطريرك جبرائيل تبوني وكيلاً على اوقاف دير مار افرام الرغم فسكن قرية الشبانية ثم دير الشرفة. توفاه الله في ١٨ حزيران ١٩٦٨ ودفن في مدافن اكليريكية الشرفة. (ارملة تاريخ دير الشرفة ٥٣٢ - ٥٣٣).

(١) طرازي، السلاسل ٢١٠ - ٢١٢.

(٢) ورد اسمه في كتاب عناية الرحمان في هداية السريان للمطران أفرام نقاشة ص ١٧٤ - ١٧٥ «الراهب بشارة ابن القس نعمة الطنبورجي». وبما أن هذا الراهب لم يدعُ نفسه قط بعد رسامته مطرانا ب «طنبورجي» كتب المطران نقاشه: «أننا لم نجد في الآثار خبراً بتسقف الراهب بشارة» (ص ١٧٥ حاشية ٢). وفي المخطوط الفاتيكاني السرياني ٤٦٢ (صلاة الفرض عند السريان ليوم الاحد) ص ٣٣ ظ جاء أن هذا المخطوط العائد إلى جورج نيقوديموس نقله إلى دير السريان بروما المطران بشارة ابن القس نعمة بن الطنبورجي. Arn. Van lantschoot في Studi e testi ص ٣.

دير سيدة اللويزة بزوق مصبح ووقّع على كل قراراته وقوانينه. كتب بيده بعض الكتب منها المخطوط المحفوظ في مكتبة دير الشرفة رقم ٢/٢١ وهو يحتوي على فصول الأناجيل على مدار السنة في السريانية والكرشونية. نقرأ في آخره بالكرشوني: «تم ونجز هذا الانجيل المبارك ٢٥ في كانون الأول سنة الف وسبعماية وسبعة وثلاثون مسيحية ١٧٣٧ على يد احقر الرؤساء وارذلهم ديونوسيوس بشاره برحمة الله تعالى مطران حلب وقد كتبه له ولذاته. ويرجو من كل اخاً ينظر فيه ام يقرأ معانيه يطلب له الرحمة والغفران من الخالق الرحمان لأنه يجد مثل ذلك لأن من يترحم على الخطأة يرحمه الله في يوم الدين والآخرة. وكان نجازه في قرية الشبانية بجبل الدروز في بيت الشيخ أبو صلب الله يجعله عامر ويرحم أمواته». ثم ورد «وقف دير مار افرام في جبل لبنان لطائفة السريان. كل من يخرجه من الوقفية غضب الله وحبل يوضاس في رقبته. وكل من اختلس كتاباً في هذا الدير وما ردّه.. تكون اللعنة عليه مثلثة مع حبل يوضاس.. حرره العبد الفقير.. الخوري عبد الأحد صباغ».[1] ويذكر المطران نقاشه في عناية الرحمان.. حاشية[2]من ص ١٧٥ ان للمطران بشاره انجيلاً مخطوطاً بيده محفوظاً في المكتبة البورجيانية بالفاتيكان جاء في آخره: «كمل هذا الانجيل في ٢٥ كانون الاول سنة ١٧٣٧ على يد بشاره مطران حلب كتبه لنفسه في الشبانية بجبل الدروز في بيت الشيخ بو صلب». ترى هل هو نسخة ثانية كان قد خطّها مع الأولى؟

وللمطران بشاره اخ اسمه جرجس نسخ كتباكثيرة في دير الرغم منها: ١ ـ المخطوط السرياني المحفوظ بالشرفة رقم ١/١٨ المنطوي على مزامير داود النبي جاء في آخرها: «انتهى هذا كتاب مزامير داود الملك والنبي وقلب الله كتبه الشماس جورجيس بن خوري نعمه بن طنبورجي، كتب نصفه في مدينة حلب والنصف الآخر كتب في جبل الدروز بدير مار افرام ملفان البيعة السريانية وكان نجازه في شهر تموز سنة ٢٠٤٨ يونانية وهي ١٧٣٧ مسيحية وكل من وقع بين يديه هذا

(١) ارملة، الطرفة ٣٧ ـ ٣٨. ونحن نرجع دائماً إلى النص كما ورد في المخطوط الذي نطالعه ولذلك ترى بعض الاختلافات مع ما يرد في ارملة.

الكتاب ايصلّ عليّ لأجل ربنا[١]» . ٢ ـ المخطوط الذي في الشرفة رقم ٣/١٦ المنطوي على ليترجيات بالسريانية والعربية، قرأنا في آخر المخطوط بالسريانية ما يلي: «فلنذكر والدة الله مريم القديسة ومار افرام الذي في ديره كُتبت هذه الليترجيات بيد الخاطىء جرجس الشماس بالاسم أما بالفعل فبعيد بن خوري نعمه من مدينة حلب وكُتبت في أيام المطرانين الجليلين الطوباويين مار غريغوريوس نعمه بن قدسي مطران مدينة دمشق ومار ديونوسيوس بشاره بن خوري نعمه السرياني اخي مطران حلب. فلتسعفنا صلاتهم وكان ذلك في سنة ٢٠٤٨ يونانية ولله المجد في كل وقت نعم والى الابد[٢]» . وفي دير مار افرام الرغم انتهت حياة المطران ديونوسيوس بشارة عام ١٧٥٩ . فتولى رتبة الجناز مطران اورشليم مار غريغوريوس جبرائيل فيزون الذي كان مقيماً في الدير وأودع مدفن الآباء في الناحية القبلية من كنيسة الدير. وكانت حياته حياة نسك وتواضع وصبر وتقشف واماتة .

٢ ـ المطران غريغوريوس جرجس بن ليان فتال [٣] . هو من مواليد حلب في اوائل القرن الثامن عشر. ترهب في دير الزعفران وارتقى عام ١٧٤٣ الى اسقفية حمص وحماه بوضع يد البطريرك شكرالله . ثم انتقل الى مطرانية اورشليم فعيّن نائباً بطريركياً على حلب ثم مطراناً عليها. انضم الى الكاثوليك عام ١٧٦٩ فتنازل عن الكرسي الاورشليمي، وانفرد في دير الرغم، وعمل على تحسين أحوال الدير الروحية والزمنية بفضيلته وعلوّ همته وحكمته وحنكته في تدبير الأمور. رقد بالرب في ٢٤ تموز ١٧٧٧ ودفن في مدفن الآباء بالدير المذكور.

٣ ـ البطريرك اغناطيوس ميخائيل ضاهر[٤]: لما اراد البطريرك ضاهر ان يجري بعض التعديلات على وصية سلفه البطريرك ميخائيل جروه تصدى له وكيلا

---

(١) ارملة، الطرفة ١٧ .

(٢) ارملة، الطرفة ٥٨ .

(٣) طرازي، السلاسل ٨٥ ـ ٨٧.

(٤) طرازي، السلاسل ٢٢٨ ـ ٢٣٣ .

دير الشرفة المطران انطون دياربكرلي والخوي بطرس جروه[1]. فاحيلت القضية الى لجنة محكمين رأوا أن يرفعوها إلى الكرسي الرسولي. فبلّغوا البطريرك ان يقيم بعيداً عن الشرفة ريثما يرد الجواب. فذهب الى دير مار افرام الرغم في ١١ ايار ١٨٠٨ وبقي الى أن ورد امر من الكرسي الرسولي يقضي بتحكيم القاصد الرسولي. فاجتمع هذا من ٣ ـ ٧ ايلول ١٨٠٨ مع يوسف تيان بطريرك الموارنة، وكان المحامي عن البطريرك ضاهر المقدسي يوحنا عجوري الرومي الكاثوليكي. وتقررت تسوية حبّية. ثم رفض البطريرك الاقامة في دير الشرفة فأشاروا عليه ان يقضي فيه بضعة أيام دفعاً لكل سوء تأويل، فأقام يومين فيه. وفي العاشر من أيلول جمع لديه البطريرك الماروني والقاصد الرسولي والاب سلفادور رئيس دير حريصا للآباء الفرنسيسكان وتنازل عن البطريركية. واثناء اقامته في دير الرغم زاد في اوقافه اوقافاً حبسها عليه ثم ساس ابرشية حلب ٧ سنوات حتى ١٨١٧ واستقال ولبث في حلب الى ان انتقل الى دار الخلود في ٢٢ كانون الثاني ١٨٢٢ ودفن في كنيستها.

٤ ـ المطران كوارتوس يوسف بن ايليا حايك[2]: ولد في حلب سنة ١٧٨٩ ودرس في دير الشرفة، ثم ارتسم كاهناً في ١٨ ايار ١٨١٤ وخدم النفوس في حلب. قضى مدة من الزمان وهو خوراسقف في دير مار افرام الرغم وقاسى اضطهاداً شديداً من سكان القرى حتى كانت سنة ١٨٤١ فنُهب من الدير ما نُهب وحُرق ما حُرق وقُتل من الرهبان من قُتل وتشلّح الخوري يوسف حايك. وفي أواخر ١٨٤١ رقاه البطريرك بطرس جروه إلى الأسقفية على أبرشية بيروت. ثم عيّن عام ١٨٥١ وكيلاً على ديرَي الشرفة والرغم. وعام ١٨٥٤ فوّض إليه تدبير أبرشية حلب لشغور كرسيها. ولما لاقى من صعوبات في سياسة الابرشيتين اعفاه

(١) إن الخوري بطرس جروه بعد أن ارتقى عام ١٨٢٠ الكرسي الانطاكي رأى هو نفسه ضرورة اجراء تعديل على وصية عمه البطريرك ميخائيل جروه، فطلب تعديلها من الكرسي الرسولي فلُبّي وأجريت ثلاثة تعديلات هامة على تلك الوصية.

(٢) طرازي، السلاسل ٤٠٥ ـ ٤٠٧.

البطريرك أنطون سمحيري من كرسي بيروت في ٢ أيلول ١٨٥٧ وفي سنة ١٨٦٢ تنازل أيضاً عن أبرشية حلب. توفاه الله في ٢٨ شباط ١٨٦٣ بمدينة حلب.

٥ ـ المطران غريغوريوس شكرالله بن ميخائيل جروه[١]: ولد في حلب سنة ١٦٩٣. ارتقى مطرانية اورشليم سنة ١٧٦٠، وبعدما أعلن ابن اخيه المطران ميخائيل جروه مطران حلب ايمانه الكاثوليكي عام ١٧٧٤ سافر المطران شكرالله الى لبنان وسكن في دير مار افرام الرغم. وهو الذي شاد في زوق مصبح دير الأم المحزونة الذي باعه بعد موته المطران يوسف قدسي.

٦ ـ المطران غريغوريوس يوسف بن جرجس قدسي[٢]: ولد في حلب في ١٦ شباط ١٧٤٠ وترهب في دير مار افرام الرغم. خلف المطران شكرالله جروه عام ١٧٧٤ على كرسي أورشليم وجعل مقره في دير الرغم بسبب الاضطهادات وكان يتردد لاسيما في الشتاء على دير الام المحزونة في زوق مصبح. وبعد ان تسلم المطران ميخائيل جروه زمام ابرشية حلب انيطت بالمطران يوسف قدسي الولاية على دير الرغم وعلى السريان الذين هم خارجاً عن حلب (طالع ص ٣٣ ـ ٣٤) الى أن انتخب المطران ميخائيل جروه بطريركاً على الطائفة جمعاء. توفاه الله في ٢١ آب ١٧٩٧ في بيروت ودفن في كنيسة دير مار افرام الرغم.

٧ ـ الأخ يوحنا انطون ابن الشماس جرجس اسلامبوليه الحلبي الذي أبرز نذوره لسيدة النجاة في دير مار افرام الرغم في ٦ آب ١٨٢٢ بين يدي البطريرك بطرس جروه. والأخ يوحنا بن ابراهيم هزاز والأخ توما ابن الياس ابراهيمشاه الحلبيان اللذان خدما ديرَي الشرفة والرغم وأبرزا هما ايضاً نذورهما بين يدي البطريرك المشار اليه بدير الرغم في ٢١ ايلول ١٨٢٤. ثم ارتقى ثلاثتهم الى درجة الكهنوت الأول في ٢٩ تشرين الاول ١٨٢٢ والآخران في ١٧ ايار ١٨٢٥ (طالع ص ٢٤ ـ ٢٥) وان رتبة ابراز النذور كانت تجري تارة في دير الشرفة وطوراً

---

(١) طرازي، السلاسل ٨٧ ـ ٨٨.

(٢) طرازي، السلاسل ٨٨ ـ ٩٠.

في دير مار افرام الرغم.[1]

البطريرك اغناطيوس افرام رحماني

٨ ـ وبعد النكبتين اللتين حلتا بدير مار افرام الرغم سنة ١٨٤١ و١٨٦٠ تردد إليه منذ ١٨٨٢ مراراً كثيرة الفيكونت فيليب دي طرازي واطلع على ما كان قد بقي من مخطوطاته القديمة السريانية والعربية. واشترى عدداً منها وفي ٢٢ شباط ١٨٩٥ صحب البطريرك بهنام بني وتفقدا الدير معاً وزارا الأرزاق المجاورة له. وكذلك في ٩ أيار ١٩١١ زار الدير مع البطريرك افرام رحماني يرافقهما الأبوان اليسوعيان السريانيان صالحاني وانطوان رباط، ومكثوا في الدير يومين يدرسون أحواله وأرزاقه.

٩ ـ المطران غريغوريوس بطرس بن ابراهيم هبرا: هو عزيز بن ابراهيم هبرا الدمشقي ولد في ٣ كانون الاول ١٨٥٦ جاء الشرفة في ١ تشرين الاول ١٨٧٧ طالباً الترهب في دير مار افرام الرغم يوم أراد البطريرك شلحت احياء الرهبانية. رسمه البطريرك مرتلاً ومقسماً في ١ كانون الثاني ١٨٧٨ وقارئاً في ٩ آذار من السنة نفسها ورسائلياً في ٢٥ منها ودعي بولس. ولما لم يعد يريد أن يكون راهباً غادر دير الشرفة في ٥ آب ١٨٧٨ الى عينطورة حيث درّس في مدرسة

(١) ارملة، الطرفة. ١٤٠

الآباء اللعازريين اللغة الفرنساوية. ثم عاد الى الشرفة سنة ١٨٨٥ ودرس اللاهوت واللغة السريانية فرسمه كاهناً مطران دمشق يوسف داود أحد العنصرة ١٣ حزيران ١٨٨٦ وأرسله الى عين حور ليعلّم في المدرسة فبقي هنالك الى ١٥ شباط ١٨٩٥ اذ سلّمه البطريرك بهنام بني (١٨٩٣ ـ ١٨٩٧) رئاسة دير الشرفة ورفعه في السنة نفسها الى رتبة خورفسقفوس. وفي ٢٦ كانون الثاني ١٩٠٢ رقّاه البطريرك افرام رحماني (١٨٩٨ ـ ١٩٢٩) الى مطرانية الموصل فرعى هذه الأبرشية ٢٢ سنة ثم انتقل الى أبرشية دمشق فرعاها حتى لقي وجه ربه في ٢١ أذار ١٩٣٣[١].

١٢ ـ بعض المنضوين الى الرهبانية الافرامية بعد ١٨٦٠

لقد سعى البطريرك جرجس شلحت (١٨٧٤ ـ ١٨٩١)[٢] إلى إحياء الرهبانية الافرامية للخير العميم الذي كان يرجو منها للطائفة جمعاء. فكان يقبل في دير الشرفة كل من جاءه للترهّب ويرحب بكل من أراد الانتماء إلى الرهبانية من الأساقفة والكهنة. والراهب الافرامي كان يدعى أحياناً «المرسل الافرامي». وفي دير الشرفة سجل محفوظ لدى الرئيس وردت فيه أسماء الأخوة المرسلين المنتمين إلى دير مار افرام الرغم. وفي الصفحات الاثنتي عشرة الاولى منه مدرجة القوانين التي وضعها البطريرك شلحت للرهبان. ونحن ننشرها في الملحق رقم٥.

وإن البطريرك افرام رحماني (١٨٩٨ ـ ١٩٢٩) بذل جهوداً كبيرة لاحياء الرهبانية الافرامية في دير مار افرام الرغم ولم ينجح.

ونحن ننشر أسماء الرهبان كما جاء في السجل المذكور من ص ٣٧ ـ ٦٣

(١) مخطوط كشكول محفوظ لدى رئيس الشرفة ص ٤٢ رقم ١٠؛ ارملة، تاريخ دير الشرفة ٣٧٠ ـ ٣٧٣ و ٣٨٤ ـ ٣٨٥؛ طرازي، السلاسل ١٥٨ ـ ١٦١.

(٢) قد تمّ انتخابه في السينودس المعقود في الشرفة وجرت حفلة تنصيبه يوم الأحد ١١ تشرين الاول ١٨٧٤ لكنه اضطر إلى أن يقيم في دير الشرفة من ١٨٧٤ ـ ١٨٧٨ ينتظر الحصول على الفرمان السلطاني.

وقد اضفنا معلومات أخرى وضممنا إليها بضعة أسماء:

«بيان أسماء الاخوة المرسلين المنتمين إلى دير مار افرام الرغم الذي جعله غبطة البطريرك جرجس شلحة اخوية لأجل ارتداد اليعاقبة ومساعدة الابرشيات تحت إبراز النذر المثلث الفقر والعفة والطاعة وقد تمَّ افتتاحه في اليوم الأول من تشرين الأول سنة ١٨٧٦ ثم عاد المذكور وجعل مركز الاخوية بماردين اذ عمر ديراً على اسم القديس افرام سنة ١٨٨١»

١ ـ كيرلس بن فتح الله ابيض من مواليد حلب ١٨٤٩ تلميذ المدرسة اليسوعية في قرية غزير من اعمال كسروان. جاء إلى الشرفة في ١ تشرين الثاني ١٨٧٥ ورسمه شماساً البطريرك جرجس شلحت على دير مار أفرام الرغم في ٢٥ اذار ١٨٧٦ ورئيس شمامسة في ٨ ايلول من السنة نفسها وكاهناً في ١ كانون الثاني ١٨٧٧ ودعي أفرام، وهو أول من رسم على الاخوية الافرامية ونذر النذر المثلث. تعين راعياً على تلاميذ الشرفة حتى ١٨٧٨ ثم رئيساً. وقد خدم الرعية في بيروت، وفي دمشق واخيراً في مصر. الاب أفرام ابيض راقب مدة خمس سنوات العملة عندما كانت تشيد كنيسة مار جرجس في الخندق العميق (بيروت) وهو الذي احتفل فيها بالقداس الاول. ورقي إلى درجة الخورفسقفوس مكافأة لاعماله المبرورة وعيّن نائباً بطريركياً في القاهرة. توفاه الله عام ١٩١٣. الخوري أفرام ابيض واعظ شهير بليغ. طبعت مواعظه في اربعة مجلدات تحت عنوان «كتاب دليل الفردوس أي مواعظ حذي فيها حذو خطباء القرن التاسع عشر»[1] (ص ٣٧ وارملة تاريخ دير الشرفة ٤٥٧).

٢ ـ رزق الله توما سفور دقاق الحلبي. جاء عام ١٨٦٥ دير الشرفة لينقطع إلى العبادة وخدمة سيدة النجاة في ديرها ومداخيله. وعلى غرار الاخوة الافراميين أبرز نذوره الثلاثة في ١٤ كانون الثاني ١٨٧٧ بين يدي البطريرك جرجس شلحت. وقد ارتسم مرتلاً في ١ كانون الثاني ١٨٧٨ وقارئاً في ٩ آذار من السنة

(١) المجلد الاول طبع في المطبعة الادبية ببيروت عام ١٨٨٣. والمجلدات الثلاثة الاخرى في مطبعة التوفيق بشارع كلوت بك بمصر في ١٩٠٣ و ١٩٠٦ و١٩٠٨.

نفسها بوضع يد البطريرك شلحت. وقد ارتسم رسائلياً في ٢٦ تشرين الأول ١٨٧٩ بوضع يدي المطران اقليميس يوسف داود مطران دمشق. لقد تفانى في خدمة أوقاف ديري الشرفة والرغم وذلّل الصعوبات التي كانت تعترض نجاحها ونموها غير عابىء بالاتعاب والاعراق. وعندما عزم البطريرك أفرام رحماني على بناء مقرّ وكنيسة للطائفة في القدس عام ١٩٠٢ ارسل الشماس رزق الله ليشرف على البناء فتمم إرادة رئيسه على خير ما يرام، ثم عاد إلى لبنان يواصل أعماله في الديرين المذكورين، وقد انفق الكثير من أمواله على أرزاقهما. رقد بالرب في ٢٥ أيلول ١٩١٨ بعد أن أدى جلّ الخدمات لديري الشرفة والرغم مدة ٥٣ سنة (ص ٣٨ وأرملة، تاريخ ص ٥٢١ ـ ٥٢٣).

الشماس رزق الله سفور دقاق

٣ ـ عبد الله بن انطون تبان الحلبي (دعي بعدئذ يوسف). ولد الشماس يوسف تبان في حلب عام ١٨٤٢ ولدى بلوغه السنّ ٣٤ جاء دير الشرفة لينصرف فيه وبكليته إلى تقديس نفسه وخدمة الدير. ولفضيلته وحسن سيرته وشدة أشواقه سُمح له أن يبقى في الابتداء خمسة اشهر فقط نذر بعدها النذور الثلاثة بين يدي البطريرك جرجس شلحت مع رفيقه الشماس رزق الله سفور دقاق ومعه أيضاً

الشماس يوسف انطون تبان

ارتسم مرتلاً وقارئاً ورسائلياً. ثم سيم شماساً انجيلياً باسم يوسف في ٢٤ تشرين الاول ١٨٨٦ بوضع يدي المطران انطون قندلفت. وفي اليوم السابق لرسامته كتب الشماس يوسف «. . . قد عاهدت الله على يد سيادته أن أخدم مذبح الله في هذه الدرجة مدة حياتي على ما يطاوعني ضميري بالنظر لحدّ معرفتي وكفاءتي المعلومتين دون التترع لدرجة أعلى مدة حياتي كلها وأن اثابر على خدمة دير مدرسة الشرفة بالحالة الحالية (أي ضبط الكلار) التي أنا عليها منذ دخولي الدير حتى اليوم وأكون أكثر اجتهاداً في القيام بلوازمها وتوابعهاحسب سعة اقتداري وأسال الله أن يوفقني بمرضاته سبحانه واستجلاب رضى رؤسائي وخلاص نفسي بحوله ومنّه. . .» (ص ٢٢٧). واثناء انعقاد مجمع الشرفة عام ١٨٨٨ وُكلت اليه مهمة الساعي[١]. وان المطران باسيل قندلفت رئيس الشرفة التمس اذناً من البطريرك بهنام بني ليرقّي الشماس يوسف تبان إلى درجة الكهنوت المقدسة فاعطاه البطريرك اذناً بسيامته على رهبانية مار أفرام بتاريخ ٣ شباط ١٨٩٤. ويكتب المطران باسيل قندلفت في ١١ حزيران ١٨٩٤ «قد دعونا ولدنا المذكور لقبول درجة الكهنوت

(١) مجمع الشرفة، المرسوم الاول: في أهل الوظائف ص ٤٢ ثانيا.

فتمنع عن ذلك بالحاح. وتخوف أن يثقل على منكبيه حمل هذه الدرجة واتانا بالحجج التي حملتنا على أن نترك له الحرية بالبقاء في الدرجة الدياقونية مادحين تقاه غير متعرضين لمسّ ضميره واعلانا لذلك قد دفعنا إليه هذا الاعلان سائلين المولى أن يكافئه خير المكافأة عما يبذله من الغيرة والنشاط في القيام بواجباته مع خدمة مدرسة الشرفة التي قضى بها لحين تاريخه قرب الثماني عشرة سنة» (ص ٢٢٧) وآخر سنة عاشها على الارض كانت له سنة آلام فادحة. فلقد اصيب في ١٥ كانون الاول ١٩١٥ بفالج اذاقه الاهوال وتوفي به في ١٣ تشرين الاول ١٩١٦ بعد أن اوصى لدير الشرفة الذي خدمه وخدم دير الرغم اربعين سنة بكل ما اكتسب بعرق الجبين (ص ٣٨ وارملة تاريخ ٥٢٣ ـ ٥٢٦).

٤ ـ الياس بن حنا سباط الحلبي دخل الشرفة في اواسط تشرين الثاني ١٨٧٦ وفي ٣١ كانون الاول من السنة نفسها رسمه البطريرك شلحت رسائلياً على دير مار أفرام. أبرز نذوره في ٢ اذار ١٨٧٧ وارتسم بوضع يد البطريرك شلحت شماساً في ١٤ تموز ١٨٧٨ ورئيس شمامسة في ٢٠ من الشهر والسنة نفسهما وكاهناً في الثامن والعشرين منهما باسم بولس. امتاز بالورع والصلاح وخدم النفوس في حلب ٢٤ سنة وتوفاه الله عام ١٩٠٢ (ص ٣٩ وارملة تاريخ ص ٢٨١).

٥ ـ ملكه سعيد صلبو المارديني. دخل دير الشرفة في ١ تشرين الاول ١٨٧٦ وفي ٣ اذار ١٨٧٧ ارتسم اخاً على دير مار افرام وأبرز نذوره أمام غبطة البطريرك شلحت الذي رسمه مرتلاً ومقسماً في ١ كانون الثاني ١٨٧٨ وقارئاً في ١٩ اذار من السنة نفسها ورسائلياً في ٢٥ منها وشماساً في ١٤ تموز ١٨٧٨ أيضاً ورسمه كاهناً في حلب في ٢٢ نيسان ١٨٧٩ وذهب إلى ماردين ليفتح رسالة في مديات. فخدم في قرى طورعبدين بغيرة الرسل وبنى كنيسة في قرية باته ثم عاد إلى ماردين وقضى سنوات عمره الأخيرة في دير مار أفرام حتى لفظ روحه بيد خالقها عام ١٩٢٤ (ص ٣٩ وارملة تاريخ ص ٢٨١ ـ ٢٨٢).

٦ ـ انطون بن نعوم صعب الحلبي. جاء دير الشرفة في أواسط تشرين الثاني ١٨٧٦ للانخراط بالرهبانية الأفرامية وبعد عشرة أشهر ارسله البطريرك شلحت

مع حنا ملكه ابن اخي البطريرك الارثودكسي يعقوب كيسو إلى مدرسة اورشليم اللاتينية ببيت جالا في ١٩ ايلول ١٨٧٧ . وبعد ١١ سنة عادا وفي حلب رسمهما البطريرك شلحت شماسين على الكرسي الانطاكي في ١٥ تموز ١٨٨٨ وفي اليوم نفسه رسم الشماس انطون صعب رئيس شمامسة، ثم في ٢٠ تموز ١٨٨٨ كاهناً على الكرسي الانطاكي باسم بولس. انتخب قارئاً في مجمع الشرفة المنعقد عام ١٨٨٨[١] . رقد بالرب في بيروت في ٢٦ كانون الثاني ١٩٠٢ اثر عملية جراحية (ص ٤٠ وارملة تاريخ ص ٤٦٢).

٧ ـ الياس طباع من قرية الزوق (كسروان). دخل دير الشرفة في ٢٥ شباط ١٨٧٥ طالباً الانضمام إلى الرهبانية الأفرامية فقُبل في ١ تشرين الاول ١٨٧٦ وفي ١٨ تموز ١٨٧٨ أبرز النذور أمام البطريرك شلحت. غير أنه ترك الدير في ٢٩ تشرين الثاني ١٨٧٨ لكنه عاد إليه في ١ تشرين الثاني ١٨٧٩ ثم حُل من نذوره واطلقت له الحرية عام ١٨٨١ (ص ٤١).

٨ ـ انطون بن نقولاوس سركيس الدمشقي. جاء إلى دير الشرفة في ١٣ نيسان ١٨٧٧ على اسم الرهبانية الأفرامية. رسمه البطريرك شلحت مرتلاً ومقسماً في ٢ شباط ١٨٧٨ وقارئاً في ٨ آذار من السنة عينها. ولاسباب صحية عاد إلى دمشق في ١٥ تموز ١٨٧٨ (ص ٤١).

٩ ـ عبد الأحد بن شمعون اسحق يونان الموصلي. دخل دير الشرفة في ١٠ اذار ١٨٧٧ باسم الرهبانية الأفرامية. رسمه البطريرك شلحت مرتلاً ومقسماً في ١ كانون الثاني ١٨٧٨ وقارئاً على دير مار افرام في ٩ اذار من السنة نفسها. إلا أنه ترك الدير في ٢٠ أيار ١٨٧٨ (ص ٤٢).

١٠ ـ عزيز بن ابراهيم هبرا الدمشقي (ص ٤٢ وطالع ص٥٥ من هذا الكتاب).

---

(١) مجمع الشرفة، اعماله ص ٤٢ سادساً. ولما سافر القس بولس حلّ محله القس طوبيا يونان الذي ارتسم كاهناً عام ١٨٨٤ وخدم النفوس في دمشق ثم في الموصل حيث توفاه الله عام ١٩١٦. اشتهر هذا الكاهن الورع بخطه العربي الجميل (ارملة تاريخ ص ٣١٧).

١١ ـ ميخائيل توما فارس الموصلي قصد دير الشرفة للترهب في ٢٨ حزيران ١٨٧٨ . وكان قد رسمه المطران بهنام بني قارئاً ورسائلياً في ٢٥ شباط ١٨٦٦ . وإذ شعر أن هذه الدعوة ليست دعوته ترك الدير في ١٦ آب ١٨٨٠ (ص ٤٣).

١٢ ـ اهرون بن هرون الملطي جاء دير الشرفة قاصداً الترهب في ٢٨ آب ١٨٧٨ وكان قد رسمه المطران متى أحمر دقنه مرتلاً وقارئاً في ٢٦ تشرين الأول ١٨٧٩ . غادر الدير لعدم رغبته في هذه الدعوة (ص ٤٤).

١٣ ـ بطرس ابن الشماس عازر الموصلي دخل دير الشرفة برسم الرهبانية الأفرامية في ١٠ حزيران ١٨٧٩ . قد تعمد في ٣٠ نيسان ١٨٥٦ في كنيسة الطاهرة بالموصل . وفي ٤ شباط ١٨٦٦ رسمه المطران بهنام بني مرتلاً في كنيسة الطاهرة الجديدة ورسمه قارئاً المطران متى احمر دقنه في ٢٦ تشرين الاول ١٨٧٩ ونذر نذوره في ١٤ ايلول ١٨٨٠ أمام الاب افرام ابيض رئيس الشرفة . ومنحه سائر الدرجات والكهنوت البطريرك جرجس شلحت في ماردين في كنيسة الحبل بلا دنس في أواخر تشرين؟ ١٨٨١ باسم مرقس وبعد أن خدم قرى ماردين أربع سنوات استدعاه المطران بني إلى الأبرشية الموصلية لكنه اصيب بعد برهة وجيزة بمرض عضال فتوفي عام ١٨٨٦ وهو في الثلاثين من عمره (ص ٤٤ وأرملة تاريخ ص ٣٠٧).

١٤ ـ يوسف بن جرجس شلحت من مواليد حلب ١٨٦٣ جاء الدير في ١٥ ايار ١٨٧٩ على اسم الرهبانية الافرامية وبعد أن رسمه قارئاً المطران متى احمر دقنه في ٢٦ تشرين الاول ١٨٧٩ سافر إلى روما في ٢٨ منه لكنه لسبب صحي عاد إلى الشرفة في ٢٧ اذار ١٨٨٤ ليواصل دروسه . رسمه البطريرك شلحت رسائلياً على أبرشية حلب في ٢ تشرين الاول ١٨٨٥ وشماساً في ٩ أيلول ١٨٨٦ ورافق الشماس الجديد غبطة البطريرك إلى حلب ١٨٨٦ وفي ١٥ تموز ١٨٨٨ رسمه البطريرك شلحت رئيس شمامسة وفي العشرين منه رقاه إلى درجة الكهنوت على كرسي حلب . فخدم الرعية في حلب وتولى فيها الاشراف على أوقاف دير الشرفة ثم عاون البطريرك افرام رحماني بكل اخلاص فرقاه إلى درجة خورفسقفوس في ١٥

آب ١٩٠٣ بدير الشرفة. وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٠ عينه مطران حلب جبرائيل تبوني نائباً عاماً للأبرشية الحلبية وبعد أن استعفى من الخدمة في أبرشية حلب أقبل إلى بيروت وسكن صرح البطريركية وانتقل إلى دار الخلود في ٢٧ شباط ١٩٤٧ (ص ٤٥ وارملة تاريخ ... ص ٤٦٤).

١٥ - ميخائيل بن جبرائيل بخاش الحلبي من مواليد ٦ تشرين الاول ١٨٦٥ أقبل إلى الشرفة ليكون راهباً افرامياً في ١٥ أيار ١٨٧٩ رسمه المطران متى احمر دقنه مرتلاً وقارئاً في ٢٦ تشرين الاول ١٨٧٩ وأُرسل إلى مدرسة انتشار الايمان بروما في ١٠ تشرين الثاني ١٨٨٠ وبعد أن أكمل دروسه ارتسم كاهناً في ١٩ اذار ١٨٩٠ وعاد فخدم النفوس في بيروت ثم أقامه البطريرك شلحت معلماً للفلسفة واللاهوت في الشرفة وراعياً على التلاميذ في ٢٢ نيسان ١٨٩٠ وفي ٣ حزيران ١٩٠٠ رقاه البطريرك أفرام رحماني في دمشق مطراناً عليها باسم اقليميس. رافق غبطته مرتين إلى اسطنبول عامي ١٩٠٢ و ١٩٠٨ ومثّل الطائفة في المجمع القرباني عام ١٩٢٢ بروما. ثم نقله البطريرك رحماني إلى دير الشرفة رئيساً عليه في ١٤ ايلول ١٩٢٢ ونحن كنا آنئذ في الشرفة. وسنة ١٩٣٦ عينه البطريرك جبرائيل تبوني نائباً بطريركياً على القطر المصري. رقد بالرب في القاهرة في ٤ تموز ١٩٥٨ وهكذا دامت اسقفيته ٥٨ سنة. وقد انتمى إلى الرهبانية الأفرامية، لذا رأينا في سجل تلامذة الشرفة رقم ٢ ص ٤ ما يلي: «وترون اسمه مقيداً في دفتر رهبان مار افرام عليكم بمطالعته». (ص ٤٥ وأرملة تاريخ... ص ٤٤٢ - ٤٤٥ وطرازي، السلاسل ٣١٧ - ٣٢٠).

١٦ - جرجس نعوم يغمور الحلبي جاء الدير للترهب في ١٥ ايار ١٨٧٩ رسمه مرتلاً المطران متى احمر دقنه في ٢٦ تشرين الاول ١٨٧٩ ورسمه قارئاً المطران يوسف داود في ٣١ كانون الثاني ١٨٨٢ لكنه رجع إلى حلب في ٢٠ نيسان ١٨٨٣ (ص ٤٦).

١٧ - حبيب حمصي دخل دير الشرفة في أوائل تشرين الاول ١٨٧٩ للترهب رسمه مرتلاً وقارئاً المطران يوسف داود في ٣١ كانون الثاني ١٨٨٢

ورسائلياً في ٢٠ تشرين الاول ١٨٨٤ ورسمه البطريرك شلحت شماساً على الكرسي الانطاكي في ٤ تشرين الاول ١٨٨٥ وارتسم كاهناً في بيروت بوضع يدي المطران انطون قندلفت في ١٠ تشرين الثاني ١٨٨٦ . خدم النفوس في بيروت وفي القاهرة ثم عاد إلى لبنان وعاش في جونية حيث توفاه الله في ٢٤ آب ١٩٣٠ (ص ٤٦ وارملة تاريخ . . . ٣٤٥ ـ ٣٤٦) .

١٨ ـ حنا بن ميخا زلو الموصلي قصد دير الشرفة في ٢١ حزيران ١٨٨٠ برسم الرهبانية الأفرامية. رسمه مرتلاً وقارئاً ورسائلياً المطران يوسف داود في ٣١ كانون الثاني ١٨٨٢ وابرز نذوره في ٢٩ حزيران ١٨٨٢ أمام الاب الرئيس أفرام أبيض. ولما كان عاجزاً عن الدرس ترك الدير في ١ آب ١٨٨٣ بعد أن حلّه البطريرك من نذوره واطلقت له الحرية في ٢٥ ايلول ١٨٨٣ (ص ٤٧).

١٩ ـ يوسف دلال (هو القس اوجين دلال) الحلبي من مواليد ١٨٦٣ دخل الدير ليكون راهباً أفرامياً في ٣٠ حزيران ١٨٨١ . رسمه مرتلاً وقارئاً المطران يوسف داود في ٣١ كانون الثاني ١٨٨٢ وكان قد أبرز نذوره في الخامس والعشرين من الشهر نفسه أمام الخوري يوسف معمار باشي رئيس الدير. وبأمر غبطة البطريرك شلحت سافر إلى حلب في ٢٤ آذار ١٨٨٤ وهنالك رسمه شماساً ثم كاهناً أفرامياً في ٣١ ايار ١٨٨٥ . خدم في ماردين وسويرك ودير الزور وحمص والنبك والاسكندرونة. عام ١٩١٨ قصد بيروت للتداوي وتوفي فيها في ١٥ شباط ١٩١٩ (ص ٤٧ وارملة تاريخ . . . ٣٢١).

٢٠ ـ رزق الله بن فتح الله عبد الأحد (هو القس بطرس عبد الأحد) الحلبي عمده الخوري بطرس سالمه في ٢٧ ايلول ١٨٦٢ . دخل إلى دير الشرفة للترهب في ٣٠ حزيران ١٨٨١ رسمه مرتلاً وقارئاً المطران يوسف داود في ٣١ كانون الثاني ١٨٨٢ وكان قد سبق وابرز نذوره في الخامس والعشرين من الشهر نفسه أمام الخوري يوسف معمارباشي وسمي لويس. ورسمه رسائلياً البطريرك شلحت في ٣ حزيران ١٨٨٦ وشماساً وكاهناً باسم بطرس عام ١٨٨٨ . وبعد أن قضى بضعة أعوام في أبرشية حمص وحماه ومدة في الشرفة وجونية عاد إلى حلب.

واثناء الحرب الكونية الاولى فتح مدرسة بسيطة في محلة التدريبة ثم انزوى في بيته حتى توفاه الله في ١ كانون الاول ١٩٤٥ (ص ٤٨ وارملة تاريخ . . . ص ٣٤٩).

٢١ ـ ميشيل بن نعمة الله يغمور الحلبي. عمده الخوري بولس صباغ في ٣٠ آب ١٨٦٩ دخل الشرفة برسم الرهبانية الأفرامية في ٣٠ حزيران ١٨٨١ ولما لم يكن الترهب دعوته ولا الكهنوت رحل إلى مصر في ٤ آب ١٨٨١. لكنه عاد إلى الدير وقضى فيه عشرة أشهر رجع بعدها إلى وطنه حلب في ٢٠ نيسان ١٨٨٣ (ص ٤٨).

٢٢ ـ قسطنطين بن جرجس بخاش الحلبي. عمده القس جبرائيل شكير في ١٠ اذار ١٨٦٦ جاء إلى دير الشرفة للترهب في ٣٠ حزيران ١٨٨١. لم يكن قابلاً للتعلم ولم يكن الكهنوت دعوته لذا رجع إلى وطنه. غير أنه عاد مرة ثانية إلى الدير وفي ٨ تشرين الثاني ١٨٨٢ اعيد إلى حلب (ص ٤٩).

٢٣ ـ جبرائيل بن فتح الله ايوب الحلبي. عمده الخوري انطون قندلفت في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٨. دخل الشرفة بقصد الترهب في ٣٠ حزيران ١٨٨١ رسمه مرتلاً وقارئاً المطران يوسف داود في ١٩ تشرين الاول ١٨٨٤. على أثر مرض أصيب به عاد إلى حلب وفي ٢٠ تموز ١٨٨٦ رقد رقاد الأبرار القديسين (ص ٤٩).

٢٤ ـ يوسف سنان الحلبي جاء إلى الشرفة على كرسي حلب في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٦٤ رسمه البطريرك فيلبس عركوس (١٨٦٦ ـ ١٨٧٤) مرتلاً ومقسماً في ١٣ كانون الثاني ١٨٦٧ وقارئاً في ٢٠ من الشهر نفسه. ثم سافر التلميذ يوسف سنان إلى حلب في ١٦ آب ١٨٧٠ حيث علّم اللغة العربية نحو ١١ سنة. ورسمه في حلب البطريرك شلحت كاهناً على اسم دير مار افرام الرغم في كنيسة السيدة بمحلة الصليبة في ١٦ حزيران ١٨٨١ وكان ذلك اليوم عيد جسد الرب. وكان قد ارتسم قبل يومين من رسامته الكهنوتية، رسائلياً وشماساً بعد أن أبرز النذور الثلاثة. توفاه الله في ميروبا (لبنان) في ٣٠ آب ١٩١١ ودفن في الشرفة في الواحد والثلاثين منه (ص ٥٠ وارملة تاريخ . . . ص ٣١١ ـ ٣١٢).

٢٥ ـ ميخائيل بن جرجس منشي نعلبند المارديني. ولد في ٢٣ ايار ١٨٦٠ أتى إلى الشرفة في ٢١ تموز ١٨٧٦ للانضمام إلى الرهبانية الأفرامية، ابرز نذوره الثلاثة في أواخر تشرين الثاني ١٨٨١ في كنيسة الحبل بلا دنس في ماردين أمام البطريرك شلحت وكان ميخائيل رسائلياً ودوّن وثيقة نذوره ووقع عليها في ١٦ تشرين الثاني ١٨٨١ وارسلها إلى رئيس دير الشرفة الاب أفرام ابيض. سيم كاهناً في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٨٤ وخدم في قرى طورعبدين ولا سيما في ديركه شمالي غربي ماردين وانتقل إلى جوار الرب عام ١٩٣٦ (ص ٥٠ وارملة تاريخ . . . ص ٣١٨).

٢٦ ـ بشارة مرزة مانت الديار بكري انتمى إلى الكثلكة على يد البطريرك شلحت في أواخر ايلول ١٨٨١ فارسله إلى الشرفة على اسم الرهبانية الأفرامية في ٣١ كانون الاول ١٨٨١ غير أنه لانحراف صحته رجع إلى وطنه في ١٩ اذار ١٨٨٤ (ص ٥١).

المطران فلابيانوس ميخائيل ملكي

٢٧ ـ ميخائيل ملكي (هو المطران فلابيانوس ميخائيل ابن المقدسي حنا ملكي) من قلعة المرأة شرقي ماردين. عمده القس عبد الأحد الديار بكرّي عام ١٨٥٨. بعد أن انضمّ الى الكثلكة قصد دير الشرفة في أواخر ١٨٧٩ على اسم الكرسي البطريركي وانخرط في سلك الرهبانية الافرامية ونذر نذوره أمام الرئيس

الأب افرام أبيض في ١٧ أيلول ١٨٨٢ . وبأمر من البطريرك شلحت سافر إلى حلب في ٢١ نيسان ١٨٨٣ ولأنه ارتسم شماساً في دير الزعفران للسريان الارثوذكس دون ان يقتبل سائر الدرجات الكنسية رسمه البطريرك شلحت مرتلا وقارئاً في ماردين ورسمه رسائلياً في حلب المطران متى أحمر دقنه اسقف ماردين والنائب البطريركي عليها. وفي ٦ أيار ١٨٨٣ رسمه في حلب رئيس شمامسة البطريرك شلحت وكاهناً على الرهبانية الافرامية في ١٤ أيار ١٨٨٣ . خدم رسالات ما بين النهرين بغيرة الرسل فبشّر في قرى السعدية وميافرقين والاعوين وقرهباش وقطربل وديريش ومطري وتل عزيز وقرديلك وعيسى بوار وعلّوزي وعبدي وعيسوة ومرقندي وعرب كند وغيرها، قرى كانت حافلة بالسريان والأرمن الذين ذبحهم الأكراد والأتراك عن بكرة أبيهم سنة ١٨٩٥ ومن بينهم والدة القس ميخائيل ملكي ، أما هو فكان في قلّث. عام ١٨٩٧ عيّنه المطران ماروثا طوبال راعي أبرشية ديار بكر نائباً على الأبرشية ورقاه إلى رتبة خورفسقفوس ثم عينه البطريرك افرام رحماني عام ١٩٠١ نائباً عنه على الجزيرة (جزيرة ابن عمر أو جزيرة قردو وقديماً بازبدى) وعلى ماردين عام ١٩١١ ورقاه في كنيسة مار جرجس ببيروت (الخندق الغميق) الى كرسي الجزيرة في ١٩ كانون الثاني ١٩١٣ باسم فلابيانوس ميخائيل ورقيّ معه الخوري عبد الأحد تبوني على كرسي ماردين باسم تئوفيلوس جرائيل (هو البطريرك تبوني). وفي ٢٩ آب ١٩١٥ مات شهيد الإيمان هو وكهنته ورمى قاتلوه جثمانه في نهر الدجلة (ص ٥٢) (وسجل تلامذه الشرفة رقم ٢ من ١٨٧٨ ـ ١٩٣٠ ص ٩ ـ ١٠ والخورفسقفوس زكريا ملكي : سيرة السيد فلبيانوس ميخائيل ملكي مطران الجزيرة في رسالة قلب يسوع سنة ١٩٤٤ وأرملة، تاريخ . . ص ٣٠٨ ـ ٣١١). وفي القصارى ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ كتب الخوري أرملة «وفي ٢٧ آب كبست شرذمة من الجند كنيسة السريان والقوا القبض على الديد فلبيانوس ميخائيل ملكي وعلى الخوري شمعون والقس بولس قسطن ومضوا بهم الى السجن. . فاستوضحوه عما عنده أو عند جماعته من السلاح فلزم الصمت لأنه أدرك الدسيسة واكتشف الحيلة وأيقن أنه صائر إلى ما صار إليه رفيقه [المطران يعقوب الكلداني]. . سطحوه على الحضيض وعقلوا قدميه وصفعوه صفعات شتّى

حتى كلّوا وتعبوا فاغمي على الحبر النبيل وغدا بين حي وميت فاخرجوه خارجاً واستهدفوه للرصاص حتى فاضت روحه . . » وانقلبوا الى دار الحكومة فاعملوا الضرب الوجيع بلفيف الكهنة [٤ كلدان واثنان سريانيان] ونكلوا بهم أشد التنكيل وابتاقوهم على آخر رمق وعروهم وفتكوا بهم أجمع » .

٢٨ ـ الياس بن حنوش البنابيلي (ويدعى افرام يونو البنابيلي والياس يوحنا عيسى يونو البنابيلي) . من مواليد ١٨٥٩ انتمى الى الكثلكة عن يد المطران متى أحمر دقنه . دخل الشرفة على اسم الكرسي البطريركي في أواخر ١٨٧٩ . رسمه المطران يوسف داود مرتلاً وقارئاً في ٢٨ كانون الثاني ١٨٨٢ ورسائلياً في ٢٩ من الشهر نفسه وانضم الى الرهبانية الافرامية وأبرز نذوره في ١٧ أيلول ١٨٨٢ مع الشماس ميخائيل ملكه أمام الأب الرئيس افرام أبيض . وفي ٢٤ اذار ١٨٨٤ سافر إلى حلب بأمر من غبطة البطريرك شلحت الذي رسمه شماساً عام ١٨٨٤ . ورسمه كاهناً المطران متى أحمر دقنه في ٢٩ حزيران ١٨٨٤ في كنيسة الحبل بلادنس بماردين . علّم اللغة السريانية الرهبان الافراميين وقام بخدمة النفوس توفاه الله في ماردين عام ١٩١٣ (ص ٥٢ وأرملة تاريخ . . ص ٣١٧)

٢٩ ـ سركيس بن حنا مصري الدمشقي . عمده الخوري فيلبس قزازي في ٢٨ تشرين الأول ١٨٧٢ جاء الشرفة على اسم الرهبانية الافرامية في ٣١ تشرين الأول ١٨٨٤ . رسمه البطريرك شلحت مرتلاً في ١ تشرين الأول ١٨٨٥ وقارئاً في ٣٠ أيار ١٨٨٦ . ورسمه رسائلياً المطران انطون قندلفت في ٢١ آب ١٨٩٢ ونزلَ إلى بيروت في خدمة المطران المشار إليه وفي خدمة المدرسة الطائفية . رسمه المطران انطون قندلفت كاهناً باسم الياس ومضى إلى دمشق عام ١٨٩٧ فخدم النفوس فيها ثم انتقل إلى حمص فالنبك وعام ١٩٠٢ بعثه البطريرك رحماني إلى حماة حيث مكث ٣٠ سنة وأنشأ فيها رعية . وقد وهبه الله شجاعة وقوة نادرتين استطاع بهما أن يفرض احترامه على الحمويين . واستقال عند شيخوخته ورقد بالرب بعمر ٨٨ سنة في بيروت (ص ٥٣ وأرملة تاريخ . . ص ٣٦١) .

٣٠ ـ عبدالله بن خليل بجق الحلبي . جاء الشرفة للترهب في ١٦ نيسان

١٨٨٥ لكنه عاد إلى بيروت في تموز ١٨٨٥ (ص ٥٣).

٣١ ـ ابراهيم بن عبده عبد الجليل الدمشقي. ولد في ٢٠ اذار ١٨٧٥ وتعمد في ١ نيسان ١٨٧٥ دخل دير الشرفة للترهب في ١٣ حزيران ١٨٨٧. رسمه قارئاً البطريرك شلحت في ٢٤ تموز ١٨٨٨ ودعي افرام. ترك الدير في ٢٢ حزيران ١٨٩٠ (ص ٥٤).

٣٢ ـ جبرائيل بن جرجي شلحت دخل دير الشرفة برسم الرهبانية ليخدم كأخ في غرة تشرين الثاني ١٨٨٧. رسمه قارئاً البطريرك شلحت في ٢٤ تموز ١٨٨٨ ورسمه رسائلياً المطران يوسف داود في ٢٦ آب ١٨٨٨ وأبرز نذوره في ٢٣ أيلول ١٨٨٨ وباذن من البطريرك غادر الدير وانضم الى رهبانية فرنساوية في ٢٧ آب ١٨٨٩. توفاه الله في القدس آخر عام ١٩٠٢ (ص ٥٥).

الشماس باسيل الياس ناعم

٣٣ ـ يوسف بن ديب ديبو المارديني. تعمد في ٢٨ كانون الثاني ١٨٧٦. دخل الشرفة برسم الرهبانية في ١٦ تشرين الأول ١٨٨٩. رسمه قارئاً المطران يوسف داود في ٢٧ أيار ١٨٩٠ ورسمه رسائلياً المطران باسيل قندلفت في ١١ شباط ١٨٩٤ وبعد أن أتمّ دروسه ترك الدير مدعياً انه لا يشعر بالدعوة للرهبانية والكهنوت وذلك عام ١٩٠٠ وسافر الى اميركا (ص ٥٦)

٣٤ ـ باسيل بن الياس ناعم الحلبي. دخل الشرفة على اسم الرهبانية الافرامية ليخدم الدير كأخ في ٦ نيسان ١٨٩١ أبرز نذوره في ٢ تشرين الأول ١٨٩٢ سهر على أراضي الدير المعروفة «باجرد» مدة ٢٣ سنة. رسمه مرتلاً وقارئاً المطران باسيل قندلفت أيام رئاسته عام ١٨٩٤ ورسمه رسائلياً البطريرك رحماني في ٣٠ أيار ١٩٠٨. في ٥ نيسان ١٩٠٧ بعثه البطريرك الى الخرطوم بالسودان كي يسعى إلى إقامة وكالة هناك على أرض تكرمت بها الحكومة على الطائفة وبعد ان قضى خمسة أشهر لم ينجح في المسعى لأن الحكومة استعادت أرضها فعاد إلى الشرفة واستأنف أعماله. وخارت قواه ومرض ولما اشتد المرض عليه سكن دير الشرفة فاعتنى به عناية فائقة رئيس الدير الخورفسقفوس زكريا ملكي حتى انتقل إلى دار البقاء في ٨ تشرين الأول ١٩٣٤ (ص ٥٧ أرملة تاريخ.. ص ٥٢٧ ـ ٥٢٩).

٣٥ ـ انطون عيسى المطران من حفر دخل دير الشرفة في ١٢ تموز ١٩٠٢ ليتعلم العربي والسرياني فيصير راهباً ويتجرد للخدمة في الدير. بعد ثلاث سنوات قضاها في الدير نُقل اسمه إلى سجل رهبان مار افرام في ٢٤ كانون الثاني ١٩٠٥، فارسله البطريرك افرام رحماني الى دير مار افرام الرغم فأشرف على أملاكه من ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ ثم عاد إلى وطنه. (ص ٥٩ وسجل اسماء تلامذة دير الشرفة رقم ٢ ص ٢١٣).

٣٦ ـ انطون عبدالله بن رزق الله دريخا الحلبي دخل الشرفة بصفة راهب أخ افرامي في ٦ حزيران ١٩٠٣ ونذر في ٣١ أيار ١٩٠٨ وأذن له يوم نذره البطريرك رحماني بان يستثمر ماله استثماراً معتدلاً ويهب بعض المال لأهله عند الحاجة سدًّا لفاقتهم وما تبقى منه عند وفاته يكون وقفاً على الشرفة (ص ٦٠).

٣٧ ـ جرجي بن يوسف منير من قطنا دخل الشرفة ليكون أخاً افرامياً فعينوه لأشغال في المطبعة في ١٥ شباط ١٩٠٥ ثم تحول الى خدمة الدير لعلّة في عينيه. ترك الدير والرهبانية في أوائل أيلول ١٩٠٧ (ص ٦١ وأرملة، تاريخ ص ٥٣١).

٣٨ و٣٩ ـ نبيه بن سليمان طحان من النبك (وأصله من القريتين) ومتى بن يوسف ساره من النبك. دخلا الشرفة في ٥ أيار ١٩٠٥ بصفة اخويين افراميين للاعتناء بارزاق الدير وبالمطبعة. لكن متى طلب على رغبة من والده أن يعود إلى ذويه لأن أباه لم يشأ أن يكون ابنه راهبا بل أراده أن ينضم إلى التلاميذ فرفض البطريرك رحماني هذا الطلب لكنه لبّاه اخيرا وضمّ متى ساره الى التلاميذ كراهب افرامي على دير مار افرام الرغم في ١٢ تشرين الأول ١٩٠٦. ولمرض في العينين أمر الطبيب أن يعاد إلى أهله فغادر الدير في ٢٠ تشرين الأول ١٩٠٧ (ص ٦٢ وأرملة، تاريخ.. ص ٥٣١) كما غادر الدير أيضاً نبيه طحان.

٤٠ ـ نعوم بن فتح الله شدياق الحلبي ولد وتعمد في ١١ حزيران ١٨٩٣ قصد الشرفة ليكون راهبا افراميا يخدم في المطبعة وذلك في ٧ تشرين الأول ١٩٠٦ (ص ٦٣).

٤١ ـ الراهب شمعون الباتي ترهّب في دير الزعفران ثم قصد دير الشرفة سنة ١٨٩٨ وأقام فيه سنتين عاد بعدهما إلى ماردين. وسنة ١٩٠٥ أتى لبنان للمرة الثانية فوجهه البطريرك افرام رحماني إلى دير مار افرام الرغم حيث عاش سنتين منقطعاً الى العبادة والصلاة، ثم رجع إلى ماردين عام ١٩٠٩. وعندما وضعت الحرب الكونية الأولى اوزارها عاد الى دير الشرفة حيث قضى حياة ملؤها الصلاة والعبادة حتى وفاته في ٢٠ شباط ١٩٣٣. وقد عرفه الكثيرون من ابناء دير الشرفة ونحن منهم.

وفي سنة وفاته أوقف لمكتبة دير الشرفة الاشحيم الكبير الحجم الذي استخدمه في حياته وفيه يذكر بالسريانية عن نفسه كلمات قليلة مؤثرة فيقول: «أنا الكاهن الراهب شمعون بن موره صروي من قرية باتي[١] مكثت في العالم عشرين سنة ثم قصدت الدير فاقمت في دير اليعاقبة[٢] اثنتين وثلاثين سنة انضممت على أثرها إلى الكنيسة الكاثوليكية وهذه السنة ١٩٣٢ هي السنة الرابعة والثلاثون

(١) باتي قرية من قرى طورعبدين واقعة غرب هذا الجبل.

(٢) هو دير الزعفران شرقي مدينة ماردين.

لانضمامي هذا. ومن فضل الرب اني قرأت الصرف والنحو في كتاب الصمحه والهابوبو وابدوكس[1] وشرح العهد القديم والعهد الجديد وأناشيد البيتكاز وتعلمت المزامير والاشحيم غيباً». وبعد ان كتب بعض الأشعار والأناشيد أضاف: «أنا الراهب شمعون اتلو بعونه تعالى كل المزامير بكل خمسة أيام وارتل تسابيح آل حنانيا احدى عشرة مرة في اليوم وهي أربعون آية، عند الغذاء ارتلها كلها ثم اتناول طعام الغذاء وكذلك عند العشاء. كما وارتلها قبل أن أقيم الذبيحة الالهية. وفي أوقات الصلوات [الفرضية أي الاشحيم] أقولها ٨ مرات. واتلو المسبحة يومياً وابتعد عن كل اثم. واني اصنع كل يوم اثنتين وثلاثين مطانية مع قاديشات آلوهو [قدوس انت يا الله]. ثم إن آيات المزامير هي الفان وتسع وثلاثون آية[2] يرد فيها كلمة «الله» [الوهو] اربعمئة مرة وكلمة «الرب» [موريو] ثمانمئة مرة. وستون تسبيحاً أي المجد للآب والابن والروح القدس. وتشتمل المزامير وتسابيح آل حنانيا على أربعة آلاف ومئتين وتسع وثلاثين آية[3]» والمخطوط المذكور، رقمه ٥/٤٢ من المخطوطات السريانية[4].

٤٢ ـ الراهب افريم الرهاوي الذي التحق بالراهب شمعون الباتي إلى الشرفة ثم انطلق عام ١٩٠٦ إلى دير الرغم حيث أقام سنتين مع الراهب شمعون المذكور، عاد بعدهما إلى الرها حيث قُتل شهيداً للايمان عام ١٩١٥.

٤٣ ـ الياس بن جرجي عجقية الحلبي: لبس الثوب الرهباني في ١ كانون

---

(١) الصمحه: كتاب اللمع أو الاضواء للمفريان ابن العبري في قواعد اللغة السريانية. الهابوبو: الزهرة (زهرة المعارف) وضعه الخوري يعقوب القطربلي في صرف اللغة السريانية ونحوها عام ١٧٦٤. ابدوكس راهب وكاهن ملطي سابق لعهد ابن العبري ألف كتاباً ذكر فيه الالفاظ المشكوك فيها وكيفية ضبط قراءة ما صعب تفسيره منها، مخطوط دير الشرفة السرياني ١٤/٣ هو نسخة منه وكذلك المخطوطان ٧٨ و٩١ من مخطوطات البطريرك رحماني.

(٢) آيات المزامير تربو على ٢٥٠٠.

(٣) عدد مغلوط لا ندري كيف بلغ اليه.

(٤) ارملة، الطرفة ٥١٣ و٥١٤.

الثاني ١٩٣١ بعد قضاء خمسة أشهر في الدير وكان اذ ذاك في الثلاثين من عمره. وغادر الدير دون أن ينذر في ٤ أيلول ١٩٣٤ (ص ٦٣ وأرملة تاريخ. . ص ٥٣٢).

٤٤ - وفي إحدى الصفحات الأخيرة غير المرقمة من المخطوط الكشكول المحفوظ لدى رئيس الشرفة لائحة باسماء الناذرين إلى دير مار افرام الموجودين في قيد الحياة جاء فيها تحت رقم ٨ اسم القس متى خر يمو المارديني في ١٣ اذار ١٨٨١. كان اسمه جرجس ودُعي متى في الرسامة الكهنوتية. دخل الشرفة في ٣٠ تشرين الأول ١٨٧٥ ومنحه البطريرك شلحت في الشرفة درجة المرتل والمقسم على اسم الكرسي البطريركي في ٢ شباط ١٨٧٦ ودرجة القارىء في ١٣ شباط ١٨٧٦. وفي الشرفة رسمه المطران يوسف داود رسائلياً في ١ تشرين الثاني ١٨٧٩. نذر نذور الرهبانية الافرامية في ١٣ آذار ١٨٨١ وفي هذا اليوم سافر إلى حلب الى البطريرك شلحت الذي رقاه في ماردين إلى الكهنوت في ٢١ تشرين الثاني ١٨٨١ وسمّي متى. خدم النفوس في سويرك وديار بكر وماردين وعام ١٩١٥ ساقه الأتراك مع كهنة آخرين ومؤمنين كثيرين الى ديار بكر ليقتلوهم، غير انه شمله العفو فرجع إلى ماردين يخدم النفوس حتى توفاه الله عام ١٩٢٣ (طالع سجل تلاميذ الشرفة رقم ١ من ١٨٤٠ - ١٨٧٧ ص ١٤٥ وأرملة، تاريخ. . ص ٣١٢ - ٣١٣).

١٣ - بعض الذين ربطتهم علاقة ما بدير الرغم

ومن الذين ربطتهم علاقة ما بدير مار افرام الرغم نذكر:

١ - الأب يوحنا عاقل الحلبي: سيم كاهناً عام ١٧٨٨ وعُيّن مناظراً للرهبان ردحاً من الزمن ثم عاد الى حلب.

٢ - الخوري يوسف ليان الدمشقي: تلقى العلوم اولاً في دير الرغم وأتمّها في الشرفة حيث سيم كاهناً عام ١٧٩١ توفي في مصر عام ١٧٩٦ حابساً كل ما يملك على دير الرغم (طالع ص ٤٢)

٣ ـ الخوري جبرائيل سريدار الحلبي : درس في دير الشرفة وسيم كاهناً في ١ تشرين الأول ١٧٩٥ . رقّاه إلى درجة خورفسقفوس البطريرك بطرس جروه بدير مار افرام في ٨ كانون الثاني ١٨٢٢ مكافأة لغيرته وتفانيه .

٤ ـ الخوري انطون قدسي الدمشقي : تلقى العلوم أولاً في دير الرغم وأتمّها في الشرفة وسيم كاهناً عام ١٨٠٦ . تولّى التعليم في دير مار افرام . ولقد سبقنا وذكرنا أن رئيس الدير الخوري شكرالله فوليه قد طلب من المطران انطون ديار بكرلي ان يسمح للأب انطون قدسي بالبقاء في دير الرغم ليكون فيه معلّماً لا سيما وأن الاميرين فارس وعباس قررا أن يكون الأب انطون معلمهما (طالع ص ٣٠) .

٥ ـ القس ميخائيل مارين الحلبي : درس في ديرَي الرغم والشرفة وسيم كاهناً عام ١٨٠٨ . ولقد خدم النفوس في أورشليم وحلب .

٦ ـ القس بولس متايا الموصلي : درس في دير ا لشرفة وسيم كاهناً عام ١٨١٨ . أقام مدة في دير مار افرام الرغم يعلّم الرهبان . اشتهر القس متايا بخطه الدقيق الأنيق ، وله من مخطوطات الشرفة السريانية والكرشونية المخطوطات الأرقام ٧/١٥ «الاحتفالات العيدية أي المعدعدان» و٨/١٧ و٨/١٨ «الخدم الكهنوتية» . ومن المخطوطات العربية رقم ٨/٢٣ «قلائد الياقوت في واجبات الكهنوت»[١] .

٧ ـ المطران جبرائيل بن يوسف حمصي[٢] والقس رافائيل حايك : مضيا إلى دير مار افرام بعد وفاة رئيسه الخوري شكرالله فوليه عام ١٨١٧ وجردا الموجودات . ولد جبرائيل (بالمعمودية انطون) حمصي في حلب عام ١٧٨٤ ، دخل دير الشرفة وفيه سيم كاهناً في ١٨ أيار ١٨١٤ ومطراناً على حمص وحماه في ٢٣ تموز ١٨١٦ . عيّن رئيساً على الشرفة عام ١٨٢٥ فكان فاشلاً في الادارة . وتسلّم عام

---

(١) ارملة ، الطرفة ١٤٣ و١٦٨ و٤٠٤ .

(٢) طرازي ، السلاسل ٣٣٢ ـ ٣٣٤ .

١٨٣٢ ابرشية حلب، وأثر وفاة البطريرك بطرس جروه (١٦ تشرين الأول ١٨٥١) أقيم نائباً رسولياً على الطائفة فزاغ رشده لشدة الفرح فعزل عام ١٨٥٢ وتوفاه الله بحلب في أوائل تشرين الثاني ١٨٥٣.

٨ ـ الخوري ميخائيل صائح الموصلي: أتمّ دروسه في الشرفة فكان انجب التلاميذ. سيم كاهناً في ١٠ حزيران ١٨١٢. خدم سريان دمشق وامتاز بالبلاغة في خطبه ومواعظه. وفي دير مار افرام الرغم رقّاه البطريرك بطرس جروه الى رتبة خورفسقفوس عام ١٨٢٢ وعينه رئيساً على دير مار موسى الحبشي في النبك، ثم بعثه الى الموصل كمساعد للمطران بهنام أخطل، وفي شباط ١٨٢٢ دعاه البطريرك بطرس إليه ليسيمه مطراناً على الموصل فتسلم الخوري ميخائيل الدعوة في ٥ اذار ١٨٢٢ غير انه مات يومين بعد تسلّمه تلك الدعوة أي في ٧ آذار ١٨٢٢.

٩ ـ القس جرجس بن فرج الله شمعونه الحلبي: قضى حياته ما بين ديرَي الشرفة والرغم. ارتسم كاهناً عام ١٨٣٠. ولقد أكبّ على نسخ الكتب، منها: المخطوط السرياني الكرشوني المحفوظ في الشرفة رقم ٣/٥ «انا فورات» أتمّ كتابته في ٧ شباط ١٨٣١ بدير مار افرام الرغم ووقفه له. والمخطوطات العربية المحفوظة أيضاً في الشرفة رقم ٨/٣٩ و٨/٤٠ «مرشد المستفحصين» النسخة الرابعة والخامسة من النسخ الست التي يحويها دير الشرفة، كتبهما القس جرجس شمعونه في ١٥ شباط ١٨٣٥؛ والمخطوط رقم ١٠/١٧ «الصحيفة العبقرية في الأصول المنطقية» النسخة السادسة من الاثنتي عشرة المحفوظة في الشرفة وقد كتبها في دير الشرفة في ١٣ شباط ١٨٤٣.[١] وفي ثورة الدروز فتكوا به عام ١٨٤١، وقد سرد حادثة استشهاده الخوري ميخائيل ازرق الشاهد العيان بكتاب وجّهه إلى الكردينال برنابو رئيس مجمع انتشار الايمان في ٢٤ آب ١٨٦٨ (طالع ص ٤٥)

١٠ ـ القس لوقا الموصلي: سكن مدة في دير الرغم وهو الذي خطّ فيه

(١) ارملة، الطرفة ٤٨ و٤٠٦ ـ ٤٠٧ و٤١١ و٤٣٣.

المجلد الأول من المجلدات الثلاثة في اللاهوت النظري للراهي الكبوشي الفرنساوي توما دي شرمز (+ ١٧٦٥). ولقد عرّب هذه المجلدات عن اللاتينية البطريرك بطرس جروه عام ١٨٢٦ في روما. والمجلدات الثلاثة محفوظة في دير الشرفة بين المخطوطات العربية أرقام ٣/٢٦ - ٣/٢٨. وفي آخر المجلد الأول نقرأ: «كمل بيد القس لوقا الموصلي في دير مار افرام الرغم بأمر البطريرك اغناطيوس بطرس جروه في ١٥ اذار ١٨٣٠». وفي الورقة الأولى: «دخل بملك القس اندراوس طرازه سنة ١٨٥٥ مسيحية» أما المجلد الثاني فقد نسخ في ١٨ آب ١٨٦٧ والمجلد الثالث فنسخه جرجس ولد فتح الله الطنجي في ٢٧ أيار ١٨٣١ [١].

اغناطيوس بطرس السابع جروه

---

(١) ارملة، الطرفة ٣٣١ - ٣٣٢.

القسم الثاني

رؤساء دير مار افرام الرغم ١٧٠٥ ـ ١٩٠٠

تولى رئاسة دير مار افرام الرغم خمسة عشر رئيساً واحد منهم رأسه ثلاث مرات وآخر مرتين. وفيهم مطارنة وخوارنة وكهنة[١].

١ ـ الخوري سليمان خور الحلبي (١٧٠٥ ـ ١٧١٥)

كان قد قبض عليه في حلب بشهر آب ١٧٠١ مع البطريرك بطرس شاهبادين والمطران رزق الله أمين خان والكهنة نعمه قدسي وعبد الاحد شاهبادين وارسان خور شقيق الخوري سليمان والراهبين سفر بن عبدالله وعبد النور شكر والشاب يوحنا أمين خان، وزُجّ معهم في سجن حلب، فناله ما نالهم من اقسى العذابات. غير أنه نجا، ولا نعرف كيف، من النفي إلى ادنه أو من السجن في حبس قلعتها الرهيب البهيم (طالع ص ١٤). فنصحه الآباء اليسوعيون أن يهرب إلى طرابلس وينزل في ديرهم. وعمل بنصيحتهم وغادر حلب إلى طرابلس. فلما وصل إليها ارسله الآباء اليسوعيون إلى عينطورا (كسروان). وحين أُخلي سبيل المنفين عام ١٧٠٤ عاد الأحياء منهم إلى حلب وسافر بعضهم مع غيرهم إلى طرابلس. فجاءهم الخوري سليمان مرحباً وانضم إليهم. وعندما فشلوا في الحصول على أرض في جبة بشري ليشيدوا عليها ديراً لهم عاد إلى عينطورا، غير أنه

(١) اخبار رؤساء دير مار افرام اخذناها عن المجلد الثاني من كتاب اصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من اخبار السريان للفيكنت فيليب دي طرازي ص ٢٤٥ ـ ٢٦٤ وأضفنا إليها معلومات كثيرة حصلنا عليها من مصادر أخرى.

التحق بهم يوم انتقلوا إلى الشبانية واخذوا يبنون دير مار افرام الرغم. وفي الشبانية عيّنه المطران الياس الصافي خورياً لها بعد وفاة كاهنها، فلبث يخدم سكانها إلى أن ارسل المطران إليها خوري رعية جديداً (طالع ص ٢١).

كان رهبان الدير يدأبون على افعال العبادة ونسخ الكتب وفلاحة الأرض، وكان الرئيس يعلمهم اللغتين السريانية والعربية والالحان الطقسية، ويمرنهم على الحياة الرهبانية. ولقد ساعده خير مساعدة على تدريب الرهبان على الفضيلة والعلم الكاهنان المرسومان في روما واللذان مكثا في الدير: بطرس مصر شاه وعبد الأحد بن سفر شاهبادين ابن اخي البطريرك بطرس الشهيد[١]. ووصول القس عبد الاحد إلى دير مار افرام سمح للأب الرئيس أن يرسل الراهب نعمه حوبه إلى روما ليرتسم كاهناً.

للخوري سليمان خور بعض مخطوطات محفوظة هي: رقم ٢١/٥ سرياني فيه رؤوس أبيات الصلوات الفرضية الاسبوعية. نقرأ في اولى ورقاته «وقفه الخوري سليمان خور على دير مار أفرام عين الرغم سنة ١٧٣٠»[٢] ورقم ١٦/١٣ سرياني «مرآة النفوس في الصلاة العقلية» ألفه القس بطرس بن عبدالله بن اسحق البتروني[٣] واعظ مدينة حلب ونسخه القس سليمان ابن المقدسي نعمه ابن الكور من طائفة السريان في ١١ تموز سنة ١٧٠٢ في حلب[٤].

---

(١) إن القس عبد الاحد شاهبادين والمعروف أيضاً بالقس عبد الاحد سفر الرهاوي نسخ في روما كتاباً جميلاً محفوظاً في دير الشرفة رقم ٧/١ من المخطوطات السريانية يتضمن «الرسامات الكهنوتية» عن نسخة قديمة جداً هي للبطريرك ميخائيل الكبير (+ ١١٩٩) وانجز كتابته في ١٢ ايلول ١٧١١ واوقفه لدير الرغم عام ١٧٢٨. ويحوي المخطوط أيضاً رتبة رسامة الرهبان والراهبات وطقوس العماد وتبريك الماء والأغصان ورتب الناهيره (العذارى العشر) واسبوع الآلام وعيد القيامة والعنصرة وصلوات لاستعمال خوري الرعية وخطبة في الميرون ورتبة دخول الأسقف ابرشيته أول مرة. (أرملة، الطرفة ١٣٤ ـ ١٣٦).

(٢) ارملة، الطرفة ١٠٤.

(٣) ويسمى أيضاً «التولاوي» وهو الذي أبّن البطريرك الشهيد بطرس شاهبادين في كنيسة الموارنة بحلب كما ذكرنا (طالع ص ١٦)

(٤) ويتضمن هذا المخطوط رقم ١٦/١٣ أيضاً نسخة من كتاب حكمة يشوع بن سيراخ وكتاباً =

ورقم ١٩/١ سرياني مجموعة نبذ وميامر اوقفه الخوري سليمان خور على دير مار أفرام عين الرغم سنة ١٧٣٠[١].

٢ ـ القس نعمه حوبه الحلبي (١٧١٥ ـ ١٧٢٥)

كان الشماس نعمه حوبه بين أوائل القاصدين طرابلس، واذكى الساعين إلى اقتناء أرض في جبة بشري لإقامة دير عليها وأشهر العاملين في بناء دير مار أفرام الرغم. وهو الذي كتب إلى الخوري سليمان خور يدعوه من عينطورا إلى الشبانية ليكون معهم وعوناً لهم. فأجابه «عمروا موضع حتى اجي اسكن...» (طالع ص ٢٠) ولقد ارسله، كما ذكرنا، الخوري سليمان خور رئيسه إلى روما ليرتسم كاهناً. بيد أن المطران اثناسيوس سفر العطار لم يرسمه بل ابقاه عنده ليساعده في تبييض الخلاصة اللاهوتية التي سبق وعرّبها المطران باسيليوس اسحق جبير بمساعدة المطرانين سفر العطار وغريغوريوس يشوع مصرشاه. وإذ أصرّ مجمع انتشار الايمان على أن يرسمه كاهناً، رسمه المطران سفر في ٨ كانون الاول ١٧١٣. أمضى الكاهن الجديد بضعة أشهر في روما عاد بعدها في تموز ١٧١٤ إلى حلب لأنه كان قد نُعي إليه أبوه. وفي ١أيار ١٧١٥ كان في دير مار افرام حاملاً رسائل واسعافات من المفريان اسحق جبير والمطران سفر العطار الذي خصّص للدير ٢٥ ريالاً سنوياً من المال الذي جمعه في الهند وأميريكا. وما أن وصل القس نعمه حوبه إلى الدير حتى انتخبه الرهبان رئيساً خلفاً للخوري سليمان خور. فسعى إلى تحسين أحواله، وأصبح عدد الرهبان عشرين. وفي عام ١٧٢٥ زار القس حوبه أهله في حلب ثم سافر في ٧ تشرين الأول من ذلك العام إلى روما.

= في المنطق يحوي ٣٤ باباً (ارملة، الطرفة ٢٣٨).

(١) ارملة، الطرفة ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

٣ ـ الخوري سليمان خور (١٧٢٥ ـ ١٧٣٠):

انتُخب الخوري سليمان خور رئيساً للدير للمرة الثانية. وطوال مدة رئاسته لم تنقطع مساعدات المطران سفر العطار. وواصل الخوري سليمان السير بالدير في طريق القداسة والتقدم والازدهار.

٤ ـ القس جبرائيل فيزون الدمشقي (١٧٣٠ ـ ١٧٣٩)

إن القس جبرائيل فيزون هو من التلامذة النوابغ الورعين الذين درسوا في مدرسة انتشار الايمان بروما. يبدو أنه عاد في أواخر ١٧٢٥ أو أوائل ١٧٢٦ إلى الشرق دون أن يرتسم كاهناً. ففي رسالة وجهها في أواخر كانون الثاني ١٧٢٦ القس نعمه قدسي إلى مجمع انتشار الايمان يلتمس فيها أن يتثبّت البطريرك الرومي الملكي كيرلس طاناس بطريركاً لتستقيم أيضاً «أمور طائفتنا في دمشق وغيرها. . .» يضيف «وقد وصل لعندنا الشماس جبرائيل ابن المدرسة (الرومانية) بالسلامة وهو طيب. بخير يدعي لقد سكم. لكن إن لم ترتفع أسامي الهراطقة من الكنيسة ما يمكنه يدخلها ولا يصير شماساً يخدم بها ولا كاهناً يعلم فيها. . .»[١]. إلا أن إقامته في دمشق كانت قصيرة إذ عاد إلى روما حيث ارتسم كاهناً في ٢٠ كانون الثاني ١٧٢٩ ورجع إلى الشرق فوصل إلى دير مار افرام في ٢١ تموز ١٧٣٠، وفي هذه السنة انتخب رئيساً للدير. فتفانى وتهالك مدة تسع سنوات في خدمة الرهبان وتثقيفهم وتهيئتهم للرسالة. ودفعته غيرته المضطرمة على خلاص النفوس إلى أن يرسل إلى دمشق وضواحيها بعض الرهبان ليساعدوا خوارنتها ويكونوا نوراً وملحاً وخميرة بين مؤمنيها. وفي عهد رئاسته وعلى طلب من النائب الرسولي المطران غريغوريوس نعمه قدسي جاء الدير البطريرك كيرلس طاناس من دير مار يوحنا حيث كان قد قضى صوم الميلاد[٢] وبتفويض من النائب الرسولي المشار إليه

(١) الخوري قسطنطين باشا، تاريخ طائفة الروم الملكية والرهبانية المخلصية القسم الثاني ص ٢٢٠ ـ ٢٢٢. ولقد اخطأ المؤلف في الحاشية التي وضعها لكلمة «جبرائيل» إذ نسب إليه شهرة طيسون بدل فيزون.

(٢) حسب رواية تاريخ الرهبانية الحناوية بقلم الخوري نقولا الصائغ.

ومشاركته وبمؤازرة بعض الأساقفة رقى صباح عيد الميلاد ١٧٣٥ إلى مطرانية حلب الخوري بشارة جزرجي باسم ديونوسيوس وإلى مطرانية ماردين الخوري ميخائيل الماردينى باسم اثناسيوس[١] ثم عاد إلى دير مار شعيا بجوار برمانا.

ونشب خلاف ما بين الرهبان الأفراميين والأمير فارس ابي اللمع على امور عائدة لسياسة الدير والسهر على املاكه، واحتكموا إلى البطريرك كيرلس طاناس. فعقد البطريرك مجمعاً في دير المخلص (قرب صيدا) تألف من المطارنة باسيليوس[٢] واكليمنضوس[٣] وغريغوريوس (نعمه قدسي) وديونوسيوس (بشارة جزرجي) ومن الكهنة الخوري جبرائيل فيزون والقس ميخائيل بن جرجس الماردينى والقس اغوسطين رئيس دير المخلص وتقرر في ١ نيسان ١٧٣٩:

١ ـ أن يتولى المطران غريغوريوس نعمه قدسي رئاسة الدير والسهر على رهبانه ومراقبة شركائه وارزاقه، وأن يسير الرهبان وفاقاً لقانون مار باسيليوس.

---

(١) الخوري قسطنطين باشا المرجع عينه ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٢) هو باسيليوس (بالعماد ابراهيم وبالكهنوت غفرائيل) فينان خلف المطران افتيميوس الصيفي (+ ١٧٢٣) ارتسم مطراناً عام ١٧٢٤ على بانياس. ولأن الكرسي «اليوم خراب وما فيه نصارى لاجل ذلك قعدت في دير المخلص الذي ارتسمت فيه لاجل سيام الكهنة فيه. وقلدونا تدبيره لاجل اصلاح احواله وسمونا رئيس دير المخلص...» من رسالة وجّهها الى الكرسي الرسولي في ٢ اذار ١٧٢٤ (قسطنطين باشا، المرجع عينه ص ١٧) وأيضاً في ص ١٩ ـ ٢٣ تجد رسالة اخرى بعث بها في ٢ اذار ١٧٢٤ إلى أمين سر مجمع انتشار الايمان المنسينور لويجي كارافا (١٧١٧ ـ ١٧٢٤) ورسالة إلى الاب لورنسيوس الرئيس العام للآباء الفرنسيسكان في ٥ نيسان ١٧٢٤ يذكر فيها البطريرك السبب الذي جعله يقيم في دير المخلص. كان المطران باسيليوس «من اخص واخلص وأقرب انصار البطريرك كيرلس وأهم مطارنته. توفاه الله في دير المخلص في ١٣ شباط ١٧٥٣ (قسطنطين باشا المرجع عينه ص ٣١٨).

(٣) اكليمنضوس الحلبي من حاصبيا رسمه البطريرك كيرلس في كنيسة دير المخلص مطراناً على صيدنايا ومعلولا سنة ١٧٣١ غير أنه لم يستطع الاقامة في ابرشيته من جراء الاضطهادات ضد الكاثوليك فتولى خدمة قرى بلاد صفد من أبرشية عكا الخاضعة للبطريرك مباشرة، وخدمها بصفته وكيلاً عن البطريرك حتى رقد بالرب سنة ١٧٨٤.

٢ ـ أن يتمتع المطران بشارة جزرجي بأمواله في حياته، ويختار له غرفة في الدير لسكناه على أن يعود كل ما يملك إلى الدير بعد وفاته.

٣ ـ أن يراجع المطرانان المذكوران البطريرك طاناس في الامور الكنسية.

٤ ـ أن يتنازل الخوري جبرائيل فيزون عن رئاسة الدير ويذهب إلى حلب ليخدم فيها النفوس ويكون وكيلاً للدير وأن يعود كل ما يملك إلى الدير بعد وفاته.

٥ ـ أن يبقى في الدير القس ميخائيل الماrديني والقس فرج الله.

٦ ـ أن على كل سرياني أراد أن يوقف مما يملك، أن يوقفه لطائفته فقط أو لدير مار افرام الرغم في الشبانية.

فاستقال الخوري جبرائيل فيزون وسافر إلى حلب واخذ يعتني بالنفوس ويقوم بمهام وكيل لدير مار افرام. ولقد اهّله علمه وتقواه لأن ينتخب مطراناً على أورشليم فرقاه، بتفويض من روما، إلى الاسقفية البطريرك كيرلس طاناس في دير المخلص سنة ١٧٤٠[١]. ومضى المطران الجديد إلى دمشق يخدم سريانها ومسيحييها، ثم عين سنة ١٧٤٥ نائباً رسولياً على الطائفة خلفاً للمطران غريغوريوس نعمه قدسي الذي رقد بالرب سنة ١٧٤٥.

وفي ١٧٥٥ سافر المطران فيزون إلى حلب ليتفقد احوالها الكنسية، فرسم بعض الكهنة وعاد إلى ديره المحبوب في الشبانية حيث قضى أواخر أيامه وتوفي سنة ١٧٦٠ ودفن في كنيسة الدير.

قد اوقف المطران فيزون إلى دير الرغم مخطوط الشرفة السرياني رقم ١٣/ ٥ المحتوي على البيتكاز وخدمة القداس وبعض فصول من رسائل مار بولس والانجيل المقدس، اوقفه إذ كان نائباً رسولياً فلذا نقرأ في أول صفحة من المخطوط «غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم وجميع السريان الكاثوليك اوقفه إلى دير

(١) قسطنطين باشا، المرجع عينه ص ٣٢٣

مار أفرام عين الرغم سنة ١٧٤٨ م». وهذا المخطوط انتهى من نسخه عام ١٦٧٨ القس الراهب رزق الله في عهد البطريرك اغناطيوس اندراوس اخيجان[١].

٥ ـ المطران غريغوريوس نعمه قدسي الحلبي[٢] (١٧٣٩ ـ ١٧٤٥)

تنفيذاً لما تقرر في المجمع الذي عُقد في دير المخلص برئاسة كيرلس طاناس بطريرك الروم الكاثوليك تنازل الخوري جبرائيل فيزون عن رئاسة دير الرغم وتولاها المطران نعمه قدسي الذي خدم في الوقت نفسه سريان لبنان، وعني بتثقيف الرهبان الأفراميين حتى حلت وفاته عام ١٧٤٥.

ولد نعمه ابن الشماس ابراهيم قدسي بحلب في ٥ آب ١٦٦٦ وعمده في العشرين منه الخوري توما بن عبد النافع معتوق. تخرج في العلوم وفي الادب السرياني والعربي بمدينة الشهباء مسقط رأسه ولقد تخرج في الادب العربي على مشاهير علماء زمانه الاسلام لا سيما الشيخ سليمان الحلبي المشهور بالنحوي وابي السعود احمد بن محمد بن حسن، ودرس الفلسفة واللاهوت على العلامة المفريان اسحق جبير. ارتسم كاهناً عام ١٦٩٢ بوضع يدي خاله المطران يشوع مصرشاه. القي القبض عليه في حلب مع البطريرك بطرس شاهبادين ورفقائه وعُذِّب ونُفي معهم إلى سجن قلعة ادنه، وبعد أن أُخلي سبيله عام ١٧٠٤ زار اسطنبول ومنها رحل إلى القطر المصري حيث خدم السريان المقيمين فيه، ومن مصر عاد إلى دمشق حيث انشأ مدرسة للطائفة. ولّما كان يتحلى بفضيلة وعلم وحنكة في الادارة انتدبوه إلى الكرامة الاسقفية فاعتذر عن قبولها تواضعاً منه، غير أنه اذعن اخيراً لأوامر الكرسي الرسولي وذلك أثر وفاة النائب الرسولي المطران سفر العطار. فسامه في ١ كانون الثاني ١٧٣٠، بتفويض من الحبر الأعظم، البطريرك كيرلس طاناس مطراناً على دمشق باسم غريغوريوس في كنيسة دير المخلص، فتسلم رعاية

---

(١) ارملة، الطرفة ١٩٩ ـ ١٠٠.

(٢) طرازي، السلاسل ٢٧١ ـ ٢٧٥.

سريان حلب ومصر وسائر بلاد المشرق. ولشدة ما عاناه من المناوآت والاضطهادات اضطر إلى مغادرة دمشق ومضى إلى لبنان حيث أقام في دير مار أفرام الرغم وسكن احياناً دير الام المحزونة في زوق مصبح.

حضر، عام ١٧٣٦، هو ومطران حلب ديونوسيوس بشارة جزرجي المجمع اللبناني[١] الذي عقد على عهد البطريرك الماروني يوسف ضرغام الخازن في كنيسة دير سيدة اللويزة[٢]. ترأس المجمع باسم البابا اقليميس الثاني عشر (١٧٣٠ - ١٧٤٠) المطران يوسف سمعان السمعاني. جلس المطران قدسي إلى جانب البطريرك بعد رؤساء أساقفة بيروت وجبيل وعكار واللاذقية وبانياس. أما المطران جزرجي فجلس إلى جانب السيد يوسف السمعاني بعد رؤساء اساقفة دمشق وعرقه والبترون وصور وقبرص ورئيس أساقفة حلب الأرمني. افتتح المجمع في ٣٠ ايلول ١٧٣٦ واختتم في ٢تشرين الاول من السنة عينها وثبته في ١ايلول١٧٤١ البابا بنديكتوس الرابع عشر (١٧٤٠ - ١٧٥٨).

رأس المطران نعمه قدسي دير الرغم عام ١٧٣٩ وبنى جانباً كبيراً من الدير لأن طالبي الانضمام إلى الرهبانية كانوا على عهده كثيرين.

في ٢٢ تموز ١٧٤٥ رقد بالرب ودفن في كنيسة دير مار افرام. كان رجل فضيلة وعلم وذا خط كنسي مشهور ويحتفظ دير الشرفة ببعض المخطوطات السريانية والكرشونية والعربية التي كتبها بيده. فمن المخطوطات السريانية والكرشونية:

---

(١) المجمع اللبناني طبعة المطران يوسف نجم عام ١٩٠٠ ص ٢٨ و ٢٩ من الأعمال و٥٥٧ من الرسوم والقوانين و١٩٧ من الذيل.

(٢) أنشأ الدير الشيخ سلهب من بيت الحاقلاني من ماله الخاص وحبس عليه اوقافاً وترهب فيه باسم الاب اغناطيوس. وفي سنة ١٧٠٧ انضم إلى الرهبانية اللبنانية ونذر نذورها واوقف عليها ديره وجميع املاكه. وسنة ١٧١٤ توفي عن شيخوخة صالحة في دير مار انطونيوس قزحيا جبة بشري. وعند القسمة سنة ١٧٧٠ عاد دير اللويزة إلى الرهبان الموارنة المريميين (الحلبيين سابقاً) - محفوظ، مختصر. ص ١٨٣ - ١٨٥.

١ ـ رقم ١٢/١ صلوات لآلام السيد المسيح. عربها عام ١٦٧٠ الاب يوسف الكرملي الحافي الايطالي ونسخها نعمه قدسي عام ١٦٧٣ واوقف المخطوط عام ١٧٣٠ على دير مار افرام الملفان[١].

٢ ـ رقم ٥/١٤ اشحيم وبيتكاز تحفة مخطوطات دير الشرفة. كتبه المطران الشهيد ديونوسيوس رزق الله امين خان مطران حلب وفيه صور جميلة كثيرة. جاء في آخر المخطوط بالكرشوني «ملك هذا الكتاب البيتكاز بماله الخير المؤمن الكامل الخواجا جرجس الفاضل حرسه الله من كل شر وقد اشتراه لولده السعيد نجله الرشيد الغصن المبارك جرجس جلبي جعله الله خليقة صالحة ويجعله مباركاً له وعليه ويفرحه فيه ويفيده منه إفادة روحانية بجاه الست المصطفاة وبصلاة مار اغناطيوس بطرس البطريرك[٢] ومار ديونوسيوس[٣] رزق الله مطران حلب كاتب هذا الكتاب ادامهما الله وكان ذلك في شهر اذار من شهور سنة ٢٠٠١ يونانية (١٦٩٠ مسيحية) وقبل تاريخه بستة اشهر شرف طائفتنا السريان الخواجا بوروده من مدينة آمد إلى مدينة حلب الله يحفظه ويحفظ ولده ويجعلهما من مسعدين الدنيا والآخرة امين: اذكر الكاتب الشماس نعمه»[٤] ونقرأ في آخر صفحة أن قد اشترى هذا البيتكاز الشماس اسطفان ابن المرحوم الخواجا جرجس الالاجاتي السرياني اليعقوبي ثم «قد اشترى هذا الكتاب المبارك المدعو كتاب الشحيم والبيت كاز القسيس ميخائيل ولد الشماس نعمة الله الملقب بابن الجروه[٥] من ورثة المرحوم الشماس اسطفان ابن جرجس الالاجاني وكان ذلك في شهر كانون الاول سنة ٢٠٧٤ يونانية (١٧٦٣ م) وجعله الله مباركاً عليه امين»[٦] والأرجح أن الناسخ هو الشماس نعمة قدسي أو انه الناسخ لما جاء في آخر المخطوط بدءاً من كلمة «ملك هذا الكتاب...»

---

(١) ارملة، الطرفة ٢٢٧.

(٢) هو البطريرك بطرس شاهبادين.

(٣) الكلمات مار اغناطيوس بطرس البطريرك ومار ديونوسيوس كتبت بالسريانية.

(٤) الكلمات اذكر الكاتب الشماس نعمه كتبت بالسريانية.

(٥) هو البطريرك ميخائيل جروه.

(٦) ارملة الطرفة ١٠٠ ـ ١٠١.

٣ ـ رقم ٨/٢٢ صلوات لكاهن الرعية. كتاب بديع نسخه القس نعمه قدسي يوم كان في سجن قلعة أدنه ما بين ١٧٠٢ و١٧٠٤. جاء في تاريخ المخطوط بالسريانية: «كمل وتمّ هذا الكتاب بعون ربنا والهنا في سجن قلعة مدينة أدنه على يد الحقير والخاطىء نعمه ابن قدسي بالاسم قسيس وبالفعل بطّال وكتبه للأخ الماهر القس ارسانيوس ابن الخوري سفر من مدينة ماردين وكان النجاز منه في ٣ ايلول سنة ٢٠١٥ يونانية» (١٧٠٤م).(١)

٤ ـ رقم ٥/١٧ بيتكاز. نسخة جميلة كتبها بدمشق القس نعمه قدسي في ١٧ آب ١٧٢٧ كما جاء في صفحة ١٩١ وفي الصفحة الأولى نقرأ «أوقفه المطران غريغوريوس نعمه قدسي على دير مار افرام عين الرغم سنة ١٧٣٠»(٢)

٥ ـ رقم ٧/٢٩ جناز الرجال والنساء والأطفال. نقرأ في آخر المخطوط بالسريانية: «كان النجاز والانتهاء من كتابة هذا الكتاب في دير عين الرغم دير مار افرام على يد الحقير غريغوريوس نعمه مطران مدينة دمشق في العاشر من أيلول سنة ١٧٣١» وقد كتبه للقس جرجس بن دلّال. وبخط مختلف جاء في آخر المخطوط «كانت نياحة الأب المرحوم المطران غريغوريوس نعمه قدسي في ٢٢ تموز ١٧٤٥»(٣) ويرى الخوري اسحق أرملة في الطرفة ص ٢٣١ ان المخطوط ١٢/٢٦ «سهرانه» هو من نسخ المطران نعمه قدسي ـ

ومن المخطوطات العربية:

١ ـ رقم ١١/١ شرح الاجرومية للملة النصرانية. ألفه، كما قلنا، في سجن قلعة أدنه ما بين ١٧٠٢ و١٧٠٤ (طالع ص ١٦ ـ ١٧ وأرملة، الطرفة ٤٣٦ ـ ٤٣٧). ولهذا الكتاب نسخة ثانية تحت رقم ١١/٩. إن هذا المخطوط يحتوي أيضاً على «الأجوبة الجلية في الأصول النحوية وغيرها» وعلى «مختصر في

---

(١) ارملة، الطرفة ١٦٩.

(٢) ارملة، الطرفة ١٠٣.

(٣) ارملة الطرفة ١٥٢ وقد جاء خطأ في السلاسل التاريخية للفيكنت فيليب دي طرازي ص ٢٧٤ أن الوفاة حلت سنة ١٧٤٠.

الصرف»[1] للمطران جرمانوس فرحات الماروني مطران حلب. وكان ملك القس جرجس جروه، غير أن أخاه المطران بطرس خصصه لدير سيدة النجاة بالشرفة في ٢ شباط ١٨١٥[2].

٢ ـ رقم ٥/٣ مدرك النجاة ومحجة الفوز بالحياة. تأليف طيمثاوس اسحق مطران آمد وأعمالها الذي عرف بعد ارتقائه المفريانية باسم باسيليوس اسحق جبير. نسخه القس نعمه قدسي بخطه المشهور، غير انه لا يذكر، في المخطوط لا اسم الناسخ ولا سنة النسخ.[3]

٣ ـ رقم ١/١٣ ١٣٣ مزموراً بدءاً من قسم من الثامن عشر الى المئة والخمسين تليها التسابيح العشر[4] وعلى هامش الصحيفة ٦٧ كتب بقلم رصاص «هذا خط المطران نعمه قدسي مطران دمشق الملفان» وعلى الجلد في الآخر «دخل ملك قسيس ميخائيل بن جروه». وفي آخر صفحة نقرأ انه تمّ نسخ كتاب المزامير هذا سنة ١٦٧٤ فيكون قد تم نسخه يوم كان نعمه قدسي في الثامنة من عمره.

٤ ـ رقم ٢/١٤ فصول من رسائل مار بولس، للآحاد والأعياد وفقاً للطقس السرياني. نسخه القس نعمه قدسي في مصر سنة ١٧١٣. وسنة ١٧٧٨ دخل بملك المطران ميخائيل جروه[5]

---

(١) ورد خطأ في الطرفة لأرملة ص ٤٤٠ كلمة الصدق بدلاً من الصرف.

(٢) ارملة، الطرفة ٤٤٠.

(٣) ارملة، الطرفة ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٤) وهي كما وردت في المخطوط): الاولى لموسى النبي (الخروج ١٥: ١ ـ ١٩) الثانية لموسى أيضاً (تثنيه الاشتراع ٣٢: ١ ـ ٤٣) الثالثة لحنة ام صموئيل النبي (١ صموئيل ٢: ١ ـ ١٠) الرابعة للنبي حبقوق (حبقوق ٣: ٢ ـ ١٩) الخامسة لاشعيا النبي (اشعيا ٢٦: ٩ ـ ١٩) السادسة ليونان النبي (يونان ٢: ٣ ـ ١٠) السابعة لفتيان نينوى الثلاثة (دانيال ٣: ٥٢ ـ ٥٦) الثامنة لهم أيضاً (دانيال ٣: ٥٧ ـ ٩٠) التاسعة لمريم العذراء (لوقا ١: ٤٦ ـ ٥٥) والعاشرة لزكريا أبي يوحنا المعمدان (لوقا ١: ٦٨ ـ ٧٩). واحياناً يستعاض عن التاسعة والعاشرة بتسبيحتين اخريين الاولى لاشعيا النبي (اشعيا ٤٢: ١٠ ـ ١٣ و ٤٥: ٨) والثانية تضم التطويبات الانجيلية (متى ٥: ٣ ـ ١٢).

(٥) ارملة الطرفة ٣١٨ ـ ٣١٩.

٥ ـ رقم ٤/٣ منارة الأقداس لابن العبري «كان قد كتب منه خمسة أركان وانتقل إلى جنان الرحمن الشماس عبدالله بن الشماس نعمه بن الخوري توما ومن بعد نياحه بمدة زمان اعتنى بكمالة نساخته العبد الحقير نعمة بن قدسي بالاسم شماس وبالفعل مكاس[1] والآن أطلب من كل ابٍ وأخ يقف على هذه الأسطر الحقيرة لا يلوم الملام بين الأنام لكثرة الزلات والاثام وإذا وجد غلطةً يُصلحها ونفسي السقيمة بصلاته يروّحها وله أضعاف ذلك» وكان النجاز من كتابته في ١٧ آذار ٢٠٠٢ يونانية (١٦٩١م)[2] .

٦ ـ رقم ١/١٨ الأناجيل الأربعة باللغة التركية. كُتب بالقاهرة وأوقفه المطران غريغوريوس نعمه قدسي على دير مار افرام عين الرغم سنة ١٧٣٠ . فلقد جاء في آخره «تم الكتاب بعون الملك الوهاب في أواخر شهر شباط من شهور سنة إحدى عشرة وسبعماية وألف للتجسد وذلك بمحروسة مصر على يد العبد الحقير قس نعمه بن قدسي السرياني»[3] .

ويعتقد الخوري اسحق أرملة ان الناسخ للمخطوطين العربيين ٩/٥ الدر الثمين في ايضاح الاعتقاد في الدين ورقم ٣/٦ فردوس الرهبان لصفر ونيوس بطريرك أورشليم الذي تم نسخه عام ١٦٩٦ هو القس نعمه قدسي [4] والمخطوط ٩/٥ اشتراه عام ١٧٤٤ «الشماس ميخائيل ابن الشماس نعمة الله الملقب بابن جروه. . من مزاد المرحوم بطرك شكرالله. . »[5]. وفي آخر صفحة من المخطوط رقم ٣/٦ «وقف دير سيدة النجاة في جبل كسروان. . » .

ويقول طرازي في السلاسل التاريخية ص ٢٧٤ أن من متروكات المطران نعمه قدسي الخطية أيضاً «المحاورة الشهيرة التي جرت بين القديس مكسيموس

---

(١) عشار أي خاطىء كالعشار .

(٢) ارملة، الطرفة ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

(٣) ارملة، الطرفة ٥٠١ .

(٤) ارملة، الطرفة ٣٥٠ و٣٦٦ .

(٥) هو البطريرك شكر الله الثاني صنيعه (١٧٢٢ ـ ١٧٤٥) .

الراهب[1] وبين بيرس بطريرك القسطنطينية بخصوص الايمان لا سيما المشيئتين في المسيح». وهذا الكتاب المحفوظ في دير المخلص قد انجز نسخه في القاهرة في ٢٧ تموز ١٧١٦ . .

وإننا لمتأكدون أن للمطران غريغوريوس نعمه قدسي مخطوطات اخرى تحتويها بعض المكاتب في الشرق والغرب.

٦ ـ المطران اثناسيوس ميخائيل المارديني (١٧٤٥ ـ ١٧٦٤):

ولد في ماردين وفيها درس عند الآباء الكبوشيين. ثم جاء لبنان وترهّب في دير مار افرام عين الرغم. وكما سبقنا وذكرنا أن البطريرك الرومي الملكي كيرلس طاناس رقاه إلى مطرانية ماردين يؤازره المطران نعمه قدسي وبعض من الأساقفة وذلك في صباح عيد الميلاد عام ١٧٣٥ في كنيسة دير مار افرام (طالع ص ٨١) وقد حضر المطران ميخائيل الماريني المجمع الذي عقده البطريرك طاناس في دير المخلص لأجل اتحاد الرهبانية الحناوية والمخلصية وأمضى في ٢٩ اذار ١٧٣٦ أعمال الجلسة الثالثة هكذا «اثناسيوس مطران السريان الكاثوليك» وهذا ما أدى بالخوري قسطنطين باشا إلى أن يظن خطأً أن رسامة اثناسيوس مطراناً يجوز أن تكون قد تمّت في اوائل سنة ١٧٣٦[2].

خلف المطران اثناسيوس ميخائيل الماريني المطران نعمه قدسي على رئاسة الدير عام ١٧٤٥. ولما أصبح المطران غريغوريوس شكرالله جروه نائباً رسولياً على الطائفة ثبّته رئيساً. فلقد كتب المطران شكرالله الى وكيله في حلب الخوري يوسف حجار وإلى أبنائه الحلبيين يقول: «من جهة المطران ميخائيل ماريني الذي في دير الرغم يكون معلومكم انه نال البركة كما أمر الحبر الأعظم فأيدناه رئيساً على دير

(١) هو القديس مكسيموس المعترف ولد في القسطنطينية نحو ٥٨٠ توفي عام ٦٦٢.

(٢) الخوري ق. باشا، تاريخ طائفة الروم الملكية والرهبانية المخلصية، القسم الثاني ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

ماري افرام واتخذناه بمقام أب لنا. فنرجو من أولادنا جماعة حلب أن يكون حسن نظركم على هذا الدير..»[١].

على عهد رئاسة المطران ميخائيل الماrديني وبهمته العالية ازدهر الدير ازدهاراً كبيراً حتى انه في ١ تشرين الثاني ١٧٧٦ كتب البطريرك الماروني يوسف اسطفان إلى مطران حلب ميخائيل جروه يقول له: «أما بشأن قيام ديركم دير مار افرام في قرية الشبانية.. فان أصحاب[٢] هذا الدير هما المرحومان المطران غريغوريوس نعمه قدسي والمطران ميخائيل الماrديني.. ولا نقدر أن نصف لحضرتكم مقدار الخير الذي يحصل لطائفتكم المباركة من قيام هذا الموضع».[٣] وإليه كتب أيضاً البطريرك الأرمني ميخائيل الثالث كسباريان من دير بزمار في ٣٠ تشرين الأول ١٧٧٦: «ان دير مار افرام الرغم عماره من المطران ميخائيل الماrديني والآن من المطران جرجس[٤] الموجود فيه الآن. فبواسطة اتعابهما أقاما هذا الدير وأرزاقه وزروعه وذلك من صنعة الحكمة[٥] التي كانا يتعاطيانها. ونحن لنا سبعة وثلاثون سنة في الجبل وقد عرفنا هذا»[٦]. ولقد قال المطران الماrديني نفسه في وصيته الأخيرة بتاريخ ٥ تموز ١٧٦٤: «كل ما هو في الدير هو من اتعابه[٧] وأتعابي لا من حسنات الطائفة. ولا من المجمع»[٨]. لقد أحب الدير حبّاً عظيماً وتعلق به تعلقاً شديداً نظراً لما يؤتي الطائفة من نفع روحي. فلا عجب إذاً إن حبس على الدير كل مقتنياته طالباً بوصيته الأخيرة أن يكون المتولي على املاك الدير المطران جرجس خباز «لأن امور الدير هي تحت تصريفه من يوم مجيئه إلى الدير اعني منذ ٣٤ سنة» وأضاف انه عند رقاد المطران جرجس بالرب ليتولَّ رهبان الدير أو المتولي على

---

(١) محفوظات دير الشرفة، مجلد ٦.

(٢) أي كبار الساعين إلى ازدهار الدير وتقدمه.

(٣) محفوظات دير الشرفة، مجلد ٦.

(٤) هو المطران باسيليوس جرجس خباز خلف المطران اثناسيوس ميخائيل على رئاسة الدير.

(٥) أي الطب.

(٦) محفوظات دير الشرفة، مجلد ٥.

(٧) اتعاب المطران جرجس خباز.

(٨) محفوظات دير الشرفة مجلد ٥.

الطائفة، على كل ما يملك الدير . كان الرئيس المطران اثناسيوس ميخائيل المارديني مدبراً حكيماً[١].

٧ ـ المطران باسيليوس جرجس خباز الحلبي (١٧٦٤ ـ ١٧٧٨):

قصد جرجس خباز دير مار افرام الرغم واتشح فيه بالاسكيم الرهباني عام ١٧٣٠ . كان راهباً مثالياً بتقواه وعلمه وامتاز بوداعته ولطفه . رقاه المطران غريغوريوس شكرالله جروه إلى الأسقفية باسم باسيليوس جرجس وظلّ يعيش في الدير وأصبح عام ١٧٦٤ رئيسه . كان الدير عمود حق وصخرة إيمان . ففي الرسالة التي بعث بها البطريرك الماروني يوسف اسطفان إلى مطران حلب ميخائيل جروه في ٢٦ تموز ١٧٧٦ ، والتي حملها إليه الخوري الياس اميرخان مرفوقة برسالة من المطران جرجس خباز ، يلفت نظر مطران حلب إلى دير مار افرام ورهبانه، أمّا عن الدير فينعته البطريرك اسطفان بأنه «اسطوانة لخير طائفتكم»[٢] . والصفات السامية والفضائل ا لزاهرة التي تحلى بها المطران خباز املت على المطران ميخائيل جروه أن يسدي النصح إلى الشماس ابراهمشا الحلبي المقيم في دير الرغم كي يسير وفقاً لارشادات المطران رئيس الدير لأنه «محب صادق وأب شفوق ومعلم صالح ومربي حنون»[٢] . وغيرةً من المطران جروه على تقدم الرهبانية التي كان يأمل منها الخير العظيم للطائفة قال انه سيسعى إلى ارسال شبان للسكن في الدير ولازدياد ازدهاره وانه وضع صندوقاً في الكنيسة لجمع احسانات للدير سلّم مفتاحه لوكيل الدير المقدسي يوسف قرمز . ويذكر انه جمع ١٠٠ غرش من عائلة جروه ضمّ إليها من ماله مئة غرش أخرى وغيرها من دراهم وحوائج من المؤمنين، ووعد بخمسة قداديس دائمة اسبوعياً تصل الدير حسناتها بواسطة الوكيل المذكور[٢]. وحين كتب

(١) وردت بعض الاخطاء في السلاسل التاريخية ص ٣٨ ـ ٣٩ فالذي رسم ميخائيل المارديني مطراناً هو البطريرك كيرلس السادس طاناس ولا غيره وسنة الرسامة هي ١٧٣٥ لا ١٧٦٢ . .

(٢) محفوظات دير الشرفة مجلده.

له الأمير سليمان أبو اللمع رسالة يوصيه بها بالدير ورئيسه ورهبانه، أجابه عام ١٧٧٧ اني «أبذل المجهود في مساعدة الدير» . وأرسل غليونين من اللوز الواحد للأمير والآخر للأميرة وعلبة حلوى «شكر لما» وأوصاه خيراً بالدير وبرئيسه المطران جرجس خباز.

حلت وفاة هذا الراهب المثال والحبر المتأجج بنار الغيرة على مجد الله والطائفة ورهبانية مار افرام عام ١٧٧٨ ودفن في كنيسة الدير[١].

٨ ـ الخوري الياس اميرخان أو الياس المارديني وأحياناً الربان إيليا (١٧٧٨ ـ ١٧٨٦):

يُعرف الخوري الياس اميرخان بالمارديني لأنه تربّى في ماردين، وبالآمدي لأنه ولد في آمد (دياربكر). ترهّب في دير مار موسى الحَبشي بالنبك وفيه ارتسم كاهناً. عاد إلى ماردين فقام بخدمة المطران غريغوريوس جرجس فتال في دير الزعفران. وبعد ان صار كاثوليكيا غادر هذا الدير إلى حلب عام ١٧٧٣ ومن حلب مضى الى مصر حيث خدم طائفته. ثم زار روما ورجع إلى مصر بعد أن رقاه المطران يوسف قدسي إلى رتبة خورفسقفوس. وعام ١٧٧٥ قصد دير مار افرام الرغم. ارسله المطران جرجس خباز رئيس الدير إلى حلب عام ١٧٧٦، كما رأينا، ليجمع الحسنات للدير فوفقه الله في هذا المسعى. وأثر وفاة المطران خباز تسلّم الخوري الياس أميرخان رئاسة الدير فبذل الجهود الكبيرة في البناء وانماء الارزاق وسعى فنال من البابا بيوس السادس في ٣٠ أيار ١٧٧٨ الغفران الكامل لمن يعترف ويتناول ويزور كنيسة الدير في أعياد الغطاس ومار بطرس وبولس وانتقال العذراء الى السماء ومار افرام السرياني[٢]. وفي ١ تشرين الثاني ١٧٨٦ امره البطريرك

---

(١) لم يرد اسم المطران جرجس خباز في السلاسل التاريخية. أما في السجلات الرومانية فجاءت كنيته Kabaze وحوله بعضهم إلى Nabate.

(٢) محفوظات دير الشرفة، مجلده.

ميخائيل جروه بالسفر إلى روما ليشرف على الطبعة الثانية للاشحيم[1]. وبرسالة صادرة في ١٤ أيلول ١٧٨٧ بجبل كسروان عن دير سيدة النجاة كرسي بطريركية السريان الانطاكية على الكاثوليكيين وجهّها البطريرك ميخائيل جروه إلى الخوري الياس اميرخان وكان يومئذ في القاهرة يختاره فيها ليسافر إلى اسبانيا عن طريق ليفورنو فجنوا حتى يسعى مع القس الياس ابراهمشا شدياق الحلبي[2] الى جمع الحسنات من المؤمنين ليستطيع البطريرك أن يقوم ببناء دير الشرفة[3]. وأخيراً عاد إلى القاهرة حيث توفاه الله عام ١٧٩٨.

لقد ترك الخوري الياس أميرخان بعض المخطوطات لدير الشرفة منها ما بين المخطوطات السريانية الكرشونية:

---

(١) الطبعة الاولى للاشحيم انجزتها مطبعة انتشار الايمان بروما عام ١٦٩٦ على عهد البطريرك بطرس شاهبادين، كما وانجزت الطبعة الثانية التي أشرف على طبعها الخوري الياس امير خان على عهد البطريرك ميخائيل جروه عام ١٧٨٧ والطبعة الثالثة اخرجتها المطبعة عينها عام ١٨٥٣ على عهد البطريرك انطون سمحيري، أما الطبعة الرابعة فانجزتها مطبعة دير الشرفة عام ١٩٠٢ على عهد البطريرك افرام رحماني والخامسة أيضاً تمت بمطبعة دير الشرفة عام ١٩٣٧ على عهد البطريرك جبرائيل تبوني.

(٢) هو بالحقيقة من عائلة دب الحلبية واشتهر من هذه العائلة ١ ـ الراهب انطون الذي ترهب عام ١٧٦٨ في الرهبانية اللبنانية. ٢ ـ بطرس دب الاول الذي كان ترجماناً في بلاط الملك لويس الرابع عشر منذ ١٦٦٨ ونظم المخطوطات العلمية والادبية والتاريخية في شتى اللغات الشرقية في المدرسة الملكية ودرس فيها السريانية والعربية وتوفي عام ١٧٠٩. ٣ ـ بطرس دب الثاني الذي خلف عمه بطرس الاول في ما كان معهوداً إليه وتوفي عام ١٧١٥. ٤ ـ القس الياس الذي كان ترجماناً في بلاط كرلوس الرابع ملك اسبانيا ومدير مكتبة الاسكوريال المشهورة بالمخطوطات العربية. واستبدل شهرته احياناً بـ شدياق واحياناً بـ ابراهمشا. وقد اتم دروسه في مدرسة انتشار الايمان بروما وعام ١٧٩١ وجهه البطريرك ميخائيل جروه إلى مدريد مع الخوري الياس امير خان لجمع الحسنات من المؤمنين وافته المنية عام ١٨١٨. ثم تحولت الشهرة إلى اديب. ٥ ـ القس نقولا أديب ولد في حلب ١٨٧٦ رسم كاهناً في ٢١ نيسان ١٩٠١ مع القس يوسف ايوب ودرس تارة عند اليسوعيين وطوراً في دير الشرفة. خدم النفوس في القاهرة ١٩٠٦ ثم عاد إلى حلب. توفي بدير يسوع الملك في ١٢ نيسان ١٩٥٧ ودفن في مدافن الشرفة.

(٣) ارملة، تاريخ الشرفة ٩٠ ـ ٩١.

١ ـ رقم ١٥/١ كتاب المدخل واللمع للمفريان ابن العبري. في أول كتاب المدخل نقرأ «هذا الكتاب هو مال ربان اليا ابن اميرخان الدياربكيرلي وهو أمانة الله عند رهبان الكبوجية بحلب» وفي آخر صفحة من كتاب اللمع يوقف الكتابين لدير سيدة النجاة بدير الشرفة ويؤيد الوقفية البطريرك ميخائيل جروه في ٢٤ أيلول ١٧٩٣. وأجرة نسخ الكتابين كانت خمسين غرشا[١]

٢ ـ رقم ١٢/٢٢ قوانين الرهبنة القوانين الواجب على الذين يرومون الدخول في الطريق الرهباني المقدس. جاء في أول صفحة «هذا الكتاب مال ربان اليا ابن اميرخان الديار بكيرلي وهو أمانة الله عند رهبان الكبوجيه».[٢]

٣ ـ رقم ١٢/٢٤ فوائد في القداس. كان المخطوط ملك الربان ايليا الدياربكرلي كما يتضح من ختمه المثبت على آخر صفحة.[٣]

٤ ـ رقم ٨/٨١ عربي، كتاب المعلم اللاهوتي المجتهد في إرشاد تلاميذه. كتب المخطوط يوسف بن خليل رومي في مدينة ماردين للخوري ايليا الديار بكرلي[٤]

٩ ـ الخوري شكر الله فوليه الحلبي (١٧٨٦ ـ ١٨١٤):

بعد أن استقر البطريرك ميخائيل جروه بدير سيدة النجاة في شرفة درعون عيّن الخوري شكر الله فوليه رئيساً لدير مار افرام. وعلى عهد رئاسته شُيدت بجوار عين الرغم غرف لسكن العذارى المنتميات إلى اخوية العابدات[٥] اللواتي اردن الترهب ونذر النذور الرهبانية.

---

(١) ارملة، الطرفة ٢٢٥.

(٢) ارملة، الطرفة ٢٣١.

(٣) ارملة، الطرفة ٢٣١.

(٤) ارملة، الطرفة ٤١٦.

(٥) اسس هذه الاخوية بحلب عام ١٧٦٠ البطريرك ميخائيل جروه يوم كان قسيساً.

وعلى عهده كان انجال الامراء يأتون الدير طالبين العلم على رهبانه[1]. وسكن في الدير الامير سليمان أبي اللمع واهتم بتوفير ارزاقه. كما أن البطريرك ميخائيل ضاهر أقام سنتين ١٨٠٨ ـ ١٨١٠ في الدير يوم كان الخوري فوليه رئيساً عليه. ولّما اقعده المرض منذ أيار ١٨١٧ قدم له الخدم الروحية القس الياس مارديني إلى أن رقد بالرب في شهر تشرين الثاني ١٨١٧. وبعد وفاته تمّ جرد موجودات الدير كما ذكرنا في ص ٤٤. في مكتبة دير الشرفة مخطوطان أوقفهما لدير مار افرام الخوري فوليه:

١ ـ مخطوط بين المخطوطات السريانية الكرشونية رقم ١٨/٧ قسم من خدمة القداس وتفسير الاحلام... نقرأ في اول صفحة «على يد الحقير الخوري شكر الله رئيس الدير» «وهذا وقف إلى دير مار أفرام»[2].

٢ ـ مخطوط عربي رقم ٣/٣٤ الدرر المنضودة من الأصداف في علم النية وطريق الاعتراف. جاء في آخر صفحة «هل كتاب جابه حضرة الاب الخوري شكر الله فوليه الحلبي الجزيل الاحترام من مدينة دمشق الشام المعمورة وجعله وقفاً مؤبداً وذكراً مخلداً لدير ماري افرام الرغم الكائن في جبل الدروز في جورة المتن» والمخطوط ناقص قليلاً لذا كتب على آخر صفحة «إلى ها هنا مكتوب والباقي غير موجود»[3].

١٠ ـ المطران يوليوس انطون ديار بكرلي (١٨١٤ ـ ١٨١٦):

ولد المطران انطون ديار بكرلي ابن اسحق الآمدي في قطربل بجوار ديار بكر، ولذا يكنى بالقطربلي أو بالديار بكرلي لأن قطربل هي بجوار ديار بكر ولانه

---

(١) من رسالة للخوري فوليه إلى المطران انطون ديار بكركي رئيس الشرفة في ١٤ نيسان ١٨٠٥ (طالع ص ٣٠)

(٢) ارملة، الطرفة ٢٧٦

(٣) ارملة، المرجع عينه ٣٣٣.

تربى في هذه المدينة ولان أباه معروف بالآمدي (الديار بكرلي) . قصد انطون ماردين حيث قام بخدمة البطريرك ميخائيل جروه وحين انضم إلى الكثلكة احتمل ما احتمل سيده البطريرك ورافقه في سفره الشاق من ماردين إلى الموصل فبغداد فسوريا فلبنان . أبرز نذوره الرهبانية في دير الشرفة وارتسم كاهناً في ٢٤ آذار ١٧٨٨ بوضع يد البطريرك ميخائيل جروه الذي رقاه في ٢١ تشرين الثاني ١٧٩٠ إلى اسقفية آمد .

وتعين المطران انطون دياربكرلي نائباً رسولياً مرتين : اولاً عند شغور الكرسي البطريركي بوفاة البطريرك ميخائيل جروه وثانياً بعد استقالة خلفه البطريرك ميخائيل ضاهر . وفي ٥ كانون الاول ١٨١٤ انتقل إلى دير الرغم وشرّب رهبانه ما تشربه هو من البطريرك جروه أي روح المحبة والغيرة والزهد والتضحية والاحتمال ، وسهر على الرهبان وعلى تهذيبهم الروحي ، واعتنى بالارزاق . وحين شعر بدنو اجله رحل إلى الشرفة ليتأهب لملاقاة ربه فتوفاه الله في ١٢ نيسان ١٨١٦ . وفي زمن رئاسته قدّم البطريرك بطرس جروه إلى الدير المطبعة التي اشتراها في لندن . غير أنه بعد نكبة ١٨٤١ نُهبت بعض ادواتها ونقلت أخيراً آلة الطبع الحديدية إلى الشرفة مع امهات الحروف السريانية بأمر البطريرك جرجس شلحت .

١١ - القس روفائيل ١٨١٦ - ١٨٢٧)

كانت غلات الدير على عهده تفيض عن حاجة الرهبان وكان يرسل الفائض إلى دير الشرفة من حنطة وزيتون وصنوبر وزبيب ودبس وتين . . . وإذ كان رئيساً جاء الدير الشماس يعقوب حلياني الراشياني ابن الحاج فارس من مشايخ سريان راشيا وقضى ١٥ يوماً ذهب بعدها لزيارة البطريرك بطرس جروه فنال بركته وعاد وترهب في الدير . ورجع إلى دمشق فرسمه البطريرك جرجس سيار الارتوذكسي مطراناً على دمشق سنة ١٨٢٤ وانضم إلى الكثلكة عام ١٨٢٩[١] .

---

(١) طرازي ، السلاسل ٢٨٣ .

١٢ ـ الاخ مبارك رباط الحلبي (١٨٢٧ ـ ١٨٤١):

عمل الاخ مبارك رباط على تقدم الدير روحياً ومادياً. هنالك ١١ حجة بيع وشراء تدل على أنه اشترى عقارات واسعة للدير. وتابع جهوده إلى أن اندلعت الثورة الدرزية ١٨٤٠ ـ ١٨٤١. وفي مدة رئاسته زار الدير البطريرك بطرس جروه وشيّد طبقته الشرقية العليا. وفي دير مار افرام قرر عام ١٨٢٩ المطران يعقوب حلياني بين يدي البطريرك بطرس جروه دستور الايمان الكاثوليكي باسمه وباسم أبرشية دمشق جمعاء[١].

وفي الثورة الدرزية نهب الثوار الدير عام ١٨٤١ واحرقوا ما امكن حرقه وعاثوا في المكتبة والذخائر والامتعة الكنسية واهانوا المطران يوسف الحايك الذي كان ضيفاً آنئذ على الدير. وقبضوا على بعض الرهبان وقتلوهم ورموهم على صخور الوادي فماتوا شهداء منهم الرئيس الاخ مبارك والمبتدىء عبدالله. ودنسوا مدفن المطارنة وتمكن أن يفلت من بين أياديهم الخوري ميخائيل ازرق الشاهد العيان وهو الذي رفع اللائحة بالاضرار للدولة العثمانية ووصف ما حل بالدير ورهبانه.

في مكتبة دير الشرفة مخطوط سرياني كرشوني اوقفه لدير الرغم الرئيس مبارك رباط يحمل رقم ٢٣/٥ الاشحيم، الموربه[٢] والتخشفتات[٣] ذكر الاعياد الاحتفالية مع أيام التذكارات، تعريف ازمنة الاعياد السيدية كل واحد في أي يوم يقع، حساب الاعياد من سنة ١٨٣٩ ـ ١٩٠٠، استعداد للقداس، مبادىء

(١) طرازي، السلاسل ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٢) أي التعاظيم وهي مختصة بالعذراء مريم وسميت هكذا لان النشيد الذي قالته عند زيارتها اليشباع يبتدىء بالكلمة موربو = تعظم نفسي الرب (طرازي، عصر السريان الذهبي ٧٣).

(٣) هي ابتهالات شجية خشوعية عددها ٣٠٠. أنشأ بعضها مار ماروثا (+ حوالي ٤٢١) مطران ميافرقين الواقعة شمالي شرقي دياربكر. ووضع أغلبها مار رابولا مطران الرها (+ ٤٣٥) وأضاف إليها يعقوب الرهاوي (+ ٧٠٨) وغيره من الآباء (طرازي المرجع عينه ٧١ ـ ٧٢).

القراءة السريانية، قالات اسبوع الآلام، صلاة الشكر بعد القداس، طلبة العذراء مع صلاة تحت ذيل حمايتك بالسرياني... نقرأ في آخره بالكرشوني «كان النجاز في ٢٨ اذار المبارك الذي هو من شهور سنة[١] ١٨٣٩ مسيحية وهي برسم الاخ مبارك رباط السرياني الحلبي من ماله لنفسه صح صح قد نقل هذا الشحيم إلى ملك الاخ مبارك[٢] في آب ١٨٣٩» وفي آخر صفحة «وقف دير مار افرام الرغم»[٣] ومخطوط عربي رقم ١٥/١٦ فيه مقالتان الاولى «في حجر البادزهر الحيواني في حفظ الصحة» والثانية «الروضة الطبية» وهي اختصار للكتاب «تذكرة الحاضر وزاد المسافر». نقرأ في آخر صفحة من المقالة الثانية «وقف دير ماري افرام الرغم» «وقد ملك هذا الكتاب الاخ مبارك رباط السرياني من حلب في ١٠ كانون الاول سنة ٠٠٣٢» [١٨٣٢][٤].

١ ـ الخوري الياس شهوان (١٨٤٧ ـ ١٨٥١)

تعذر على البطريرك بطرس جروه أن يقيم بعد الثورة الدرزية رئيساً للدير فاعتاض عنه بوكلاء وحراس للمحافظة على ما سلم وللاشراف على الارزاق والاوقاف والغلات حتى عين عام ١٨٤٧ الخوري الياس شهوان رئيساً للدير. الخوري شهوان ماروني ولد في غوسطا (كسروان) عام ١٨٠٨. زار، وهو شاب، القدس وحلّ في دير مار مرقس للسريان الارتودكس ولبس فيه الاسكيم الرهباني. رسمه كاهناً المطران قورلس عبد الاحد في ٢٧ اذار ١٨٣٦ ورقاه في دير الزعفران البطريرك الياس الثاني إلى الاسقفية وارسله بمهمة إلى العجم والملبار. ولما عاد من هذه السفرة زار الكرسي البطريركي الماروني والتمس من البطريرك يوسف الخازن أن يقبله في حضن طائفته المارونية فلم يستجب

(١) كلمة سنة جاءت بالسريانية.

(٢) الكلمات «الاخ مبارك رباط» كتبت بالعربية.

(٣) ارملة، الطرفة ١٠٥.

(٤) ارملة، الطرفة ٤٧٥.

البطريرك طلبه. التجأ حينئذ إلى البطريرك السرياني بطرس جروه الذي كان في الشرفة فقبله شرط أن يعيش لا كمطران بل ككاهن، فارتضى المطران شهوان وانضم إلى السريان الكاثوليك في ١٨ تشرين الثاني ١٨٤٧. ثم عين رئيساً على دير الرغم فمضى وسعى إلى تجديد بنائه وترميم خرائبه واعتنى برهبانه واشرف على ارزاقه. وقد اتصف في أعماله بالدقة والمرونة والغيرة. واتخذه المطران يعقوب حلياني نائباً عنه وعند نشوب حرب القرم عام ١٨٥٤ رافق الخوري الياس شهوان الجيش الفرنساوي كمرشد للجنود العرب.

بين المخطوطات العربية التي في دير الشرفة المخطوط رقم ١ / ٤ عن المجامع الاقليمية والمسكونية وقوانين الرسل وغيرها. أهدى نسخة من هذا الكتاب إلى المكتبة الشرقية ببيروت الخوري الياس شهوان وقد وصف هذه النسخة الاب لويس شيخو اليسوعي في المشرق العدد ٧ سنة ١٩٠٤ في المقالة «المخطوطات العربية في خزانة كليتنا الشرقية» ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣ رقم ٢٦. عدد صفحات المخطوط ٦٢٧ وهو غاية في الاتقان وقد كتبه عام ٧١٧٥ لآدم (١٦٦٧ للمسيح) مرقس الخوري الارتوذكسي بحبرين اسود واحمر. إلا أن نسخة دير الشرفة هي أقدم عهداً[١].

١٤ ـ المطران كوارتوس يوسف حايك (١٨٥١ ـ ١٨٥٤)

ذكرنا شيئاً عن حياته (طالع ص ٥٣) بعد وفاة البطريرك بطرس جروه في ١٦ تشرين الاول ١٨٥١ عهدت رئاسة دير الرغم إلى رئيس الشرفة المطران كوارتوس يوسف حايك. فسهر على مصالح الديرين الروحية وعلى انماء ارزاقهما وازدهارهما.

(١) ارملة، الطرفة ٣٣٧ ـ ٣٣٩.

١٥ ـ المطران غريغوريوس يعقوب حلياني الراشياني (١٨٥٤ ـ ١٨٥٦):

ولد يعقوب حلياني في راشيا عام ١٧٩٤. نصب مطراناً لدمشق وراشيا وتوابعها عام ١٨٢٤ بوضع يد البطريرك جرجس سيار. وسنة ١٨٢٩ انضم إلى الكثلكة أمام البطريرك بطرس جروه. وعندما سافر الخوري الياس شهوان مع الجيش الفرنساوي إلى بلاد القرم عام ١٨٥٤ تولى رئاسة دير الرغم المطران يعقوب حلياني. ويوم سافر البطريرك انطون سمحيري إلى اوروبا ١٨٥٣ ـ ١٨٥٤ قلّده رئاسة دير الشرفة أيضاً فكانت أياديه بيضاء على كلا الديرين، ولقد دافع عن مصالحهما لدى الباب العالي بعد ثورتي ١٨٤٠ و١٨٦٠. وبعد أن خدم أبرشية دمشق ٥٢ سنة رقد بالرب في ١٠ حزيران ١٨٧٦ ودفن تحت مذبح قلب يسوع في كاتدرائية دمشق[١].

١٦ ـ الخوري الياس شهوان (للمرة الثانية ١٨٥٦ ـ ١٨٦٠):

عاد من حرب القرم وكان اثناءها مرشداً للجنود العرب الذين يحاربون تحت العلم الفرنساوي، وتسلم عام ١٨٥٦ رئاسة دير الرغم مرة اخرى إلى أن استدعاه عام ١٨٦٠ البطريرك انطون سمحيري إلى ماردين فاقام بدلاً منه الخوري ميخائيل ازرق.

١٧ ـ الخوري ميخائيل ازرق الحلبي (١٨٦٠ ـ ١٨٧٩):

درس الخوري ميخائيل ازرق ولبس الاسكيم الرهباني في دير الرغم وارتسم كاهناً في ٣٠ ايار ١٨٣٩. وحينما هجم الدروز سنة ١٨٤١ على الدير كان هنالك شاهد عيان لخراب الدير واستشهاد رهبانه، أما هو فنجا من القتل والموت والتجأ

---

(١) طرازي السلاسل ٢٨٣ ـ ٢٩٠.

إلى دير الشرفـة وتولى رعـاية تـلامذتـه من ١٨٤١ ـ ١٨٤٩ وفي هذه السنـة تعين رئيسـاً لديـر الشرفـة خلفـاً للمـطران اقليميس بـولس صعب. وعـام ١٨٦٠ ضمّ البطريرك انطون سمحيري رئاسة دير مار افرام الرغم إلى رئاسة ديـر الشرفـة «كما سبقنا فاقمنا ولدنا الاكرم الخوري ميخائيـل ازرق رئيساً شـرعياً عـلى دير الشـرفة نقيمه الآن كذلك بقوة اسطرنا هذه رئيساً شرعياً على دير مـار أفرام الـرغم بلبنان.

الخوري ميخائيل ازرق

وقد استدعينا الخوري الياس شهوان رئيس الدير المذكور الينا لاننا احتجنا إليه، ١ كانون الثاني ١٨٦٠» (عن صك بـالشرفـة). ولقد تخلى عن الرئـاسة عـام ١٨٧٩ واعتزل المناصب لشيخوخته وانصرف إلى العبادة حتى آخر أيامـه في الشرفـة حيث توفاه الله في ١٣ تشرين الثاني ١٨٨٦.

من مآثر الخوري ميخائيـل ازرق أنه جمع البراءات والصكوك والمراسـلات الرسولية الخاصـة بديـري الرغم والشرفة وضمهـا في مجلد ضخم، واشترى كتبـاً مخطوطة ومطبوعة حبسها على دير الشرفة، في مكتبة الشرفة مخطوطان سريانيان رقم ١٤/٩ و١٤/١٠ جزءان لقاموس سرياني عربي يضم كل جزء ١١ حرفاً. قـرأنا في أول صفحـة من رقم ١٤/٩ «قـد نسّـخ هـذا الكتـاب من مـالـه لنفسـه الخـوري

ميخائيل ازرق خادم مدرسة سيدة النجاة بدير الشرفة وقد بلغ كرا نسخه مع كرا عرمه هو ومجلد آخر غلاقته[1] يحتوي على إحدى عشر حرفاً مية واربعون غرش والذي نسخه هو يوحنا ميخا الموصلي وكان ذلك في ٢٥ أيلول مسيحية»[2] ووقف أيضاً مواعظه المكتوبة بيده وعددها ١٥ تقع في ٢٣٣ صفحة وهي محفوظة في المخطوط العربي رقم ٢٧ / ٧[3].

١٨ ـ الخوري الياس شهوان (للمرة الثالثة ١٨٧٩ ـ ١٩٠٠)

لقد تمنى البطريرك جرجس شلحت أن يجدد بناء دير مار افرام الرغم ويرجع إليه عزه، فرمم الكنيسة وجدّد الغرف وأصلح الأرزاق واختار بعضاً من كهنة الطائفة ومن تلامذة الشرفة حبب اليهم الحياة الرهبانية ووضع للرهبان فرائض ورسوماً (طالع الملحق ٦) وأقام رئيساً عليهم عام ١٨٧٩ الخوري الياس شهوان غير أن صعوبات كثيرة حالت دون ادراك امنيته فاستعاض عن دير الرغم بتأسيس دير مار افرام بماردين. وضع أساس هذا الدير في ٢٠ تشرين الاول ١٨٨١ وكان افتتاحه في ٨ كانون الاول ١٨٨٤[4].

كان للخوري شهوان المام بالطب مثل سلفيه المطرانين ميخائيل المارديني وجرجس خباز، فعالج الفقراء مجاناً. توفاه الله في ٢٤ كانون الاول ١٩٠٠ بعمر ٩٢ سنة ودفن في الزاوية الغربية الشمالية من كنيسة دير مار افرام الرغم ذلك لأن مدفن المطارنة كان قد ذهب فريسة النار عام ١٨٤١.

---

(١) اي. تتمّته.

(٢) في الصفحة الأولى من الرقم ١٠/١٤ تعاد هذه الأسطر كلها ما عدا «غلاقته» فمحذوفة (ارملة الطرفة ٢٤٩).

(٣) ارملة الطرفة ٣٨٦

(٤) سنسرد تاريخه في القسم الثالث.

خاتمة ونداء

هذا هو دير مار افرام الرغم اول اديارنا السريانية الكاثوليكية وأقدمها بلبنان،
هذا هو الدير الذي كان مصدر اشعاع للفضيلة والعلم وروح الخدمة،
هـذا هو الـدير الـذي كان ينبـوعاً يغـذي ابرشيـات الطائفـة برهبـان رسل غيورين.
هـذا هو الـدير الـذي ارتفع بنـاؤه حجراً حجـراً بالعـرق والتعب والمشقة، وأعدت له الاوقاف بكل التضحيات لمعيشة رهبانه وسكانه ولخدمة رسالاته،

هذا هو الدير الذي تقدس بقداسة من رأسوه وسكنوه من بـطاركة ومـطارنة وخوارنة وكهنـة وشمامسة وعلمانيـين، وتقدست ارضـه بشربهـا دم رهبانـه الذين صرعوا واستشهدوا بسفك دمهم حباً بالمسيح ودفاعاً عن الايمان المسيحي.

ونحن نود أن نعيد بناءه، متى استتب السلام في تلك المنطقة، ليكـون مزاراً للمؤمنين، يستمدون فيـه من مار افـرام أبينا ومن الـرهبان الـذين سفكوا في ديره دمهم دفاعاً عن إيمـانهم أن يكونـوا قديسـين يعكسون وجـه المسيح ومستعـدين أن يموتوا في سبيله.

إنه مشروع من اقدس مشاريع الطائفة فهل يمكننا الاعتماد عـلى كرم ابنـائنا لنحقق ما نرغب في تحقيقه.

اللهم أعط لبنان السلام وألهم ابنـاءَنا أن يلبـوا نداءَنـا هذا. إنـك على كـل شيء قدير.

القسم الثالث

الرهبانية الافرامية في ماردين

١ - نشأة الرهبانية الافرامية بماردين وازدهارها.

الخوري افرام أحمر دقنه

جاء في الصفحة ٤٨ إنه بعد النكبتين اللتين حلّتا بدير مار افرام الرغم للرهبان الافراميين سنة ١٨٤١ و١٨٦٠ «صمم البطريرك جرجس شلحت على ترميم دير مار افرام الرغم وإعادة فتحه غير انه عدل عن هذه الفكرة وآثر ان يبني ديراً على اسم مار افرام للرهبان الافراميين بماردين». ولقد حقّق فكرته فوضع الحجر الأول للدير في ٢٠ تشرين الأول ١٨٨١.

إن مؤسس الرهبانية الافرامية بماردين هو القس ابراهيم أحمردقنه تلميذ مدرسة انتشار الايمان في روما[1] ولد ابراهيم أحمر دقنه بماردين في ١٥ تشرين الأول ١٨٤٦ من ابوين تقيين ورعين هما عبد المسيح بن ابراهيم أحمر دقنه ولوسيا بنت جرجس مغزل. توفيت والدته ثمانية أيام بعد ولادته وأبوه بعدها بسنة فتربىّ في بيت عمّيه ميخائيل وداود. من تلك الأسرة المباركة تكرس كثيرون لخدمة الله والقريب، منهم عمه المطران متى أحمردقنه والقس جبرائيل ابن عمه داود، والقس جبرائيل ابن عمه يوسف الذي مات شهيد الايمان في ويران شهر[2] عام ١٩١٥، والمطران اغناطيوس نوري هو نسيب له. في ٣ حزيران ١٨٦٣ سافر ابراهيم إلى روما ودخل مدرسة انتشار الايمان حيث اعدّ نفسه للكهنوت المقدس باكتساب الفضائل واقتباس العلوم. وكان ميالاً إلى الحياة الرهبانية وفكّر سبع سنوات في دخول سلكها فاختمرت الفكرة فيه. رسم كاهناً في ٢٥ آذار ١٨٧٢ وعاد بعد بضعة أشهر إلى ماردين مسقط رأسه وخدم النفوس بغيرة متوقدة. وأخذ يبث روح الترهب في بعض الشبان الذين تحمسوا لهجر العالم وتكريس ذواتهم لخدمة الله والكنيسة وخدمة بني طائفتهم وشعروا بان الله يدعوهم للدخول في الرهبانية المنوي انشاؤها. وكان القس ابراهيم يجمعهم ويهيئهم بالصلاة والإماتة لذلك المشروع المقدس، لكنه لم يستطع الحصول على مكان يأويه هو وشبّانه. وكم كان فرحه عظيماً عندما أرسله النائب البطريركي عمّه المطران متى إلى مديات ليرعى النفوس في تلك الرسالة، فلقد كان يأمل أن يتمكن من تشييد بعض الغرف فوق العقار المبني العائد للطائفة، ولكنه لم ينل ما كان يتمنى. لم ييأس فكتب في كانون الثاني ١٨٨١ إلى البطريرك جرجس شلحت يعرض عليه فكرته ويستأذنه أن يبني بناءً على الأرض التي اشتراها بماردين البطريرك انطون سمحيري ويلتمس منه تبرعاً مبلغه ٢٠٠ ليرة. واشتدّ فرحه حين علم ان البطريرك وصل إلى ماردين

---

(١) نشر الخوري اسحق ارملة خلاصة اخباره في مجلة الآثار الشرقية، السنة الثالثة عدد نيسان ١٩٢٨ ص ١٠٩ ـ ١١٩ ونُشرت سيرته أيضاً في رسالة قلب يسوع عام ١٩٤٥.

(٢) ويران شهر بلدة قديمة وتعرف قديماً بـ «تل موزل». كان لنا فيها كنيسة باسم مار أفرام.

ليزور ابناءَه. فمضى إليه ليتبرّك بلثم يديه وإذا بالبطريرك يفاجئه قائلا: جئت لأشيد ديراً في ماردين.

البطريرك اغناطيوس جرجس شلحت

وإن الكرسي الرسولي كان يرغب في ان يشاد دير للرهبان. فلقد كتب الكردينال السّاندرو فرانكي رئيس مجمع انتشار الايمان (١٨٧٤ ـ ١٨٧٨) يطلب من البطريرك أن يسعى إلى انشاء دير للرهبان واعداً إياه بالاسهام في بنائه. ولما كان تشييد الدير بحاجة إلى مبالغ طائلة أرسل البطريرك الخوري يوسف معمار باشي[1] وابن عمه (عم البطريرك) يوسف بك شلحت لجمع الحسنات.

فسافرا في ٨ نيسان ١٨٨٠ إلى روما واسبانيا واميريكا الشمالية، واستغرقت رحلتها نحو سنتين ونصف. ولما عادا سلّما البطريرك ما جمعاه لبناء دير مار افرام بماردين. أما البطريرك فكان، كما قلنا، قد قصد ماردين عام ١٨٨١. وفي يوم الخميس ٢٠

(١) ولد بماردين في ١٤ شباط ١٨٤٤ تلقى دروسه في دير الشرفة وفي روما من ١٨٥٨ ـ ١٨٦٨ ورسم كاهناً في ٢٩ حزيران ١٨٦٨. عيّن رئيساً لدير الشرفة في ١٨٧٩ ونائباً بطريركياً على النبك عام ١٨٨٤. ولما اصيب بالفالج عام ١٨٨٦ اضطر إلى أن يعود إلى ماردين حيث انتقل إلى دار الخلود في ٣٠ أيار ١٨٨٩.

تشرين الأول ١٨٨١ توجه البطريرك والمطران متى والكهنة وجمع غفير من المؤمنين الى الأرض المخصصة لبناء الدير والقائمة غربي ماردين وبعد تشمشت للعذراء وضع البطريرك الحجر الأول للدير وطمر في أرض الأساس ذخيرة لأبينا مار افرام. وقد أشرف البطريرك على العمل مدة سنة كاملة. أما العملة فكان يراقبهم الشاب انطون قرواني الذي رافق البطريرك إلى ماردين وكان يرغب في أن يكون كاهناً للرب(١). ولما عاد البطريرك إلى حلب في ١ أيلول ١٨٨٢ فوّض إلى نائبه المطران متى أحمردقنه مواصلة العمل. وكان البطريرك يوجس خوفاً من أن يتوقف البناء لصعوبات جمّة متأتية من نواح مختلفة، فالاعداء والمناوئون كانوا كثيرين. غير أن أصبع الله كانت هنالك وعنايته ذلّلت الصعوبات والعقبات، وتمّ البناء.

وفي ٣ تشرين الثاني ١٨٨٣ ولّى البطريرك شلحت الأب ابراهيم أحمردقنه رئاسة الدير، فأكمل ما كان ينقص. وفي صباح الاثنين ٨ كانون الأول ١٨٨٤، عيد الحبل بالعذراء بلا دنس الخطيئة الأصلية، دُشّن الدير رسميّاً بحفلة رائعة أقيمت صباحاً. تُلي اثناءها الرقيم البطريركي الصادر عن دار البطريركية في حلب بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٨٨٤ والموجه الى القس ابراهيم أحمر دقنه وإلى الراغبين في الانضواء إلى الرهبانية(٢). وخُتم مساء ذلك اليوم بمنح البركة بالقربان المقدس. ثم انصرفت الجماهير وأُغلق الدير على رهبانه. وقد امتحنتهم صعوبات كثيرة مادية ومالية حتى أكّد البعض ان الدير سوف تغلق أبوابه ويخلو من رهبانه. إلاّ أن عناية الرحمان لم تهملهم بل وفّرت لهم ما يحتاجون إليه وأحياناً بنوع غريب. وشملهم بعطف خاص بطاركة الطائفة والقاصد الرسولي هنري التماير. فكان البطريرك بهنام بني من كبار المتبرعين للدير وبمساعدة منه شُيّد الحصن الخارجي

(١) لما غادر البطريرك شلحت ماردين عام ١٨٨٢ عاد معه انطون قرواني فدخل دير الشرفة حيث سيم كاهناً في ٢٥ تشرين الاول ١٨٨٨. عينه البطريرك وكيلاً لأملاك الشرفة. وفي ١٥ شباط ١٨٩٥ رقاه البطريرك بني إلى رتبة خورفسقفوس. توفي في ٢٥ تموز ١٩٣٠ تاركاً لدير الشرفة اوقافاً قيمة في جونية منها كنيسة مار انطونيوس أبي الرهبان التي خدم فيها رعية جونية بكل غيرة واخلاص وتفانٍ.

(٢) طالع الملحق ٦.

فاصبح طول الدير ٦٢ متراً في عرض ٥٣ متراً. ورعاهم البطريرك افرام رحماني رعايته بؤبؤ عينه فامدّ الدير بمبالغ وافرة ساعدتهم على العيش ومكّنتهم من مشترى بساتين نهراسه المشهورة. وتوالت الإسعافات من محسنين آخرين ساعدت على مشترى بعض الأوقاف كي يستطيع الرهبان الانصراف إلى رسالاتهم بتجرّد كلّي. وفي ٢٩ حزيران ١٨٨٦ بعد رياضة دامت ١٨ يوماً أبرز الرهبان الأولون نذورهم الثلاثة الفقر والطاعة والعفة. وبعد ان وقعوها وشّحهم المطران متى بالاسكيم الرهباني وكانوا: يونان كدا وجرجس شمعي ويوحنا عشو والياس شمعي وحبيب قريشوع وابراهيم كروم ويوسف صوفيه وبطرس حمال وافرام حَجو. ومكافأة لرئيسهم القس ابراهيم أحمردقنه على تقواه وتعبه وغيرته رَقّاه عمه المطران متى النائب البطريركي إلى رتبة خورفسقفوس في ٨ آذار ١٨٨٩ يوم عيد مار افرام شفيع الدير والرهبانية ودعاه افرام. وأنعم عليه البطريرك بني بلبس التاج واستعمال العكاز وولّاه عام ١٨٩٣ النيابة البطريركية التي ولّاه إياها أيضاً مرتين البطريرك رحماني. وفي ٢ تشرين الثاني ١٨٨٩ ارتسم كهنة ثلاثة من الرهبان هم جرجس شمعي وابراهيم كروم وبطرس حمال. وفي ١ تشرين الثاني ١٨٩٢ ارتسم أربعة آخرون هم الياس شمعي وفيلبس قريشوع وافرام حجو وحنا زلّو. وفي ٢٩

البطريرك اغناطيوس بهنام بني

كانون الثاني ١٨٩٩ ارتسم كاهنين الراهبان سمعان عبد الصمد وانطون عبد الصمد وفي ١٤ أيلول ١٩٠٥ ارتسم اثنان آخران هما الراهبان حبيب قره كله وبولس قسطن. وكان جميعهم يخدمون في رسالات مختلفة.

وقد نذر بين يدي الرئيس الخوري افرام أحمردقنه نحو أربعين راهباً وقدّم الدير إلى الطائفة من ١٨٨٤ - ١٩١٥ أكثر من عشرين كاهناً افرامياً. كان يقطن الدير سبعة منهم عام ١٩١٥ مع اربعة عشر راهباً افرامياً[١] وفي ٨ كانون الأول ١٩٠٨ احتفل دير مار افرام بماردين احتفالاً رائعاً بمناسبة يوبيله الفضي. سهر الرئيس الخوري افرام أحمر دقنه على رهبانه الأفراميين وحرص على ان يحفظوا على قوانين الرهبانية وعلى تقدّمهم في الحياة الروحية يدلّهم على الطرق المؤدية إلى اكتساب الفضائل وإلى الانتصار على النقائص والعيوب حتى يكونوا رسلاً ممتازين بالفضائل ومثالاً حيّاً يحتذيه المسيحيون. وكان يسجل ملاحظات على كل من الرهبان. ولدينا كراس من ١٦ صفحة مضمومة بين ٤ صفحات غير مرقمة أرسله عام ١٩٦٥ إلى الخوري حبيب قره كله الافرامي الخوري افرام عبدال رئيس دير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل[٢]. ففي الصفحة الأولى غير المرقمة وتحت الكلمات «في سلوك الاخوة الأفريميين سنة ١٨٩٢» (بخط الخوري أحمر دقنه) نقرأ:

«حضرة الجليل الخوراسقف حبيب قره قولا الجزيل الاحترام

«غب التحية والأشواق والأدعية: حظيت بهذه الاوراق أرسلها اليكم لعلمي الأكيد بأنها تسرّكم

«لأنها ذكريات حلوة لذيذة. تعيد إلى أذهانكم ذكرى الماضي السحيق وهي مكللة باسمكم الكريم وما كتب عنكم وهو سار.

---

(١) كتاب القصارى في نكبات النصارى ص ٣٠١.

(٢) قدم لنا الكراس الاب يوسف ملكي وقد عثر عليه ضمن كتاب من كتب الخوري حبيب قره كله.

«اقبلوا مني هذه العاطفة واذكروا من لا ينساكم في منفاه البعيد

المخلص الخوري افرام عبدال[1]»

وفي الصفحة الثالثة غير المرقمة نقرأ:

«مع أخلص تحيات وأصدق أماني وأطيب تهاني

المرسل الخوري افرام عبدال رئيس دير مار بهنام»

---

(١) سمى مقره منفى لبعده عن دير الشرفة حيث يقيم الخوري قره كله ولانه لا مدن ولا قرى مسيحية تحوط به. ولد الخورفسقفوس أفرام عبدال في قره قوش عام ١٩٠٤ درس في دير مار بهنام ففي اكليريكية مار يوحنا الحبيب بالموصل ثم دخل اكليريكية مار أفرام ومار بنديكتوس في القدس وانتقل عام ١٩٣٠ إلى دير الشرفة وفي ١٤ أيار ١٩٣٣ رسم كاهناً بوضع يد البطريرك جبرائيل تبوني. قضى ٣١ سنة ونصف السنة من سنواته الكهنوتية الثلاث والثلاثين في خدمة دير مار بهنام الشهيد واصبح رئيسه منذ ١٩٣٦ حتى وفاته ما عدا سنة واحدة ١٩٤٦ التي استقال فيها. وعمل الخوري عبدال بكل قواه لترميم الدير وتعزيزه بالابنية الجديدة وتعزيز عقاراته وتجديد اثاثه، وتقديراً لفضيلته ومساعيه في سبيل ازدهار الدير رقاه إلى رتبة خورفسقفوس مطران ابرشية الموصل جرجس دلال. وعام ١٩٦٢ انعم عليه المثلث الرحمة البطريرك جبرائيل تبوني بلبس الصليب والخاتم واستخدام التاج اثناء القداديس الاحتفالية. وإن حبه العظيم للشهيدين مار بهنام واخته سارة وغيرته على دير مار بهنام دفعاه إلى أن ينشر عام ١٩٤٩ «حياة الاميرين المعظمين بهنام واخته سارة الشهيدين» وعام ١٩٥١ «كتاب اللؤلؤ النضيد في تاريخ مار بهنام الشهيد وجولة في كنيسته الاثرية مع وصف آثارها وإذاعة رسومها. وهو صفحة لامعة من أروع صفحات الآثار المسيحية التاريخية في الديار الشرقية». وفي آخر الكتاب ذيل عن الاثار التاريخية المجاورة لدير مار بهنام ونبذة تاريخية عن قريتي قره قوش وبرطلي وعن دير مار يوحنا الديلمي المعروف بناقور تابا. ونشر بالعربية عام ١٩٥٤ «بعض آثار دير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل» وهو دليل لتلك الآثار ونقل هذا الكتاب الاخير إلى الفرنساوية والانكليزية والالمانية وأعد كتاباً لم ينشر يتضمن اخبار الدير في العصر الحديث. باغتته المنية في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٦ ودفن في كنيسة الدير. وفي ١٠ كانون الاول ١٩٨٤ عيد مار بهنام الشهيد افتتحنا في ديره بقداس حبري سنة يوبيلية لمرور ١٦٠٠ سنة على استشهاده، احتفى معنا بالقداس الالهي مطران الموصل مار قورلس عمانوئيل بني ومطران بغداد مار متي شاباً متوكا وبعض الكهنة من أبرشية الموصل حضره آلاف من المؤمنين. وكافأنا الاب فرنسيس جحولا رئيس الدير المتقد غيرة عليه بترقيته إلى رتبة خورفسقفوس وذلك يوم الجمعة ٧ كانون الاول في كنيسة الطاهرة الكبرى بقره قوش.

وفي الكراس سطر الأب الرئيس الخوري افرام أحمردقنه عام ١٨٩٢ ملاحظات على ١٥ راهباً افرامياً ولكل منهم رقم خاص وصفحة واحدة للملاحظات ما عدا الأخ حنا عشو (رقم ١١) فكرست له صفحتان للملاحظات.

الأب بطرس حمال مارديني راعي ومدبر الأخوة الافريميين (رقم ١) الأب جرجي شمعي المارديني الآن مرسل في قرية المنصورية (رقم ٢) الأب إبراهيم كروم الافريمي الماردينى الأب مرسل في قرية بافاوا (رقم ٣) الأخ الياس شمعي الافريمي الماردينى مرتسم الدرجة الادياقونية[١] (رقم ٤) الأخ اسحق قريشوع الافريمي الماردينى مرتسم الدرجة الادياقونية[١] (رقم ٥) الأخ افرام حجو الافريمي من قرية الكولليه مرتسم الدرجة الادياقونية[١] (رقم ٦) الأخ حنا زلو[٢] الافريمي الموصلي مرتسم الدرجة الادياقونية[١] (رقم ٧) الأخ جبرائيل عبد الصمد الافريمي من ماردين (رقم ٨) الأخ انطون الافريمي ابن القس شمعون من الجزيرة (رقم ٩) الأخ يونان كذا الافريمي من ماردين هو مختص في خدمة الدير (رقم ١٠) الأخ حنا

---

(١) ذكرنا أن اربعتهم رسموا كهنة في ١ تشرين الثاني ١٨٩٢ وقد رسمهم المطران يعقوب متى احمر دقنو. تلقى المطران متى دروسه في دير الشرفة من ١٨٤٩ إلى ١٨٥٨ سنة رسامته الكهنوتية. وفي ٢١ ايلول ١٨٧٩ رقاه البطريرك جرجس شلحت إلى اسقفية نصيبين وجعله نائبا عنه في ماردين وهو الذي بارك دير مار أفرام بماردين يوم افتتاحه في ٨ كانون الاول ١٨٨٤ ودعا الشبان الاتقياء إلى دخول الرهبانية الافرامية التي انشأها ابن اخيه الخوري افرام احمر دقنه (طرازي، السلاسل ٣٢٤ - ٣٢٦). وإن الاخ اسحق قريشوع سمي في رسامته الكهنوتية فيلبس.

(٢) ولد حنا بن ميخازلو في الموصل سنة ١٨٥٧ وتلقى دروسه الابتدائية فيها. وفي ٢٠ حزيران ١٨٨٠ دخل دير الشرفة وأبرز النذور الرهبانية في ٢٩ حزيران ١٨٨٢ ثم غادر الدير إلى الموصل في ١ آب ١٨٨٣. وفي ١٨٨٩ يمم دير مار أفرام بماردين حيث اكمل العلوم اللاهوتية ورسم كاهناً في ١ تشرين الثاني ١٨٩٢. ثم ارسل إلى بلدة سويرك لخدمة النفوس وهنالك انتابه ما انتابه من الغوائل والمخاوف عام ١٨٩٥ إذ ثار الأكراد والاتراك على المسيحيين فقتلوا ونهبوا وذبحوا وارتكبوا من المنكرات والفضائح ما ارتكبوا. ونجا القس حنا زلو بقدرة الله من الموت وعاد إلى الموصل فوصلها في ٢٠ كانون الأول ١٨٩٥ وخدم النفوس حتى توفاه الله في بدء السنة ١٩٢٦. ونحن نحتفظ بما خطت يده في ١٠ كانون الثاني ١٨٩٧ عما جرى في سويرك وغيرها من القرى. وهو كراس صفحاته ١٩ نشر جزءاً منها الخوري اسحق ارملة في تاريخ دير الشرفة ص ٤٦٥ - ٤٦٦.

عشو الافريمي من ماردين هو مختص في خدمة الدير (رقم ١١) الأخ يوسف هافوري من ماردين هو مختص في خدمة الدير (رقم ١٢) الأخ توما أعرج الافريمي من ماردين هو مختص للخياطة في الدير (رقم ١٣) الأخ جرجو أوسكو الافريمي من ماردين هو مختص في خدمة الدير (رقم ١٤) الأخ حبيب قراكلاّ من ماردين مبتدىء وهو في سن الاثني عشر سنة من عمره فدخل الدير باذن مخصوص (رقم ١٥). وها نحن ننشر الملاحظات كما وردت عن ثلاثة منهم فقط، عن الابوين بطرس حمال وجرجس شمعي والأخ حبيب قره كله.

الاب بطرس حمال [١] مارديني راعي ومدبر الاخوة الافريميين

التقوى: افضل. في صلواته الفرضية والخصوصية وفي تلاوته القداس وما يسبقه ويتبعه.

الطاعة: أفضل. في كل تصرفاته.

الفقر: افضل. ليس له تعلق قلب بشيء من مال الدنيا.

الدرس: اجود. يواضب على دروسه ويكملها وفضلاً عليه يدرس الغير بمنزلة معلم وقد فرغ من درس اللاهوت الادبي في هذه السنة:

الشغل: اجود. عند الاقتضاء في اشغال الدير المادية يشتغل بكل جد وجهد مع أنه حاصل على صحة متوسطة

ملاحظات.

إن الاب بطرس حمال: ينعس احياناً في زمن الفحص الضمير وفي القراءة الروحية. احياناً يظهر فيه عدم الصبر. يتفوضل في الامور التي لا تعنيه. يعاند. ويعتد برأيه. يتأخر في التخبير عن نقايص الاخوة في وقتها. النتيجة هو كاهن فيه روح الله غيور ويوقر الكهنوت:

الريس الخوري افرام احمر دقنه

(١) خدم في ماردين ثم في مديات وعينورد ويوم وقعت مذبحة مديات بطورعبدين سنة ١٩١٥ كان الاب بطرس حمال مع الذين تمكنوا من الهرب إلى عينورد. وبقي في خدمة نفوس مديات وعينورد. وإذ كان راجعاً يوماً من أيام شتاء ١٩١٧ من مديات إلى عينورد قتله الاتراك فمات شهيداً (القصارى في نكبات النصارى ٣٩٩ و ٤٠٩).

الاخ حبيب قرا كلا[1] من ماردين مبتدي وهو في سن الاثني عشر من عمره فدخل الدير باذن مخصوص

التقوى: جيد الطاعة: جيد الفقر: جيد

الدرس: جيد يدرس العربية.

ملاحظات.

الاخ حبيب: يتكاسل في درسه: بعض الاحيان يضحك ولا يخفض نظره في الكنيسة: ومع أنه صبي صغير السن ففيه هداوة ورصانة وهو نشيط فيما يؤمر به.

الخوري أفرام احمر دقنه

الاب جرجس شمعي الافريمي الماديني الان مرسل في قرية المنصورية.

التقوى: افضل في كل اعماله الروحية. الطاعة أفضل. عصبي وديع.

الفقر: اجود. ليس له تعلق قلب بشيء وهو قنوع.

الدرس: اجود. ليس عنده كسل في ذلك البتة.

الشغل: جيد. ليس بالجد والجهد.

ملاحظات.

إن الاب جرجس شمعي: هو عجول في اعطى الرايات التي لا يعرفها حسناً. يعتذر بعض الاحيان على أمر الطاعة. عنده خفة في الكلام فهو كاهن فيه روح التقوى ومخافة الله وكلامه يؤثر في النفوس وقد سافر من الدير للرسالة في قرية المنصورية بقرب ماردين في ١٤ اذار من هذه السنة[2] بعد فروغه من درس اللاهوت الادبي وذلك بأمر حضرة سيدنا مطران بهنام بني مطران الموصل والنائب الرسولي الكلي السمو.

الرئيس

الخوري افرام احمر دقنه

---

(١) طالع ص ٤٩.

(٢) ١٨٩٢.

٢ ـ القضاء على الرهبانية الافرامية

البطريرك اغناطيوس جبرائيل تبوني

عندما اعلنت الحرب الكونية الأولى سنة ١٩١٤ ذاق الرهبان ومسيحيو تركيا الأمرين. فسيق المسيحيون إلى الذبح وازداد سوقهم إلى الموت الأحمر يوماً بعد يوم. وإذ شعر المطران جبرائيل تبوني النائب البطريركي على ماردين بالأخطار تهدد حياة جميع المسيحيين وحياته وحياة كهنته ورهبانه، وجّه إلى ابناء النيابة البطريركية رسالة يوم الجمعة ١١ حزيران ١٩١٥ أوفدها صباح ذلك اليوم الى رئيس دير مار افرام الخورفسقفوس أفرام احمر دقنه يعينه فيها نائباً عنه إذا ما نفذت فيه أحكام المولى بأي نوع كان، وذلك حتى ترد أوامر الرؤساء (طالع الملحق ٧). وفي ٢ آب سيق رئيس الدير ورهبانه إلى السجن حيث أقاموا ثلاثة أيام، خرجوا بعدها بمساعي المطران تبوني. فنجوا من القتل والموت الأحمر. غير أن ستة من الرهبان الأفراميين استشهدوا وهم: القس بطرس حمال (ورد ذكره ص ١١٣) والقس بولس قسطن[١] والقس ابراهيم كروم[٢] والقس أفرام القصوراني والقس

(١) ارتسم كاهناً في ١٤ ايلول ١٩٠٥ واتخذه فلبيانوس ملكي مطران الجزيرة اميناً لسره واستشهد معه في ٢٩ آب ١٩١٥ (ارملة، القصارى ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥).

(٢) من مواليد ماردين ١٨٦٧ انهى درس اللاهوت الادبي في دير مار افرام بماردين حيث أبرز =

ملكي شمعون[١] والقس يوسف معمارباشي[٢]. وفي ١٦ شباط امرت الحكومة التركية باخلاء الدير فانقطع الخوري افرام احمر دقنه إلى دير العابدات الأفراميات

= نذوره الرهبانية وفي ١٢ نيسان ١٨٩٢ مضى للرسالة في قرية بافاوا بأمر النائب الرسولي المطران بهنام بني. قبض عليه في ديركه وطرح في السجن في ٢٧ أيار ١٩١٥. نقرأ عنه في القصارى للخوري ارملة ص ٣٤٥ - ٣٤٧ «وتهددوا القس ابراهيم كروم وحنقوا عليه واهبطوه إلى جبّ الكنيسة يريدون أن يستخرج منه اسلحة. ولما سحبوه ولم يعثروا على شيء القوا حبلاً في عنقه وساقوه بعنف حافياً ونشموا ينتفون لحيته البيضاء وجبلوا رماداً لطخوه في وجهه ثم وضعوا على رأسه طبقاً مملؤ حجارة وركبه احدهم وجعل يسوقه وتجمهر الاعلاج والعجايا واخذوا يحصبونه ويرجمونه ويستهزئون به حتى اوصلوه على تلك الهيئة المفجعة إلى دار الحكومة فتناوبوا في ضربه ودفعه احدهم إلى اسفل فتخلخلت اعضاؤه وكادت تزهق روحه.. أما الكهنة [وهو بينهم] فخنقوهم داخل السجن يوم الاحد ٢٧ حزيران ووضعوهم في خرجين في كل خرج اثنين ومضوا بهم إلى شمالي القرية وانقلبوا راجعين بثيابهم». أمّا سيرة حياة القس افرام القصوراني فنحن لم نعثر عليها غير أن الخوري ارملة في القصارى ص ٣٨٧ - ٣٨٨ يقول عن مذبحة سعرد في حزيران ١٩١٥ «وما قضى المسيحيون في الحبس أربعة أيام حتى تكالب عليهم الاعداء واوثقوهم واستاقوهم جميعاً سحراً إلى وادي زرياب شمالي سعرد يبعد عنها مسافة ساعة وهناك تكاثفوا عليهم وجردوا الاسلحة والخناجر ليفتكوا بهم فنهض القس افرام القصوراني السرياني والقى عليهم خطاباً وجيزاً حمسهم في إيمانهم وشدد عزائمهم ليخوضوا غمرات المنون حباً لمن فداهم. فعلت حينئذ الصيحات بشدة حتى سمعها من بقي في البلد... ثم إن الخصوم حملوا عليهم حملة منكرة وذبحوهم عن آخرهم ورجعوا بثيابهم في البلد... ثم إن الخصوم حملوا عليهم حملة منكرة وذبحوهم عن آخرهم ورجعوا بثيابهم والبستهم إلى البلد وتقارعوا عليها».

(١) ملكه شمعون عبدي عمده القس دنحو في قرية باته بطور عبدين عام ١٨٨٧. ترهب في دير مار أفرام وأرسله رؤساؤه إلى دير الشرفة ليدرس الفلسفة واللاهوت. فدخل الشرفة في ١٢ كانون الاول ١٩١٠. رسمه البطريرك أفرام رحماني في بيروت مرتلاً وقارئاً ورسائلياً في ٥ حزيران ١٩١١ وشماساً في ١٣ نيسان ١٩١٣ وكاهناً على دير مار أفرام بماردين وعلى رسالات جبل طورعبدين في ١١ ايار ١٩١٣. عاد إلى ماردين إلى ديره ثم توجه إلى باته وطنه فخدم النفوس بغيرة حتى فتك به الأكراد والأتراك فمات شهيداً في ٢٩ آب ١٩١٥ كالكثيرين من الاساقفة والكهنة والرهبان والعلمانيين (سجل تلامذة الشرفة رقم ٢ ص ٢٧٦ وأرملة، تاريخ ص ٤٣٤ - ٤٣٥ والقصارى ٣٨٤ - ٣٨٥).

(٢) لم نعثر على سيرة حياته.

المحاذي لدير مار افرام[١] وانزوى فيه حتى تشرين؟ ١٩١٨ . ثم عاد هو ورهبانه إلى الدير. وما كاد يستلم الحكم في تركيا مصطفى كمال حتى جعل الدير مركزاً للجيش فرجع من جديد الخوري احمر دقنه إلى دير العابدات الافراميات والألم يأكل جسمه وروحه. واصيب في شتاء ١٩٢٦ بفالج قاسى بصبر مضضه حتى لفظ روحه بيد خالقها مساء الاربعاء ١٥ شباط ١٩٢٨ فصلي عليه في الكاتدرائية ودفن في مدفن الاحبار حذاء عمه المطران متى[٢]. وبعد أن اغلق الدير ونهبت امواله تفرق الرهبان واخذوا يتوفون الواحد تلو الآخر ولم يبق منهم اليوم ولا واحد بعد أن رحل إلى الابدية آخرهم القس بطرس مرزا في ١٩ تموز ١٩٧٨ بمدينة القامشلي (سوريا). أما الدير فاسترجعه الخوري يوسف عبود بعد جهود متواترة بذلها هو والسيد جميل جرباقة أحد وجهاء طائفتنا بماردين. والدير اليوم مؤجر لطلاب[٣].

---

(١) في عهد المطران متى احمر دقنه شيدت هذا الدير عام ١٨٩٣ مرتا بنت شقيقة المطران رافائيل جرخي التي تدربت على الحياة الرهبانية لدى الراهبات الباسيليات في لبنان. وبعد أن نالت الاذن من البطريرك بهنام بني وضعت أساس الرهبانية الافرامية للنساء. وسنّ لها البطريرك رحماني القوانين وقد اقتبسها من قوانين اهمّ الجمعيات الرهبانية (طالع الملحق ٩). ثم في ٢٩ حزيران ١٩٠٣ أقامت ديراً للراهبات على جبل البياض في بطحا (لبنان) بجوار دير الشرفة. وأسست سنة ١٩٠٧ مدرسة في حلب. وجاءت الحرب الكونية الأولى فقضت على الرهبانية ومشاريعها. تكرست الراهبات الافراميات للعبادة ولتعليم الفتيات والاهتمام بكنيسة الدير وخياطة ما يحتاج إليه الرهبان الافراميون (طرازي السلاسل ١٦٧ وارملة، سيرة مار أفرام السرياني ١٢٩) ويقول أرملة إن منشىء دير الراهبات الأفراميات بماردين هو الخوري افرام احمر دقنه.

(٢) لقد عرب الخوري أفرام احمر دقنه لمنفعة رهبانه وغيرهم من الرهبان الكتاب الذي وضعه مار الفونس دي ليكوري وعنوانه «كتاب الحياة الهنية في الدعوة الرهبانية» ونشره في بيروت عام ١٩١٣ بمطبعة الاتحاد على طريق النهر. وأضاف إلى الكتاب رسالة عربها عن السريانية لمار سهدونا السرياني الذي ارسلها في القرن السابع إلى راهب نكث نذره وهجر ديره وهي من أبدع ما ألف القديس. ولقد أهدى الخوري احمر دقنه إلى البابا لاون الثالث عشر المخطوط الفاتيكاني رقم ٤٧٠ (العهد الجديد بحسب النسخة البسيطة وهو من القرن الثاني عشر). طالع Arn. Van Lantschoot, studi e testi 243 p. 9 .

(٣) طالع عن الدير أيضاً «اللمعة التاريخية في اديار ماردين القديمة ودير مار افرام السرياني =

أما رسوم (قوانين) الرهبانية الأفرامية فوضعها في ١٢٥ مادة قانونية البطريرك جرجس شلحت ونشرها المطران يوسف منير في مجلة الكرمة بدءاً من العدد ٧ (تموز ١٩٧٢ ص ١٠٢ ـ ١٠٥). ففي هذا العدد يعطي فكرة عاجلة على قسمي مخطوط وهبه إياه الخورفسقفوس حبيب قره كله الراهب الافـرامي. ونحن نحتفظ بمخطوط يتضمن فقط القسم الثاني من المخطوط هـذا القسم الذي نشـره المطران منـير تحت عنوان «رسوم الأخوية الأفرامية» في الكرمة من العـدد ٨ تشرين الاول ١٩٧٢ ص ١٥٠ ـ ١٥٣ إلى العدد ١٤ (نيسان ١٩٧٤ ص ٨٩ ـ ٩٢).

ونحن نعيـد نشر تلك الـرسوم في الملحق ٦. وفي العـدد ١٥ (تمـوز ١٩٧٤ ص ١٤٣ ـ ١٤٥) يعـود سيادتـه فيلقي نظرة عـامة عـلى رسوم الاخـوية الأفـرامية الرجالية متمنياً بعثها بتراثها الرهباني المجيد. ونحن إذ كنا نطالـع كتاب الـطرفة في مخطوطات دير الشرفة للخورفسقفوس اسحق ارملة السريـاني وقعنا عـلى المخطوط العـربي ١٦/٧ المشتمل عـلى بعض نبذ تـاريخيـة، بينهـا نبـذة عن نشـأة الاخـويـة الأفرامية في ماردين وتشييد دير لها في هـذه المدينـة. ونعتقد أن هـذه النبذة من قلم مؤسس الرهبانية ومجموع اسطرها ١٤٦ سطراً، في الصفحة الاولى ٢٣ وفي الثـانية ٢٤ وفي الثـالثة ٢٤ وفي الـرابعة ٢٣ وفي الخـامسة ٢٣ وفي السـادسة ١٨ وفي ثلث الصفحة الأخيرة ١١. ننشرها هنا للتاريخ (الملحق ٨).

دير سيدة النجاة بالشرفة

= المشيد عام ١٨٨٤» للقس اسحق ارمله السرياني الكاثوليكي طُبع في المطبعـة الكاثـوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٩.

الملاحق

ملحق ١

رسالة القس حنا السرياني إلى ابن اخيه عبدالله الذي تربى في المدرسة التي انشأها الملك لويس العظيم للشرقيين يطلعه فيها على وفاة عمه المطران ديونوسيوس رزق الله رئيس أساقفة حلب[١].

حلب في ١٤ شباط ١٧٠٢

بعد معانقتك بحب يا ابن اخي العزيز ودعائي إلى الرب ليسكب عليك نعمه وبركاته اعلمك أننا منذ ستة أشهر بحالة مؤلمة وغمّ شديد نحتمل كثيراً. فلقد صدر من السلطان أمر يجزم على كل طائفة أن تتبع طقسها الخاص فإذا ما اعتنق أحد ديانة الافرنج[٢] يُعزل ويدفع غرامة مالية كبيرة.

ما كادت سلطات هذه المدينة تتبلغ هذا الأمر السلطاني حتى استدعت المسيحيين وسألتهم عمّا إذا كان فيما بينهم أحد يتبع الطقس اللاتيني[٣]. فاجاب جميعهم أنهم لا يعرفون أحداً يتبعه. ولم تعترف سوى الطائفة السريانية بأن بطريركها ومطران حلب عمك هما من الطقس اللاتيني[٣]. فأمر القضاة حالاً بأن يقبض عليهما ويطرحا في السجن. ونفذ الأمر في ٢٥ آب من السنة الغابرة[٤]

(١) ترجمة ايطالية عن العربية جاءت في المجلد الثاني من Lettere edificanti e curiose; Venezia 1751. ص ١٢٢ - ١٢٨.

(٢) أي الكثلكة.

(٣) الكاثوليكي.

(٤) سنة ١٧٠١.

وقبض عليّ أنا أيضاً مع خمسة قسوس وراهب واحد. فالقونا مدة يومين في سجن قذر جداً لم نخرج منه إلا ليُضرب كلٌ منا مئة ضربة على باطن اقدامنا[1].

إن عمك المطران عومل بقسوة أكثر من غيره وما ذلك إلا لرداءة اعدائه. كان الهراطقة يحقدون عليه منذ وقت طويل لذا اقبلوا جماعات جماعات وأحاطوا به ساعة تعذيبه ولما عاينوا أن الموكول إليهم تعذيبه لا يعذبونه بشراسة كما يرغبون هم، رشوهم بالمال ليشجعوهم على أن يزيدوا له الضربات ويضربوه بأشد عنف. يرمون من ذلك أن يموت تحت الضرب أو أن يجبروه على تغيير الطقس والديانة[2]. غير أن الله اعطى الحبر الجليل شجاعة وقوة احتمل بهما كل تلك المعاملات الشرسة بصبر لا يُقهر. ولم يُبد أي علامة ضعف مع أن الهراطقة اثخنوا في لومه وسألوه بهزء واحتقار أين هم الافرنج؟ لِمَ لا تدعوهم ليمدوك بالعون؟ولماذا لا يأتون لانقاذك؟ وكانت تتبع هذه الملامات الموجعة تجاديف مريعة على ابينا الاقدس البابا ولعنات على جميع الملوك الكاثوليك.

بعد هذه المعاملة البربرية حُبسنا في سجن المدينة ورفعت إلى الباب العالي الدعاوى علينا. أمر السلطان بنفينا إلى مدينة ادنه وسجننا في قلعتها وبألا يسمح لنا بالخروج إلا بأمر خاص من سموّه. فمكثنا ثمانين يوماً في سجن حلب سلمونا بعدها إلى أيادي زمرة وحوش الذين بالرغم مما اعطاهم البطريرك من مال ليكفوا عن تعذيبنا عاملونا معاملة لا إنسانية تماماً طول أيام مشينا إلى منفانا. ولم يكتفوا باهانتنا في ساعات النهار فكانوا مساء كل يوم يربطوننا بسلاسل ضخمة تسبّب لنا ألماً فادحاً. سلمنا حراسُنا إلى حاكم القلعة في ادنه وعادوا إلى حلب ليؤدوا إلى الباشا الحساب عن المهمة التي انيطت بهم فقال لهم: تعدينا ما أمر به السلطان ففيه ذكر لاسماء ثمانية اشخاص وانتم أخذتم تسعة. ارجعوا إلى ادنه واعيدوا إلى هنا التاسع. عاد الحراس ودخلوا السجن ودنوا مني وقالوا لي بصوت هائل: اتبعنا

---

(١) فلقة بالعصي.

(٢) أن يرجع عن الكثلكة.

أيها الشقي إن الباشا يريد أن يخوزقك[1]. فرجعوا بي إلى حلب وطرحوني في السجن ولم اخرج منه إلا بعد قضائي ستة أشهر أخرى فيه ودفعي غرامة خمسين غرشاً[2].

أما السيد البطريرك ورفقاؤه فوصلوا إلى منفاهم في ١٨ تشرين الثاني في حالة تفطر القلوب غمًّا. طرحوهم في سجن القلعة مكبلين بسلاسل ثقيلة وعمك المطران الذي قاسى أكثر من الباقين صرعته تلك المعاملات الفظة فسامح من كل قلبه جميع الذين عملوا على نفيه وعلى تعذيبه ثم شكر الله على نعمة الموت دفاعاً عن الايمان ثم استودع روحه الذكية بين يدي خالقه. إن ما يجب أن يعزيك يا ابن أخي العزيز هو أن هذا الراعي المضطرم بنار الغيرة مات موت القديسين كما شهد على ذلك جميع رفقائه وشركائه في النفي والعذاب. وقد أرسل بطريرك الأرمن المقيم في أدنه فتسلم الجثمان ودفنه في كنيسته[3] حيث أخذ الرب يظهر مجد عبده. أخبرونا أن من المرضى الذين يزورون قبره يعودون معافين بشفاعته.

ما زال سيدنا البطريرك ورفقاؤه القسوس يقاسون الكثير في السجن المظلم الضيق الذي تغمره المياه عند نزول الامطار فيكادون يغرقون فيها مما يجعل السجن غير صالح ومضراً بصحة المسجونين.

وهؤلاء المعترفون حباً بيسوع المسيح يمكثون متمددين على الارض بلا غطاء ولا فراش سوى حصيرة. انهم ينتظرون أن ينقذهم التقي النبيل الملك المسيحي محامينا ليحرسه الله لخير المسيحية جمعاء.

تسلّم عليك امّك يا ابن اخي العزيز وتسأل الرب أن يحفظك بالفضيلة والنقاوة ويمنحك المواهب التي تحتاج إليها لتنجح في دروسك لتستطيع يوماً أن

(١) يميتك بالخازوق.

(٢) Scudi.

(٣) هو بطرس جاثليق الأرمن الارتوذكس الذي جنز شهيدنا المطران ديونوسيوس رزق الله أمين خان ودفنه في ساحة كنيسة القديس اسطفانوس.

تحافظ على شرف عائلتك التي اعطت الكثيرين من الرجال العظام اسعَ إلى أن تكون اهلاً لترث غيرة عمك ومقامه. إني لاذكر ما قاله لي يوماً ذلك الرجل القديس من أنه يرجو من الله أن ينعم عليك بأن تكون الخلف له. حرم قاضي المدينة الآباء اليسوعيين الأفاضل أن يلقوا التعليم المسيحي في بيوت حلب. وقد أُلغي هذا الحِرم فشكراً لله، إنهم شرعوا الآن يقومون بمهماتهم بحرية كانوا يتمتعون بها.

وداعاً يا ابن الأخ العزيز **عمك هـ. حنا**

ملحق ٢

الخطاب التأبيني الذي القاه في ٣٠ آب ١٧٠٢ بكنيسة مجمع انتشار الايمان في روما الاب اغناطيوس Saverio Benedetto Cellesi من الرهبانية البنديكتانية السلفسترينية[١] اثناء رتبة الجناز التي اقيمت بأمر ابينا الأقدس اقليمس الحادي عشر تكريماً للجليلين الموقرين اغناطيوس بطرس البطريرك الانطاكي وديونوسيوس رئيس أساقفة حلب على الطائفة السريانية[٢].

هذه الابهة الكئيبة المنظر وهذا الحداد وعلامات الحزن الماثلة أمامنا من كل صوب أراها كأنها تقول لنا أن حسبها أسى وسكب دموع، ولكن إذا ما دخلنا عبر هذه الظواهر المؤلمة إلى روح هذا الاحتفال الذي يجمعنا اليوم عرفنا حالاً أننا لسنا هنا لنبكي امواتاً فحسب بل لنهلل لانتصارات أيضاً، وإنه إذا ما وجب علينا أن نذرف الدموع ينبغي أن تكون تلك الدموع دموع فرح. فنحن اليوم فقدنا من بين الاحياء رجلين عظيمين ينعمان كما نأمل بمجد الشهداء، هما اغناطيوس بطرس بطريرك انطاكيا سوريا وديونوسيوس رئيس أساقفة حلب، حبران امتازا بكل فضيلة. كان كلاهما منذ زمن وجيز منارتين من اسطع المنارات في سوريا وحليتان من اجمل حلى روما والعالم المسيحي باجمعه.

فبعد هذه الخسارة الجسيمة ألا يجب أن ينضم الشعب السرياني والكنيسة الشرقية إلى الكرسي الرسولي ليبكوا معاً. . ماذا اقول؟ ألا يجب، عكس ما قلت، أن يمسحوا الدموع أمام مشهد يملأ القلب تعزية وبهجة، فأمام موت ذينك الحبرين

---

(١) رهبنة على طريقة الرهبنة البنديكتية أسسها في ايطاليا في القرن الثالث عشر سلفستر كوزُّوليني (+ ١٢٦٧).

(٢) ص ١٢٩ ـ ١٤٣ من المجلد الثاني من Lettere edificanti e curiose.

العظيمين تجد الطائفة السريانية رئيسين وقائدين لشعبها يسبقانه إلى السماء ليمهدا له الطريق إليها. وبموتهما أُنعم على الكنيسة الشرقية أن ترى رؤساءها ما بين صفوف الاجواق السماوية، وبهذا الموت الكريم يأمل الكرسي الرسولي بحقٍ أن يدعمه في السماء بقوة اعظم وسلطان أكبر ذانك اللذان دافعا عنه على الأرض بعطاء ولا اسخى. فيا سادة، تأملوا معي تروا أكاليل غار كثيرة يلفها الحداد وانتصاراً مجيداً يرمي إليه هذا مشهد الموت وهذه الابهة الحزينة. ارجو أن يجلو خطابي الهم عنكم اليوم واكشف لكم عن هاتين النفسين اللتين لم يخطفهما الموت من الأرض إلا لتسعدا بالابدية. عنيت بذلك هذين المسيحيين اللذين لم يموتا أمام اعين الحمقى إلا ليعيشا في السماء بمجد عظيم لم يعيشاه هنا معنا على الأرض.

كلا، لم يخطفهما المرض ولم يصرعهما ضعف الشيخوخة ولم يذهبا ضحية أحد الحوادث. لو لم يكن الموت في سبيل الله أفضل من الحياة لكان ذانك الحبْران عائشين اليوم حياة يستأهلان أن يعيشاها، وأنهما (لكانا ينعمان معنا بهذه الحياة لو لم تحدُهما الفضيلة إلى إيثار الدين على الحياة والسماء على الأرض والغيرة على مجد الله على الخوف من العالم. وبما أنهما دافعا بقوة راسخة عن عظمة الكهنوت وشرف الكرسي الرسولي ضد هجمات المنشقين تألب عليهما اتباع أو طيخا والاتراك يرشقونهما بالتهم الباطلة ويعذبونهما افدح العذابات ويقتلونهما إشباعاً لحقدهم. إن الموت للدفاع عن الدين تضحية لكن خير منه أن يودّع الانسان بني البشر ليكون في عداد القديسين وأن يدفن في القبر ليصعد إلى المذبح (السماوي) وأن يمحى من بين الأحياء ليحصى في مصاف الشهداء السعداء. «إن الاستشهاد، بحسب مار قبريانس الشهيد هو أيضاً، أمر خير من الرسالة». فالرسول يمجد الله بالاقوال والشهيد يباركه بالأعمال، الرسول يكرس لله اتعابه وأعراقه والشهيد يكرس له حياته ودمه. فلذا ما بين ثمار الفضائل المسيحية الثمرة الأولى هو الاستشهاد لأنه الأكبر والأكثر بطولة وواضحٌ، إن في المبادىء الدينية وإن في التفكير العالمي، أن يكون المجد أجلّ وأعظم على قدر ما يكلف دماً.

فهنيئاً لهذين الرجلين بل لهذين البطلين اللذين اكتشفا السرّ العجيب أي أن

يسخّرا لاكتساب المجد الموت إرثَ الانسان الخاطىء وقصاص خطيئته العادل، إنهما عرفا أن يجدا القوة في ضعفهما والنصر في عذابهما وذبيحة حمد لله في موتهما، وفرحاً للملائكة وحسداً فيهم على نوع ما إن صح القول. حقاً لو أن الملائكة أمكنهم أن يحسدوا الانسان، لو استطاع الأسف أن يتسلط عليهم بالرغم من سعادتهم لأسفوا على أنهم لا يستطيعون التألم مثلنا وعلى أنهم محرومون نعمة الاستشهاد لأنهم محرومون الموت. وبكلمة إن كان الموت يجعل عادةً الانسان شبيهاً بآدم الذي أهلكنا فالموت في سبيل الله يجعل الشهداء نوعاً ما شبيهين بيسوع المسيح الذي خلصنا. فلذا أياً كان المديح الذي يستحقه حبرانا القديسان ألم الخصه أنا بكلمة واحدة حين سميتهما شهيدين؟ وإذا تأملنا في فداحة عذاباتها وفي المدة الطويلة التي قاسا فيها تلك العذابات لوجب علينا أن نعترف بأن القليلين من الذين تقدمهم الكنيسة لاكرام المؤمنين يساوونهما بل نستطيع نحن أن نؤثرهما على بعضهم.

إن حياتهم النقية البارة الخليقة بالاسقفية التي ارتقياها يمكن أن تعتبر حقاً استشهاداً طويلاً، وإذا كانت حياة المسيحي، على اعتقاد ترتليانوس، عمل استشهاد متواصل فما أكثر المحن التي حلت والتجارب التي مرت بذينك اللذين حملا عبء الاسقفية عبئاً لا يجرؤ الملائكة انفسهم على حمله، وقد حملا العبء بقوة وشجاعة في امكنة ملأى بالمخاطر وفي اوقات عصيبة ووسط هجمات وحشية واحقاد هرطوقية. إن ذينك الاسقفين اللذين تعلما من يسوع المثال الحي ورئيس الاحبار أن يقوما بالواجبات الاسقفية هل يمكننا أن نشك بأنهما لم يقوما بها خير قيام. فبالأمانة الكاملة في الخدمة استحقا رضى الحبر الاعظم. ولعيشهما عيشة القديسين والرعاة الساهرين حقد عليهما الهراطقة وحنق عليهما البرابراة وتأهلا لشرف الاستشهاد. غير أننا لن نتوقف عند ما سبق واعدهما للاستشهاد لاننا نراهما الآن مكللين بإكليل الاستشهاد المجيد.

عندما شعر الهراطقة بأن الكثلكة تتقدم وتزدهر يوماً بعد يوم في سوريا بسعي بطلينا المسيحيين وعملهما، أخذ الحسد ينخر قلوبهم وتحول الحسد حنقاً

صادراً عن خبث فيهم. فرشقوا حبرينا القديسين بالافتراءات وشكوهما إلى المحكمة التركية. هذا ما سمح به الرب كي يقاوم ذانك الصنديدان في آن واحد جميع اعداء الكنيسة وخرجا منتصرين في المعركتين وعلى مختلف الأعداء لاسم الرب المقيمين في الشرق. لم يلقَ صعوبة هؤلاء المشتكون في اختلاق دعوى جائرة أمام حكّام مفسودي الأخلاق. فكان التقاء ما بين أوطيخا الهرطوقي والمحكمة المحمدية. وطُرح المعترفان الموقران باسم يسوع المسيح في السجن وفي أي سجن، يا لله، في اسطبل حيوانات: إي نعم قد طُرح في اسطبل اناس مكرسون لخدمة المذبح، كهنة واسقفان جليلان هم في خدمة الشعب وذلك لتدوسهم الحيوانات حتى تماثل على نوع ما ولادة اغناطيوس وديونوسيوس للسماء ولادة الله على الأرض. ويا ليتهم أبقوهم زمناً أطول ما بين الحيوانات لكانت حالتهم أقلّ بؤساً، لكنهم سلّموهم إلى رعاع هم أشرس من الحيوانات.

اعتاد الأتراك أن يعاقبوا عبيدهم ورعاع القوم بضربهم بالعصي على أقدامهم[1]، بدون رحمة واستخدم غير المؤمنين هذا العمل البربري والعذاب المشين في حبرينا القديسين ليذلوهما وينكلوا بهما. والهراطقة الأقسى منهم لم يقنعوا بقسوة المعذبين الطغاة فمضوا إليهم واشتروا بالمال، إن جاز القول، وحشية اشرس. كان البخل قد خفف من حدة الغضب الطبيعي في تلك النفوس المتوحشة، فلما قبضوا مالا عادوا يضاعفون الضربات وانقضوا على الضحيتين البريئتين يشبعون سورة غضبهم حتى إن الكثيرين من غير المؤمنين الذين عاينوا ذلك المنظر المفتت للاكباد أقروا أنه لم يعامل قط بوحشية كهذه من هم فجار مجرمون: على أن المال لو وُجد، كان قادراً على أن يحرك قليلاً من المشاعر الانسانية.

وبعد أن اشبعوهما ضرباً اقتادوهما إلى السجن العام، فبعد أن قاسيا في الجسم تلك الآلام المبرحة صارا هنالك عرضة للاهانات والشتائم الغليظة. كان السجن غاصا بمجرمين أشرار من غير المؤمنين وبأحقر الأتراك. ومن الأسف أن هؤلاء المجرمين الذين كان شرهم مكبوتاً ضمن حدود السجن منذ زمن طويل صبوا على

(١) الفلقة.

الاسقفين القديسين جام حنقهم بالكلام اللاذع القاذع وباقبح الشتائم. ولما كان تحمل الاهانة هو صفعة للصادرة عنه، فتحمل الاهانات من قبل الاسقفين العظيمين هيّج البرابرة فازدادت فيهم حدة الشر وسؤ التصرف والمعاملة بنوع أن العراك احتدم طوال ثلاثة اشهر ما بين المعترفين بيسوع المسيح الجليلين وبين غير المؤمنين. فالحبران يحتملان بصبر جميل وهؤلاء لا يكفون عن رشقهم بأقبح الاهانات. هكذا استطاع الاسقفان الباران أن يقدما للرب ذبيحة أخرى هي تدنيس صيتهما وتلويث شرفهما قبل أن يقدما له حياتهما.

وأخيراً صدر أمر من السلطان بنقلهما من سجن حلب إلى سجن ادنه. كان الرعاع الذين أمروا بسوقهم إلى ادنه مرتاحين على احصنة بينما كان المطرانان يُجران جراً ماشيين على الأقدام نصف عريانين مثقلين بالسلاسل في جبال وعرة ووديان عميقة ومن حولهما برابرة وهراطقة يهينونهما متسابقين بقذفهما بالتعييرات والشتائم. ترى ما كان شعور هذين المدافعين عن الايمان؟ هل استسلما للبكاء في مرارة عذابهما؟ هل نزعت تلك الاهانات والاذلالات من شفتيهما ما يدل على بغض أو كراهية؟ كلا ثم كلا. إنهما احتقراها بوداعة وسخاء كأنهما لم يشعرا بها. وعلى هذه الصورة اقتادوا يوماً يسوع المسيح سلطان الشهداء إلى مختلف المحاكم وساقوه في الساحات والطرقات من اورشليم حتى الجلجلة.

وأخيراً وصل الحبران الجليلان بعد مسيرة كلها عذاب إلى المكان المقصود، مكان هو أشد إيلاماً. سُجنا في سجن ادنه بل قُبرا فيه وهما على قيد الحياة. لنلق نظرة على تلك المغارة المظلمة المدلهمة، ماذا نستطيع أن نكتشف في مكان تسوده الظلمة الحالكة وتأبى الشمس بل لا تستطيع أن ترسل شعاعاً من أشعتها إلى تلك المغارة. جوّ المغارة مفسود بروائح كريهة لا تحتمل وتأنف أقذر الحيوانات الاقتراب منها. هذا هو المسكن بل هذا هو المسرح مسرح الصراع والقتال المعد للبطلين. وصل رئيس أساقفة حلب مضنى منهوك القوى على آخر رمق من الحياة. فسقط صريعاً وفاضت روحه الطاهرة بيد خالقها وذهبت إلى السماء لتنال السعادة

التي اشتراها بحياته الأرضية. لقد سبق هذا الحبر الجليل رفيقه وشريكه في مقاساة أهوال العذاب وتركه ليواصل المعركة فيزداد اجراً ويكسب مجداً أوفر.

لقد فصل الموت اغناطيوس عن حبر كان له في حياته آمن صديق وأوفى رفيق جاهد معه في المعارك فاصبح لا يفكر سوى بما يهيأ له من عذابات ولا تقع عيناه إلا على ما يُعد له من ضروب تلك العذابات. أينما اتجه وجد أهوال السجن الرهيب. يتوق إلى السماء ويشتهي النظر إليها فلا يجد شقاً يمكنه من رؤيتها. فبماذا كان يفكر مدة سبعة أشهر وهو محروم من النور. أبالطعام أم بالهواء أم بالتنفس أم بمعونة يرجوها من شتى العناصر. إنه كان مضطراً إلى أن يحيا حياة الف مرة أقسى من الموت. هواء مفسود وملوث كان يعيق تنفسه. بيد أنه كان يستخدم صوته ليسأل سلطان الشهداء العفو لاعدائه والثبات لرفقائه والغلبة واكليل الاستشهاد له وإذ كان يصعد هذا الدعاء المقدس وبعد أن اضنكته الأوجاع وانهكت قواه العذابات ترك جسده بين أيادي القسوس المسجونين معه مستودعاً روحه بين يدي خالقه بينا كانت الأرواح السماوية تصفق مهللة ومضى لينعم بالسعادة الأبدية. هكذا مات اغناطيوس بطرس بطريرك انطاكية. فبعد أن مات على ما ذكرت وكما يشهد على ذلك الاب الأقدس وهو الحاكم العدل ألا يحقّ لي أن أقول أن رفات ذينك البطلين لا ينتظر منا سوى دموع الفرح ومشاعر التعزية الحقة والعذبة.

وانتم قد رأيتم، بدون ريب، في صورة اغناطيوس الثاني اغناطيوس الاول الانطاكي تلميذ الرسل وخليفتهم. فكلاهما ساس نفس الكنيسة وباسم اغناطيوس لكنهما يتميزان في هذا؛ أن اغناطيوس الاول قاسى العذاب فالموت بأمر من روما الوثنية أما الثاني تعذب ومات للدفاع عن روما المسيحية المقدسة؛ مات الأول لينتصر على روما مركز الخرافات وعبادة الأوثان ومات الثاني دفاعاً عن روما وهي اليوم أم الديانة الحقة وقاعدتها. وإنه لعذب على قلب روما أن يقهرها الأول ويدافع عنها الثاني.

أيها الاب الأقدس، ما هو نصيبكم أنتم من هذا المجد الذي تناله سوريا؟ انكم اضرمتم باقوالكم في بطريرك انطاكيا القديس حماساً دينياً جديداً، وبمثلكم

نقلتم إليه فضائلكم، انعشه روحكم وكان له قدوة، وحفظ في قلبه كل ما اعجب به فيكم يوم كان في هذه الديار فمضى إلى الشرق حاملاً مجد الرب واسمه. بقيت صورتكم ماثلة نصب عينيه وقوته وشجعته على العمل والاحتمال ببسالة وعلى ختام حبريته ختاماً مكلّلاً بنار الاستشهاد. ها قد اظهرت لكم المجد الذي فاز به ذانك المسيحيان الصنديدان بنصرهما المبين. ولا رغبة لي في أن احبس الدموع التي تسكبونها على رفاتهما ولماذا تحبس دموع هي فخر لساكبها وللداعي إلى سكبها. ولِمَ لا يُحسد العالم المسيحي على مثال رائع ونادر لحنانٍ يقتدي بحنان الله. ويا لله من مثال؛ فالبابا الذي تفصله بحار واسعة عن اسيا التي تمزقها المحن هو حاضر هنالك بحنان قلبه الابوي وغيرته المضطرمة التي لا تعرف حداً. إنه يكشف لنا حقاً عن وجه الله إن بفضيلته وإن بعظمة مقامه، إنه نائب يسوع المسيح بمزايا قلبه أكثر مما هو إياه بمهمته أو بمقامه. ولم يبق لنا أخيراً سوى أن نرفع الادعية إلى الرب سائلينه بكل ما فينا من قوة أن يشترك بابديته ذاك الذي يمثل لنا نوعاً ما الاله اللامحدود واللامتناهي وليذهب هو أيضاً بعد سنين عديدة ليتمتع بالسعادة الأبدية التي تأهب لاستحقاقها منذ زمن مديد».

ملحق ٣

في رسالة بعث بها من روما في ٢٠ كانون الأول ١٧٠٣ الأب اليسوعي Verzeau إلى الأب اليسوعي De la Chaise معرّف ملك فرنسا[١] يقول:

«هاك ترجمة للرسالة[٢] التي بعث بها من أدنه في ١٦ أذار ١٧٠٢ القسوس السريان الستة رفقاء بطريركهم في العذاب والسجن وانهم كتبوها بعد موته إلى المطران سفر أسقف ماردين في ما بين النهرين وكيل الطائفة السريانية في روما[٣].

[نصّ الرسالة]

يعجز كاثوليك طائفتنا كافة عن البكاء على السيد اغناطيوس بطرس بطريركنا الجليل لموته المرّ الأليم الذي حصل في الرابع من آذار سنة ١٧٠٢ نحو الساعة الثالثة ليلا في سجن قلعة أدنه حيث كان محبوساً بأمر صريح من السلطان. إنه أُصيب بنزلة صدرية فجائية خطفته منا بساعتين وكان قد سبق واستعد لها باعتراف عام شمل حياته كلها. وحين شعر بدنّو أجله أخذ يكرر تلاوة صورة إيمانه معلناً انه يموت ابناً للكنيسة الكاثوليكية الرسولية الرومانية ومضيفاً عبارة اعتاد على ترددادها أي انه ينطرح على قدمي القديس بطرس ويريد أن يخضع حتى الموت لرأس الكنيسة الجامعة. ثم صلى لأعدائه سائلاً يسوع المسيح ألاّ يحسب عليهم موته وعذاباته. والتفت إلينا فاستودعنا الله وبدموع غزيرة طلب منّا الغفران والمسامحة على المثل الرديء الذي ظن أنه قد يكون أعطاناه بدون إرادة منه. أخيراً

---

(١) Lettere edificanti e curiose المجلد الثاني ص ٨٥ ـ ١٢١.

(٢) ترجمة ايطالية عن النص العربي. المرجع السابق ص ٨٩ ـ ٩٦.

(٣) هو المطران اثناسيوس سفر العطار ١٦٣٨ ـ ٤ نيسان ١٧٢٨ (طرازي، السلاسل ٣٢ ـ ٣٨).

استودع نفسه العذراء الكلية القداسة التي كان متعبداً لها تعبّداً خاصاً وإلى جميع القديسين. وبعد أن عمل إشارة الصليب رقد بسلام. فوضع الباشا وقاضي المدينة الايادي على الجثمان وأمرا أن يحمل الى كنيسة الأرمن حيث أُقيمت له رتبة الجناز ودُفن(1). وحيث إننا نحن المسجونين وأسرى يسوع المسيح حرمونا الاشتراك بتوديعه الوداع الأخير قبل مواراته التراب صلينا إلى الرب ليستجيب دعاء عبده الراحل الذي رفعه لأجلنا ليكون موته المثالي رادعاً لجبانة كثيرين من المسيحيين الضعفاء المتذبذبين وياليته يشدّد عزائمهم ويحثهم على الاقتداء به.

لا يقدر انسان أن يبدي صبراً أجمل أو شجاعة أفضل في الاحتمال من اللذين أبداهما حبرنا الجليل في الأشهر السبعة التي سبقت موته. فانه على شكوى قدمها عليه اعداؤه في حلب دعي إلى محكمة غير المؤمنين وقام أمامها كمجرم. وجريمته أنّه اعترف علناً بانه كاثوليكي ووصمه القاضي بهذه الجريمة ولم يلصق به تهمة اخرى. وهذا كان موضوع افتخار لحبرنا الذي لم يقوَ أحد على اقناعه بالتراجع عنه. عومل حينئذ معاملة لا انسانية وأوسعوه عاراً وحبسوه ثلاثة أيام في اسطبل للحصن وحكم عليه بالضرب فضربوه على رجليه ثمانين ضربة وأكثر بنوع بربريّ حتى ظُنّ انه أوشك على الموت فتركوه في مكانه. لكنه صحا ولأنه صحا ثار عليه حنق غير المؤمنين فكبلوه بالاغلال وطرحوه في السجن العام ا لغاصّ بالمجرمين المسلمين الذين انهالوا عليه بالاهانات والشتائم أثناء إقامته في السجن مدة شهرين ونيّف. والتجاديف التي كانوا يقذفون بها يسوع المسيح كانت له العذاب الافدح أما تعزيته الكبرى فكان يجدها في أنه يشارك المعلم الإلهي في احتماله الشتائم التي تلصق به أو بمعلمه.

أخيراً وبعد ٧٨ يوماً صدر أمر من السلطان يحكم بأن يقضي حبرنا بقية حياته في قلعة مدينة أدنه. فتسلمه أُناس يقودون حصناً إلى أدنه وأجبروه أن يمشي وهو مقيد بالسلاسل. ولما منعه التعب والضعف الشديد عن متابعة السير واللحاق بالحرس الراكبين على الحصن انهالوا عليه بالعصيّ كعلى حيوان مسكين دون أن

---

(1) طالع ص

يـأبهوا لبؤسـه ومقامـه. بيد انهم أبصـروا بعـد ثـلاثـة أيـام أن رجليـه مسلوختـان ومغطّاتان بالجروح والدم لثقل قيـوده. فلئلا يمـوت بين أيـديهم ربطوه الى حصـان وتابعوا السفـر. وكنا نحن نتبعـه لأننا بقـوة أمر السلطان محكـوم علينا نحن ايضـاً بالنفي. إن القلب ليتفطّر ألماً حينما نذكر ما أصابنـا من سوء المعـاملة مدة المسيـرة، إنها معـاملة شرسـة لا تطاق حتى ان المـطران ديونـوسيوس رزق الله رئيس أسـاقفة حلب الذي انهكت قواه المسيرة الشاقة المتعبة مـات يوم وصـولنا الى منفـانا، مـات بعواطف نبيلة شريفة مسيحية بعثت في جميعنا حسداً مقدساً.

أما السيد البطريرك ففي كل الأمكنة التي مـررنا بهـا من حلب إلى أدنه كـان الناس يهينونه ويشيرون إليه بالإصبع ويلحقون بـه لاغطين صـاخبين وصـارخين: هوذا الخائن، هوذا اللئيم الذي قبل أن تفسد أخلاقه ويكـون عبداً لإيمـان البابـا. وعندما وصل إلى حيث يقضي الحكم أن نكون ألقوه في غرفـة مظلمـة وهناك بقي حتى آخر حياته مثقلاً بالسلاسل. ونحن كنا نسمي سجننا الغرفة المظلمة لأنه كـان ينبغي إبقاء اللمبة مشعولة ليل نهار كي نستطيع الرؤية، والهواء الذي كنا نستنشقه هـواء نتن وعند هطول المطر كـان ينزل علينـا من كـل الجهـات، فـالسجن رطب والعفونة من كل جانب والوحل يغطّي الأرض، وعلاوة على ما ذكـرنا عن السجن المضجر المملّ للبطريرك الرجل السقيم كانوا يحرمونه غالبـاً من قطعـة الخبز والخبز الذي كانوا يأتون به بعد إلحاح شديد كان أسود لا طعم له وكم كنا نحن الأصحاء نجد صعوبة في أكله. وفي سجننا هذا لم ينقطع رشقنـا بالاهـانات والشتـائم. وفي وسط هذه العذابات المبرحة كان المعتـرف الصامـد حباً بيسـوع المسيح يبـارك دونما انقطاع الرب عـلى أنه حسبـه أهلاً لهـذه العذابـات التي يقاسيهـا حباً بـه ولوحـدة كنيسته. وكان يحذر أدنى علامة يشتم منها أنه حاقد على أعدائه كيلا يخسر من أجره شيئاً. ولم ينقطع عن أن يستـودع الله نفسه وكـان يلومنا بمحبـة عندمـا تصـدر عن أحدنا كلمـة تشكّ من اعـدائنا ويقـول لنا بـوداعة تسحـر القلب: علينا أن نحب اعداءَنا ونصلي لأجل مضطهدينا على مثال معلمنا الالهي يسوع المسيح.

إن فمنا لعاجز عن أن يعبّر عن الألم المحيق بنا لخسران أب صالح حنون إلى

هذا الحد وراع غيور وقديس، كان لنا فخراً وتعزية. ومما لا ريب فيه أنه رحل إلى السماء لينعم بسعادة القديسين. لكنه تركنا هنا على الأرض مساكين يتامى وحزانى لا تعزية لنا لأننا لا نقدر على اللحاق به فلتكن إرادة الرب في كل شيء ومن أجل كل شيء. ونحن الآن نسأل الله ونسأله بالحاح في جميع صلواتنا أن يتعطّف ويعطي الطائفة خلفا لبطريركنا يكون على مثالهولنا ملء الثقة أنه سيستجيب لنا ويمنحنا ما نسأله باستحقاقات سيدنا يسوع المسيح. وها نحن نبدي ما نفكر به في هذا الأمر. نحن نرى في الرب أن السيد اسحق رئيس الأساقفة[١] هو الذي يجب أن يخلف المرحوم الجليل فهو رجل علم وغيرة على الايمان الكاثوليكي ومع هذا لتكن مشيئة الرب المقدسة وينعم علينا بمن يعرفه أكثر أهلية لسياسة كنيسته. نلثم يديك المقدستين بخضوع نحن المسجونون معاً حبّاً بيسوع المسيح والخاضعون لجلالك

الحقيرون سليمان ـ نعمه ـ عبد النور ـ عبد الأحد ـ Rohoban[٢]
ـ سفر ـ
وكلنا قسوس.

---

(١) هو المفريان باسيليوس اسحق جبير (١٦٤٣ ـ ١٧٢١) طرازي، السلاسل ١٢٠ ـ ١٣١ و ٦٩ ـ ٧٠.

(٢) لم يذكر هنا ارسان. وليس بين المنفيين من اسمه روهوبان. قد يجوز أن تكون الكلمة العربية كلمة ربان العائدة لسفر أي الربان (الراهب) سفر إذ كان بين المنفيين راهبان وهما سفر بن عبدالله وعبد النور بن شكر الآمدي.

ملحق ٤

· رسالة القس فيلبس شقال لسعادة القوميسير العالي الفرنساوي في سوريا جورج بيكو

لسعادة المسيو جورج بيكو القوميسير العالي الفرنساوي في سوريا

المعروض لسعادتكم من مقدمه فيلبوس شقال خوري السريان الكاثوليك في مدينة آطنة وتوابعها أنني كنت قد ابتعت سنة ١٨٨٤ قطعة أرض في محلة حجي حميد من المدينة المذكورة نحو من خمسمايه ذراع مربع وبنيت عليها كنيسة على اسم القديس جيورجيوس ومحلا لسكن الكاهن وآخر لتدريس الأحداث وثالثاً محتوياً على مخدعين أعددته للأجار قياماً باجرة معلم المدرسة وكان كل ذلك نحواً من ٤٣٤/ ٣١١ متراً مكعباً من البناء المحكم قائماً بالآجرّ ومسقوفاً بالاخشاب كما يتضح من المصور المربوط وملحقاته بهذه العريضة وكان ملاصقاً لدير راهبات مار يوسف ليون الفرنساويات من جهات الشرق والغرب والشمال وبيوت بعض الأرمن من الجنوب. ولما كانت القوانين العثمانية توجب استحصال رخصة رسمية لبناء المعابد ولم يكن سبق لي استحصالها فعملاً بالاوامر التي صدرت سنة ١٩١٣ موجبةً تكراراً استحصال فرمان للمعابد التي سبق بناؤها دون رخصة باشرت وقتئذٍ بالتشبثات اللازمة لذلك وكانت الأوراق تحت المعاملة والاكمال في نظارة المذاهب وولاية أطنه الجليلتين لما اعلنت الحرب العمومية ووليها إبعاد تبعة الدول المحاربة وتهجير الأرمن ومصادرة أملاك الفريقين من طرف الحكومة وكان من جملة الاملاك المصادرة على ما تقدم دير الراهبات وبيوت الأرمن الملاصقة لبناء الكنيسة وتوابعها المبحوث عنه. على انه بذلك الوقت لم يكن بنيّة الحكومة إرجاع هذه الأملاك يوماً ما لأصحابها بل استملاكها بتاتاً. ولهذا جرت المعاملة بأن خُصّص الدير وملحقاته بادارة المعارف وبيوت الأرمن بالاملاك الأميرية وبتلك الأثناء ارتأى مدير معارف

الولاية وواليها حينئذ اسماعيل حقي بك توسيع نطاق المكتب السلطاني الذي أحدث بدير الراهبات فهدموا بيوت الأرمن وبعض دوائر الدير المذكور فبقيت الكنيسة وتوابعها في منتصف الساحة وإذ ذاك عقدوا النية على هدمها وهدموها والحقوها بالمكتب رغماً عن تكرار رجاي وافراط الجهد بالتذلل وبيان جهة مخالفة هذا العمل لكل القوانين الموضوعة وما يحدث عنه من الغدر العظيم بطائفتي وأحداثها من جراء فقد الكنيسة والمدرسة فلم يأتِ ذلك بفائدة سوى أنهم عينوا لي محلاً من الاملاك المصادرة من الأرمن باسم الاملاك الأميرية على طريق الاستبدال ووعدوني بتسجيله باسمي. فرضيت اضطراراً وبعد أن سكنته وأجريت فيه تعميرات كثيرة هدموا الحائط الخارجي منه بحجة توسيع الطريق فاضطررت لاقامته من جديد وقد ربيت مصاريفه على خمسين ليرة ذهبية وكانوا دائماً يكررون لي الوعودات الفارغة باتمام تسجيله وبعد مدة صدر الأمر من الولاية بتخصيصه بالمهاجرين الاسلام ولم يعطوني سوى مهلة أربع وعشرين ساعة لتخليته بنوع انني كدت أبقى مع طائفتي بالازقة لو لم يرثوا لحالي. ويرقّوا لبكائي ويكرموا عليّ موقتاً ببيت آخر من بيوت الأرمن أصلحته وصرفت لا أقل من خمسين ليرة اخرى ذهبية على تعميره وسكنته إلى آخر أيام الحرب على أنني بكل هذه المرات كنت أُقيم الصلوات في كنيسة الكلدان لفقدان محل آخر. ولما صدرت مؤخراً الأوامر بإرجاع أملاك الأرمن لأصحابها أدركت ما سيحل بي فراجعت الولاية وبواسطة بعض أصدقائي ذوي النفوذ من الطائفة الاسلامية نظير باشيك زادة صبحي باشا وابراهيم راسخ اني تمكنت من أن استحصل امراً باستلام بيت خاص بإدارة المعارف يكفي لسكني وللمدرسة فقط لا للكنيسة فانني مداوم اضطراراً على إقامة الفروض الدينية في كنيسة الكلدان.

على أنني أعرف أن كل هذه المعاملات هوائية لا تثبت ولا هي إلا تدابير موقتة لا تفي بغرض التعويض عليّ عمّا لحقني من الأضرار من جراء هذه المعاملة؛ وبهذه الأيام لا يفي مبلغ ثمانية آلاف ليرة عثمانية ذهب بإقامة كنيسة وملحقاتها نظير ما هدموا وذلك نظراً لغلاء المواد والاجور حالياً...

ولهذا جئت بهذه العريضة ملتمساً من سعادتكم التبصر بحالتي وأمر طائفتي التي أصبحت شريدة طريدة بأمور عبادتها واتخاذ التدابير اللازمة لانقاذي من هذه الضيقة والتعويض عليّ بصورةٍ وافية قاطعة وفقكم الله وأطال بقاكم وخلّد أركان دولتكم الفخمة سنداً للمظلوم وعماداً للحق وللإنسانية بمنه وكرمه تعالى.

الداعي لسعادتكم
فيلبوس شقال خوري السريان
الكاثوليك بآطنه

الختم
اطنه سريان قتولك بطريقي
وكيلي فيلبوس

المعلومات عن الخوري فيلبوس شقال الواردة ص ٧٣ من سجل تلاميذ الشرفة رقم ١.

«قد دخل إلى مدرسة سيدة النجاة التلميذ حبيب جبراييل شقال من أبرشية حلب قد ارسله إلى المدرسة سيادة المطران يوسف حايك المحترم نايب حلب وباذن غبطة السيد البطريرك الكلي الطوبى وكان وصوله إلى المدرسة في ٣ تشرين اول سنة ١٨٥٨ وعمره عن قرب تاريخ ١٨٤٣ لأن دفتر العماد احترق في نهبه حلب صح ثم إن المذكور ارتسم بوظيفة قص الشعر وبدرجة المرتل والمقسم وبدرجة الاغنسطوس من يد سيادة المطران يعقوب الحلياني وذلك في ١٤ ايلول ١٨٦٠ صح صح ثم إن المذكور قد ارتسم بدرجة الابودياكونوس من سيادة المطران يعقوب الحلياني وذلك في ١ تشرين الاول سنة ١٨٦٣ ثم إن المذكور توجه لحلب عن أمر سيادة المطران جرجس شلحت وكان ذهابه في ٢٥ تشرين الثاني ١٨٦٣ صح صح ثم إنه قد رجع إلى المدرسة عن أمر غبطة السيد البطريرك انطونيوس وذلك في أول تشرين أول ١٨٦٤ ثم غب ذلك قد رجع لحلب عن أمر السيد المطران ديونوسيوس جرجس شلحت النايب الرسولي وذلك في ٢٠ شباط ١٨٦٥

مسيحية ثم غب وصوله لحلب قد رسمه السيد الموما إليه بدرجة الدياكونوس المقدسة ثم بدرجة الكهنوت المقدسة وعلم تواريخ ذلك يطلب من دفتر أو شرطونية حلب. ثم ارتسم خورياً في بيروت من يد السيد بهنام بني في اواسط شباط ١٨٩٥ ورجع من بعد الرسامة إلى مركزه في اطنه كنائب بطريركي على السريان. وتوفي في اطنه سنة ١٩٢١ في ٢٨ آب.

وصيته

إيفاء الحق ووجوب المقال

وجه تحريره هو أنه

أقول أنا الواضع اسمي بذيله بما أنني قد تربيت في هذا دير الشرفة مدرسة طائفتنا السريانية مدة قرب السبعة سنين مُعالاً بالاكل والشرب والكسوة ومصروف العلم معما يلزم لي كل هذه المدة من مال المدرسة دون ادنى تعويض فالان إيفاء بالحق قد نذرت أمام الله مشهداً ملائكته وقديسيه وخاصة سيدة النجاة صاحبة المقام الشريف قائلاً في أقراري الصحيح الصريح المعمول به شرعاً وذمةً الذي ارغب واوصي بتكميله في أي محكمة كان وهو أن بعد موتي مهما وجد عندي من كلي وجزئي أي من عقار أو اثاث أو مفروشات أو كتب أو نقدية أو ملابس قسيسية أو امتعة قدسية إلى غير ذلك مما يطلق عليه اسم ملك أو قنية فإنني بموجب وصيتي هذه ونذري هذا اوصي بثلث مالي موقوفاً إلى فقراء الدير المذكور الذي هو بشرفة درعون من مقاطعة كسروان بجبل لبنان وأنني اثبت على هذه الوصية والنذر حتى أخر حياتي ومن ثم ليس لأحد من رؤسائي أو ورثتي الشرعيين أن يمانع أو يبطل شيئاً مما ذُكر تحت أي حجة كانت أو أي احتياج حدث ويمكن حدوثه وانني اجعل الله وحده المحاسب عن تنفيذ ما وصيت كما تقدم فهو تعالى يكون الخصم لمن يقاوم تنفيذ وصيتي هذه.

ولاجل البيان حررتها بخط يدي بدون ادنى جبر أو اكراه وأنا بالحال المقتضية ذمةً وشرعاً تحريراً في ١٠ شباط ١٨٧٦.

(ختمه)

المقر بما فيه القس فيلبوس شقال

ملحق ٥

لولا الأمانة في نقل النصوص كما وردت لكنا حذفنا اسطراً نستنكرها «فمنذ سنوات والكنائس المسيحية الكاثوليكية والارثوذكسية على مختلف معتقداتها، تسير بخطوات مشجعة ومعزية - ولو أنها بطيئة - على صراط الحركة المسكونية المباركة. فنأسف إذاً كثيراً لما كان يصدر عن الاخوة - في القديم - من عبارات تمس بشعور بعضهم البعض ونستنكرها في عصرنا، لا بل ونبذ بدورنا كل الأساليب الهدامة البالية التي تتعمد الدسّ وتولّد التفرقة وتغذي البغضاء. ويمجها بالتالي كل امرىء ذي إرادة صالحة. وإننا نفتح الصدر رحباً للتفاهم والتقارب والتعاون والتحابب حتى نصل يوماً ما إلى الوحدة المسيحية المنشودة.

ولا يجهل أحد قط أن التعرض للغير بالقدح والطعن لا يجر على مسببه وفاعله إلا الملامة والشر» حاشية للمطران يوسف المنير عند نشره رسوم الاخوية الأفرامية في الكرمة ص ٣٥ من العدد ٩ كانون الثاني ١٩٧٣.

في الفرائض والرسوم المختصة بجمعية الناذرين المرسلين السريان الكاثوليكيين المنتمين إلى دير القديس مار أفرام السرياني الملفان المعروف بدير الرغم الكائن في مقاطعة المتن من جبل لبنان.[١]

أولاً: إن جلّ مقصد غبطة السيد اغناطيوس جرجس شلحت البطريرك الانطاكي في تأسيس هذه الاخوية هي ارسال فعلة روحيين غيورين لاجل الاهتمام برجوع الخراف الضالة أي اخوتنا السريان اليعقوبيين إلى حظيرة المسيح الحقيقية اعني بها الكنيسة المقدسة الكاثوليكية الرومانية وليخدموا في

(١) عن سجل مخطوط لدى ادارة الشرفة فيه اسماء الاخوة المرسلين المنتمين إلى دير مار افرام الرغم من ص ١ - ١٢، وجاءت أيضاً في المخطوط ٧٠٣ من مخطوطات البطريرك رحماني في ص ١ ظ - ٥ ظ.

الأبرشيات والخورنات التابعة للكرسي البطريركي وإذا اقتضى الامر يساعدون كهنة الرعايا في الخدمة الكهنوتية وهذا متعلق بأمر السيد البطريرك وبرضا أساقفة الأماكن فنجاح هذه الاخوية وتقدمها في غايتها للقداسة ولو أنه متوقف على أيد العناية الربانية فالجود الالهي لا يهمل الوسائط البشرية المتجهة نحو الحصول على هكذا غاية حميدة وجيدة ومفيدة بدون موازرة انعامه الالهية فالواجب إذاً أن يصير السعي وبذل الجهد بعد الاتكال على العون الالهي في كل ما يأول لخير ونجاح وثبات هذه الاخوية المستظلة بحماية وشفاعة القديس مار افرام المعظم السرياني الملفان ولا سيما في تحصينها بالقوانين والروابط المفيدة لثباتها وحفظ نظامها وترتيبها.

٢ ـ من حيث ان مقصدها هذا هو خير اعضائها الروحي المتوقف بوجهٍ أول على تكريس ذواتهم لله بقداسة السيرة ثم ارتداد الضالين إلى الايمان الكاثوليكي المقدس واجتذاب الخطاة إلى التوبة واقتياد الجميع إلى طريق البرارة والقداسة. فمن يروم الولوج في هذه الشركة يجب عليه قبل كل شيء أن يعترف اعترافاً عاماً عن حياته كلها ويكون مستعداً أن يتمم بطاعة سريعة أوامر السيد البطريرك الذي هو الرئيس العام لهذه الاخوية ويحفظ قوانينها بكل تدقيق.

٣ ـ بعد أن تصير تجربة المبتدي واختباره مدة لا أقل من سنة ولا أكثر من سنتين فإن وُجدت فيه الاوصاف المطلوبة لقبوله في سلك الاخوة يقتضي أن يمارس رياضة الاختلا اقلهُ ثلاثة أيام وبعد ذلك إذا وجد نفسهُ لا زال معتمداً على العيشة النسكية وحفظ قوانين هذه الاخوية فليبرز النذر في الكنيسة علناً بحضور الرئيس وسائر الاخوة بموجب الصورة والرتبة المحررة في آخر القوانين وإن لم توجد فيه هذه الأوصاف فليُطرد من الدير وهكذا فليُطرد أيضاً من يرتكب في مدة ابتدائه ذنباً موجباً لذلك.

٤ ـ يجب على كل فردٍ منهم أن يعترف كل اسبوع ويتناول القربان المقدس حسب رأي مرشده والكهنة منهم يقتضي أن يفوقوهم بالاستعداد الواجب والعبادة لانه ينبغي لهم أن لا يهملوا تقدمة الذبيحة الالهية يومياً إلا لسبب موجب.

٥ ـ يجب على الجميع أن يتذكروا قولهُ تعالى وهو من يأتِ إليّ ولا يبغض أباهُ وامهُ حتى نفسهُ لا يستطع أن يكون لي تلميذاً. فمن ثم يقتضي أن يستعيضوا محبة الاهل والاقرباء بالانعطاف نحو الروحيات والانعكاف على العبادة لكي يمكنهم بموتهم عن حب الذات والعالم أن يحيوا للمسيح إذ يتخذونه بديلاً عن الوالدين والاخوة وكل ما يخصُّهم وهذا لا يمنعهم عن أن يحبوهم بمحبة مرتبةٍ.

٦ ـ فليجتهد كل واحدٍ منهم على تتميم واجبات الوظيفة المتعينة لهُ من السيد البطريرك والخدمة الخصوصية المتعينة له من الرئيس المقام بأمر البطريرك قاصدين بذلك وفي كل شيء اتباع الإرادة الالهية وليس إرادتهم الذاتية. وهذا مع اقترانه باستقامة النية والمحبة والاتضاع والشوق والرغبة يفيد جداً في النصائح الاخوية والالفة التقوية.

٧ ـ فليعلم الجميع أن رباط كل اخوية وجمعية هو سلطان الأمر في الرئيس والالتزام بالطاعة في المرووس فلاجل دوام هذه الاخوية وثباتها لا يكفي التقدم بالكمال فقط بل يقتضي طاعة تامة وسريعة لاوامر الروساء لأن عدم الطاعة هو انحلال الاخوية بالذات ومن ثم يجب على الجميع أن يكونوا خاضعين لنائب الرب على الأرض أي الحبر الروماني الأعظم مقدمين لقداسته الطاعة الواجبة والاحترام لكرسيه الرسولي المقدس مكملين اوامره بدون محاباة ولا مراياة.

٨ ـ يلزم الجميع أن يتخذوا غبطة السيد البطريرك رئيساً عاماً لجمعيتهم كنائب المسيح ويخضعوا لهُ بغاية الاحترام ليس الظاهر بل الباطن أيضاً. ومن ثم فليسرعوا إلى تكميل أوامره بكل ارادتهم بدون ادنى مراجعة واعتذار حتى في الامور المستصعبة وبغير التفات إلى ميلهم وإرادتهم ورأيهم ثم يكرمون أساقفة الأماكن التي يوجدون فيها ويخضعون لهم محترمين حقوقهم القانونية بتمامها.

٩ ـ يقتضي على الجميع أن يقبلوا بطاعة باشة القصاصات المفروضة من السيد

البطريرك لاجل الزلات والنقائص ويتمموها بلا تذمر حتى وإن فرضت من رئيس مقام من البطريرك لانهُ يجب أن يُطاع ليس البطريرك فقط بل الروساء المقامون منهُ أيضاً.

١٠ ـ لا يُقبل أحد في هذه الجمعية إلا باذن صريح من السيد البطريرك الذي قبل أن يأذن لهُ بذلك لا بدَّ أنهُ يجري الفحص المدقق عن اخلاقه وسيرته وصحة جسمه وإن كان مشجوباً بجناية ما كنائسية أو مدنية أو مديوناً لاحدٍ أو ملتزماً بتقدمة الحساب لاحدٍ وعن كل ما من شأنه أن يجعل قبول الطالب مفيداً لخير الاخوية ونفسهِ والقريب، أما رئيس الدير فعليه أن يحرر في كتاب خصوصي اسم المبتدي ولقبهُ واسم بلدهِ وعمرهُ بموجب شهادة عماده التي يجب أن يصحبها معهُ ممضاة ومسجلة من رئيسه الشرعي وإذا نذر فليحرر يوم نذره وتاريخه وهذا الكتاب فليحفظ في خزانة الدير.

١١ ـ لا يُقبل إحد في الدير يكون عمره أقل من أربع عشرة سنة كاملة كما لا يجوز إبراز النذر قبل تمام السنة السادسة عشرة.

١٢ ـ اثواب التلاميذ قبل إبراز النذر فلتكن فوق الكسوة التحتانية الاعتيادية قنباز خام أسود مغلوق الجانبين أي بدون الفتحة المعروفة عند العامة بالفقيشات وزنار خام أسود وكبود طويل من الصوف الخشن الاسود وعرقية جوخ سوداء وحذاء اعتيادي بسيط أما الفرش والاغطية ولو أنها يجب أن تكون مما يناسب الفقر فمع ذلك يقتضي ملاحظة الصحة وتوقي الضرر.

١٣ ـ والناذرون الغير الكهنة لا يزيدون شيئاً عن الترتيب المتقدم ذكره إلا لبس القلنسوة الملبسة بالشال الصوفي الاسود وزنار الجلد. أما الكهنة فيمكنهم أن يلبسوا القلنسوة الملبسة بالجوخ الاسود موضوعاً في وسط ترسها صليب من الريبان الاسود متساوي الأطراف والقنباز من الشال الصوفي الأسود والجبة من الجوخ أو من الشال الاسودين.

١٣ ـ حينما يقرع الناقوس صباحاً لتلاوة السلام الملائكي يلتزم كل واحدٍ منهم عدا

المرضى أن ينهض بنشاطٍ ويقدم نهاره وأعماله لله ويلبس ثيابه ولما يدق ثانية يجتمعون سوية لاجل التأمل ثم يذهبون إلى الكنيسة لاجل صلوة الصبح بتهيبٍ واحترام ويكون حضورهم فيها بالعبادة وعدم تشتيت النظر ولا يكلم احدهم الآخر ضمن الكنيسة إلا لسببٍ ضروري وبصوت منخفض ولا يخرج منها إلا بعد نهاية الصلوة والقداس أو عن سببٍ داعٍ حقاً وليكن خروجهم باحتشام وأدب بعد الصلوة الختام . أما الكاهن المقدس فيقتضي أن يسبق ويمارس رتبة الموضوعات مع خدمة البخور بنوع أن صلوة [illegible] التي تُتلى في آخر صلوة الساعة السادسة تكون ابتداء للخدمة الثالثة من القداس وبعد أن يطلق الشعب بقولهِ امضوا بسلام يُتلى قانون الايمان والسلام الملائكي ثم الختام .

١٤ ـ بعد الخروج من الكنيسة صباحاً يذهبون إلى المائدة ويتروقون بها مما يكون تهيأ للجمهور بدون تكلم ولا مراجعة وبعد الترويقة يذهب كل إلى حجرته ويمارس درس امثلته نصف ساعة ولما يدق جرس المدرسة فليذهب إليها حالاً لدرس العلم المتعين لهُ والمأمور به وبعد أخذ الامثولة الجديدة يشرع كل منهم بمباشرة العمل المتعين لهُ من الرئيس الذي يجب عليه أن يرتب أوقات الدرس والصلوات ويقسم ساعاتها حسبما تقتضيه الضرورة والفطنة كما ان يرتب أيضاً أوقات الشغل والعمل للذين يخصهم ذلك .

١٥ ـ العلوم الضرورية في هذه الاخوية هي اللغة السريانية مع الغراماطيق والشرح والالحان الكنائسية واللغة العربية مع الصرف والنحو والمنطق ثم علم اللاهوت .

١٦ ـ حينما يدق جرس الغذا بعد أن يكون خادم المائدة قد هيأ ما يلزم يلتزم الجميع أن يحضروا للبيت المائدة قبل الابتداء بالصلوة السابقة على الأكل وبعد هذه الصلوة يجلس كل برتبته أي أولاً الرئيس ثم الكهنة بموجب تقدمهم بالرسامة والناذرون بموجب تقدمهم بإبراز النذر ثم التلامذة المبتدئون بموجب دخولهم الدير أما أصحاب الدرجات الكنائسية فيصير

تقدمهم بموجب درجاتهم إن كانوا من المبتدئين أو الناذرين وهكذا فليكن ترتيبهم في الكنيسة أيضاً. وبعد ذلك يصغون باحتشام ورصانة للقراءة الروحية التي يجب أن يتلوها وقت الأكل بالمناوبة. أي كل واحد يحسن القراءة يقرأ في المائدة مدة جمعة تامة ولا يُعفى من ذلك إلا الرئيس فالكهنة لا غير. والمتقدمون يجب أن يعظوا احياناً على المائدة عوضاً عن القراءة الروحية حينما يأذن لهم الرئيس بذلك ولا بأس إذا وعظوا في الكنيسة برضى الرئيس واذنه ولا أحد منهم يتكلم وقت الاكل وإذا التزم إلى شيء فيمكنه أن ينوه عنهُ بالاشارة ولما ينتهي الغذا والقراءة والصلوة يخرجون ويجتمعون معاً ليتنزهوا باحتشام نحو نصف ساعة وبعد ذلك يذهب كل إلى حجرته ليرقد أو يستريح مقدار ساعة ثم ينهض إلى عمله مقدار ساعتين ولما يدق جرس المدرسة فليذهب إلى الدرس واخذ الامثلة الجديدة لحينما يدق ناقوس صلوة المسآ وحينئذٍ يذهبون جميعاً إلى الكنيسة بدون تأخير.

١٧ ـ الذين لا يعرفون القراءة السريانية ولا مباديها يلتزمون أن يحضروا مع الجمهور في اوقات الصلوة ويتعين عليهم أن يصلوا قسماً من الوردية في كل وقت من أوقات الصلوة الثلثة.

١٨ ـ بعد صلوة المساء يذهبون إلى المائدة للعشاء وليحفظوا بتدقيق كل ما تقدم بخصوص الغذا وبعد العشاء يجتمعون سويةً للتنزه باحتشام لحينما يدق الناقوس لصلوة الليل التي يلتزم الكل بحضورها. وبعد الصلوة الليلية فليحفظ الصمت المدقق من الجميع ويذهب كل إلى حجرته ويصل صلواته الخصوصية ويفحص ضميره بانتباه لحينما يدق جرس التنبيه للرقاد فيطفي ضوءُ ويرقد بدون تأخير.

١٩ ـ لا أحد يعترض الاخر بوظيفته وعمله ولا يدخل حجرة غيره إلا باذنه وعن سببٍ موجب وعند دخولهِ فليترك الباب مفتوحاً وليخرج بسرعةٍ.

٢٠ ـ فليتجنبوا المزاح والكلام البطال ولا سيما اللعب باليد وليكن تكلمهم مع

بعضهم بصوتٍ منخفض وبشاشة ويدعوا الكهنة منهم ابآء والناذرين اخوةً في حضورهم وغيابهم .

٢١ ـ لا يتكلم احد منهم مع الاجانب ولا يطلب منهم شيئاً إلا باذن الرئيس عدا أصحاب الوظائف والأشغال الخارجة عن الدير .

٢٢ ـ لا يرسلوا ويقبلوا مكاتيب أو هدايا بدون اذن الرئيس واطلاعهِ عدا المكاتيب الواردة اليهم من السيد البطريرك والصادرة منهم إليه وهذا الرسم يعم الجميع عدا الكهنة .

٢٣ ـ لا يفحص احد فضولاً عن أعمال الرئيس والمتوظفين وتدابيرهم ولا يعلم الغرباء بما يحدث في الدير والاخوية .

٢٤ ـ لا يجوز لاحد أن يتكلم مع التلامذة المبتدئين عدا المتوكلين بهم من الرئيس ولذلك يقتضي أن يتنزهوا وحدهم مع المتوكلين بهم ويمكن الرئيس إذا وجد موافقاً أن يسمح بالتنزه نهار الاحد والخميس بشرط أن يخصص جزاً من وقت التنزه ليصرف بمباحثات علمية أو احاديث روحية .

٢٥ ـ لا يجتمع أحدهم مع الآخر خارجاً عن وقت التنزه وإذا اقتضى له حاجة وقت الدرس فليكن ذلك بوجيز الكلام وانخفاض الصوت ولا يصر ما بينهم مقاومات ومضادات وإذا اقتضى الأمر إلى الجدال عن مبحث علمي فليكن ذلك بروح متواضع وهاديء .

٢٦ ـ لا أحديعير كتابه لغيره بدون اذن الرئيس وخاصة للغرباء .

٢٧ ـ لا يخرج أحد من الدير بدون أذن الرئيس ورفيق معين منهُ ولا يذهب إلى أماكن غير الممنوح الاذن بها ومن يخرج من الدير فعليه أن يعود قبل الغروب .

٢٨ ـ لا يخرج أحد من حجرته لا نهاراً ولا ليلاً وهو لابس ثياب النوم بل يتردّى بردائه الاعتيادي أقله الكبود الفوقاني في وقت الليل إذا دعت الحاجة .

٢٩ ـ إذا صادفتهم تجربة ما فليحذروا خداع الشيطان وفخه ويكشفوا افكارهم بكل بساطة إلى مرشدهم أو رئيسهم ولا يقنطوا باليأس الروحي ولا يتكبروا في التعزية بل فليجتهدوا بالتقدم المتصل في خدمة الله وتمجيده تعالى.

٣٠ ـ الذي يخرج من الدير بمجرد ارادته أو يُطرد منهُ لعلة موجبة أو ذنب ما قبل إبراز النذر فلا يُقبل ثانية إلا باذن صريح من السيد البطريرك الذي يخصهُ غب الفحص أن يحكم بوجوب رجوعه إلى الدير أو عدمه.

٣١ ـ الناذر لا يستطيع التقدم إلى درجة اكليريكية ما لم يُرَ أنه أهل لها بسيرته الحسنة وعلمه الكافي والنظر بذلك يختص بالرئيس والكهنة الموجودين في الدير لكي بملاحظتهم الظروف إما يوخرون ارتقاءهُ إلى مدةٍ أو يمنعونه إذا اقتضى الأمر لذلك. ولا تمنح لاحد منهم درجة مقدسة إلا بعد تقديم الشهادة من الرئيس والكهنة المذكورين إلى السيد البطريرك والتماس الاذن من غبطته مع تعيين الاسقف الراسم.

٣٢ ـ لا يطلب أحد مشورة من الغرباء خفية عن السيد البطريرك.

٣٣ ـ فليحذروا من الثلب والنميمة في حق بعضهم بعض وليجتهدوا أن يعطروا صيت قريبهم بطيب أحاديثهم ولا يفكروا في بعضهم شراً كما يليق بالانام الفاضلين والحسني العبادة.

٣٤ ـ لا يُبق أحد في حجرته كتاباً ولا يقتن كراسة أو دفتراً يتضمّن مبادي أو تعاليم اراتيكية منافية ومضادة تعليم الكنيسة الرومانية الكاثوليكية المقدسة بأي نوع كان بدون الأذن من السيد البطريرك.

٣٥ ـ إنه وإن يكن الاهتمام الزائد في ما يخص الجسد هو أمر يستحق المذمة فمع ذلك لا يمنع أنهم يلاحظون صحتهم لاجل عمل الخير ونجاح الاخوية وإن وُجد مرض خفي باحدهم يلتزم أن يعرض عنهُ إلى الرئيس وليستعمل جميع الأدوية التي يأمره باذن الطبيب وهكذا يجب على الرئيس أن يعتني بالمرضى

وبكل لوازمهم واحتياجاتهم وهم يجب عليهم أن يقدموا نموذجاً صالحاً باحتمالهم وصبرهم.

٣٦ ـ لا يعترفوا عند كهنة غرباء إلا عند الضرورة أو باذن الرئيس وهذا يخص الساكنين في الدير وليس المرسلين.

٣٧ ـ فليحترسوا جداً على حوايج الدير وموجوداته وعلى نظافة ثيابهم وليكنسوا حُجرهم وينفضوا الغبار عن مفارشهم في كل سبة مرة أو أكثر في الوقت المعين لذلك وما يحتاجون إليهِ من الكسوة وغيرها يطلبونه من الرئيس لينظر في أمر لزومها.

٣٨ ـ عندما يفوز أحدهم بوظيفة لا يهتم ويتداخل في ما يتعلق بغيرها بل فليجتهد بتتميم واجباتها بكل نشاط قاصداً بذلك خير ونجاح هذه الجمعية العائدين لتمجيده تعالى.

٣٩ ـ لا يجوز لاحد منهم أن يكتب للاجانب رسالات مختصة بشيء من الاخوية وأعمالها إلا باذن السيد البطريرك حتى ولو كانت هذه الرسالات راجعة لخير الاخوية واسعافها.

٤٠ ـ فليبذل الجميع العناية والنشاط في حفظ هذه القوانين وصيانتها ومن ثم يجب على الجميع أن يتمعنوا بها ويفهموها جيداً حين دخولهم إلى الدير وقبل إبرازهم النذر ويجب أيضاً أن تقرأ في كل أول يوم من الشهر في المائدة وقت الغذا عوضاً عن القراءة الروحية.

٤١ ـ إن الذي يخالف هذه القوانين ويتعداها يستحق القصاصات بمقتضى جرم مخالفته أما الذي يؤمر بأمر الطاعة المقدسة فيلتزم بانجاز الامر تحت ثقل الخطا المميت ولذلك يستطيع الرئيس أن يقاصص العاصي قصاصات صارمة سريعاً وبدون امهال.

٤٢ ـ يجب عليهم قمع الحواس مطلقاً مجدين على حفظ زنبقة الطهارة التي بدونها

لا يمكنهم أن يعاينوا الله متذكرين دائماً نذر عفتهم لهُ تعالى ومن ثم فليعتزلوا عن النسا كافةً حتى الاهلين ولا يُسمح بدخول امرأة إلى الدير عدا الكنيسة لا غير. وبالنتيجة فليقطعوا كل سبب بهذا المعنى والمرسلون فليتجنبوا مساكنة النسا الاجنبيات حتى غير الاجنبيات إذا كانت مساكنتهم موجب الشك ولا يساكنوا الصبيان أيضاً وليتجنبوا معاشرتهم.

٤٣ - ليتجنب المرسلون كل الاهتمام بالامور العالمية ويتفرغوا لتتميم وظيفتهم الروحية وخدمتهم الالهية ولا يمارسوا صنعة الطب إلا إذا كانوا فهيمين بها وعند عدم وجود الأطباء وليكن ذلك على سبيل الرأي والمشورة لا غير.

٤٤ - من المعلوم أنهم بعد إبراز النذر يضحون غير مالكين شيئاً من حطام الدنيا بتةً حتى إن ما كانوا يملكونه قبل النذر لا يستطيعون أن يتصرفوا بشيء منهُ إلا لخير الجمعية أو باذن السيد البطريرك.

٤٥ - لا يجوز طالما يعيشون عيشة جمهورية أن يأخذوا شيئاً أو يعطوا لبعضهم بعض أو للغرباء من مال الجمهور إلا باذن الرئيس ومعرفته أما المرسلون منهم فحينما يكونون في الرسالة يمكنهم أن يتصرفوا بمداخيلهم بوجه القناعة والترتيب متذكرين نذر الفقر والعيشة النسكية ويقدموا إلى الدير اسعافات حسب استطاعتهم ومدخولهم وفي حادث الضرورة القصوى يمكنهم أن يقرضوا ولكن لا أكثر من الف غرش في كل مدة رسالتهم.

٤٦ - المرسل يلتزم أن يبعث مرتين في السنة برسالات إلى السيد البطريرك فيها يعلن حالهُ وحال رعيته والظروف الموجود فيها ليطلع على غيرته واحتياجاته.

٤٧ - فلتُحفظ الأصوام كافةً بدقة تامة ولا يُعفى أحد منها غير المرضى ولا يوكل اللحم إلا في يومي الأحد والخميس غير الواقع فيهما صوم من الأصوام السنوية التي يجب أن يكون الأكل بها بالزيت ولا بأس من أكل البياض في بقية الأيام أما المرسلون فيقدرون أن يحفظوا الأصوام بحسب طقس كنيستنا السريانية لا غير.

٤٨ ـ يلزم الرئيس لاجل إفادة الاخوة أن يمارس الطقوس الكنائسية بتمامها حسبما هي مدونة بكتاب المعدعدن وكل أحد وعيد يصير قداس احتفالي إما من الرئيس أو من أحد الكهنة الذي يكلفه الرئيس ولتخدمهُ الاخوة والمبتدئون كافةً.

٤٩ ـ يلزم الرئيس أن يدون في كتابٍ صورة الزامات ديرهِ إن كانت قداسات أم صلوات الواجبة تقدمتها وتلاوتها لاجل موسّسي الدير والمحسنين إليه احياء أو أمواتاً التزاماً بتكميلها تماماً.

٥٠ ـ يجب على الرئيس أن يلاحظ الاخوة والتلامذة المبتدئين في ما يخص الادب والاحتشام والصلوات اللفظية والعقلية ويفسر لهم ما تحويه قوانين الاخوية وما هو المقصود منها ويشرح التعليم المسيحي للمبتدئين ويُعلم السذج منهم معرفة الاعتراف والاستعداد لتناول سر الافخارستيا الالهي وكيفية حضور القداس بعبادةٍ واحترام وعليه أيضاً أن يختار معلمين موافقين لتعليم المنتخبين إلى الدرجات المقدسة العلوم المقتضية والضرورية لتكميل واجبات وظيفتهم ولا يصير الاستهتار بتةً في تعليمهم الالحان السريانية ومعرفة ممارسة الطقوس والاحتفالات الكنائسية ويمكنهُ أن يقيم رقيباً من على الملاحظة والمناظرة.

٥١ ـ يلتزم الرئيس أن يلتمس التصريف باستماع الاعترافات من السيد البطريرك ليس لذاته فقط بل للكهنة الاخوة الموجودين في الدير بعد اقتباسهم العلوم الكافية والرئيس نفسه مع المتصرفين لا يستطيعون أن يستمعوا اعتراف أحد غير الاخوة والمبتدئين إلا باذن اسقف الأبرشية الموجود الدير فيها وذلك ضمن كرسي الاعتراف في كنيسة الدير لا غير. أما الذين يكونون من طائفتنا سواء كانوا زائرين أو متغربين أو قاطنين في الدير أو في نواحيه فيستطيعون أن يقبلوا اعترافاتهم ضمن الدير وعند عدم وجود خوري من طائفتنا يمكنهم أن يوزعوا عليهم الأسرار المقدسة المختص توزيعها بالخوارنة بموجب طقس كنيستنا السريانية.

٥٢ ـ لا يستطيع الرئيس أن يقدم كاهناً للتصرف بسر الاعتراف إلا بعد أن يُفحص ذلك الكاهن فحصاً مدققاً عمَّا يتعلق بسر التوبة ونوع مباشرته وعن حوادث الذمة والمشاكل المحتمل صدورها والفاحص الذي يجب أن يكون كافياً لذلك ينبغي أن يقدم الشهادة إلى السيد البطريرك بواسطة رئيس الدير.

٥٣ ـ يجب على الكهنة المتصرفين بالاعترافات أن لا يتركوا المطالعة بكتب الذمة المقبولة من الكنيسة الكاثوليكية وليراجعوا خاصةً تلك المقالات المحتوية على التاديبات والالتزامات والخطايا المحنوظة مع ما يلزمهم معرفته في تدبير التائبين وارشاداتهم ولا سيما المرضى والمدنفين.

٥٤ ـ يجب على الرئيس أن لا يتعدى الحدود الواجبة في زيارة الحكام وتقدمة الهدايا.

٥٥ ـ لا يتأسس دير لهذه الاخوية إلا باذن صريح من السيد البطريرك الذي لا ينبغي أن يأذن بذلك إلا بعد تدبير ما يلزم لعمارهِ وثباته وما يقتضي لمعاش الذين يقطنونه.

٥٦ ـ لا يستطيع الرئيس أن يعين حجرة بين الاخوة للضيوف سواء كانوا كنائسيين أو علمانيين ولو مدة يسيرة ما عدا إذا كان الضيف ذا رتبةٍ سامية ومقام معتبر وضيقة المكان موجبة.

٥٧ ـ فليُضبط المصروف ضبطاً بليغاً وفي كل سنة يلتزم الرئيس ان يقدم الحساب المدقق إلى السيد البطريرك عن كل إيرادات الدير ان يكن من الارزاق أو من الحسنات والصدقات أو من اسعافات الناذرين ومخلفاتهم إلى غير ذلك وهكذا عن المصاريف مع كل بياناتها وأنواعها.

٥٨ ـ لا يستطيع الرئيس على دير أن يسعف ديراً آخر من ارزاق ديره ولو ذلك الدير كان محتاجاً. أما السيد البطريرك فيمكنه بحادث الاحتياج والضرورة

أن يسعف الدير المحتاج من ارزاق ومداخيل دير آخر إذا كانت كافية لـذلك كما يخصه أيضاً نقل الاخوة من دير إلى دير إذا أوجب الأمر لذلك.

٥٩ ـ يلتزم الاخ بحال المرض أن يعترف بدون ابطاء ولا سيما إذا كان المرض ثقيلاً ويتناول القربان المقدس أكثر من مرة. وإذا اشتد المرض يُدهن بزيت المسحة بدون امهال البتة ويلتزم قبل ذلك أن يكشف للرئيس ومعه اثنان من الاخـوة جميع الارزاق والامتعة التي كان له بها التصرف والاستعمال هذا إذا كـان في الدير وأمـا إذا كان بـالرسـالة فـأمام كـاهنين أو ثلثـة وإذا أمكن فليكن ذلك بحضور اسقف أو رئيس المكان.
وهكـذا إذا كان مـوكلاً عـلى ارزاق تخص الـديـر فيلتزم أن يبينها مـع كـل متعلقاتها وحساباتها.

٦٠ ـ ليجتهد الاخوة كلهم في مساعدة الاخ المدنف بالصلوات وبـالنصائـح وإبراز افعال الفضائل الالهية والندامة الكاملة والمـذاكـرات المفيـدة.

٦١ ـ الاخ الذي يتوفي في الـدير ففي يـوم رقاده يصـير جناز عن نفسـه مع قـداس احتفالي والاخوة الكهنة فليقدسوا ذلك اليوم عن نفسه والغير الكهنة يُصلون ثلث الـوردية أو صلواتٍ أخر. يصير لاجله كـذلك في اليـوم الثاني والثـالث والاسبوع والاربعين ونصف السنـة وتمام السنـة. أما الاخـوة الذين يتـوفون بالرسـالة فيجـري لاجلهم الترتيب المتقـدم ذكره في كـل أديرة الاخـوية وفي كنيسة الأبرشية التي يتوفون فيها. والحسنة المقتضية لاكليروس تلك الكنيسة تعطّى من متخلفاتهم.

٦٢ ـ في كل سنة في الجمعتين المختصتين بالأموات حسب رتبتنا أي الجمعة السابقة أحـد تقديس البيعـة والجمعة السـابقة الصـوم الاربعيني فليصر يـوم الاثنين (وإذا وقع فيه عيد فيوم الثلثا) لاجل انفس جميـع المتوفـين من هذه الاخـوية جناز مع قداس احتفالي وكل الاخوة الكهنـة يقدمـون على هـذه النية قـداساً واحداً في الجمعتين المذكورتين ثم في نهار الخميس من هاتين الجمعتين يصـير

في أديرة هذه الاخوية جناز مع قداس احتفالي لاجل نفوس والدي الاخوة وأهاليهم وأقاربهم والمدفونين في مقابر هذه الأديرة ولتكن على هذه النية قداديس الاخوة الكهنة جميعاً. ثم في نهار السبت من الجمعتين المذكورتين فليصر الترتيب المتقدم ذكرهُ لاجل أنفس الذين سعوا بتشييد هذه الاخوية والمحسنين إليها والذين يساعدونها ويعتنون بثباتها على أي نوع كان والاخوة الغير الكهنة فليصلوا على هذه النية في كل يوم من الأيام المشار إليها ثلث الوردية أو صلوات أُخر.

٦٣ - في ثاني يوم يوافيهم فيهِ انتقال الحبر الروماني الأعظم أو السيد البطريرك فليقدموا لاجله جنازاً احتفالياً مع قداس احتفالي أيضاً في كل دير من أديرة هذه الاخوية وكل كاهن منها يقدس عن نفسه قداساً واحداً وغير الكاهن يُصلي ثلث الوردية أو صلوات أخر وكذلك فليصر لاجل نفس الاسقف الذي يكون الدير في ابرشيته ثم لاجل نفوس المحسنين إلى عموم الاخوية احسانات معتبرة أما المحسنون هكذا إلى دير خصوصي فليصر لهم ذلك في الدير المحسنين إليه فقط.

٦٤ - يجب على الرؤساء وبقية المتوظفين أن يتذكروا دائماً بأنهم قد أُنتخبوا إلى حمل اتعاب الأخوية أحرى مما انهم أُنتخبوا إلى العز والكرامة ومن ثم كما أنهم يسمون على البقية بالتقدم يجب أن يتقدموهم ويفوقوهم أيضاً بالمثل الصالح ويكونوا لهم نموذج الكمال بحفظهم القوانين والفرائض بتدقيق ورفض الاختصاصات بالقوت والكسوة ولكي يتقن كل منهم وظيفته يلزم أن يعرف واجباتها وهذه يكتسبونها بتواتر مطالعة القوانين والفرائض.

٦٥ - فليحترسوا من الدالة والسماح والصحبة الخصوصية نحو البعض دون غيرهم ولا يظهروا كرهاً أو نفوراً نحو أحد وليسلكوا بالحب مع الجميع بدون محاباة البتة.

٦٦ - يلتزمون أن يسهروا سهراً بليغاً في فائدة الجمهور وخيره وصيانته من كل

مضرة وليجتهدوا بقطع الشر قبل حدوثه وإن حدث فليعالجوه بنوع لا يتأتى عن فقد الصيت الصالح أو انثلامه سواء كان لواحد أو أكثر.

٦٧ - يقتضي أن يظهروا الود الاخوي بمفاوضاتهم مع الاخوة لكي يمكنهم الاطلاع على احتياجاتهم الروحية والجسدية ويسعفوهم بها ومن كان منهم مبتلياً بتجربة صعبة فليعتنوا بتعزيته ومداواته مستعملين كل الوسائط المناسبة لنجاته إن أمكن وخاصة في ابتداء التجربة ليلا تزمن فيه ويعسر شفاؤه.

٦٨ - حين توبيخ الاخوة الزالين وقصاصهم يلزم الحذر من امارات الغضب والنزاقة بل فليكن ذلك بفطنة قاصدين النفع الروحي. غير أن من يرتكب نقصاً ما جهاراً يلزم أن يُوبخ ويقاص جهاراً حسبما تقتضي زلته ولو كان كاهناً.

٦٩ - لا يليق أن كل مرة يأمرون المرؤوسين بعمل ما يلزمونهم به بأمر الطاعة لأنه وإن يكن لهم سلطان لذلك يجب عليهم استعمالهُ نادراً ولاجل أسباب موجبة وثقيلة وبالنتيجة يجب عليهم أن لا يهملوا الالتجاء إلى العون الالهي والتوسل إلى والدة الله خاصة حين مباشرتهم الامور المهمة.

٧٠ - يجب على جميع الناذرين الاخوة والاباء الكهنة أن يعملوا رياضة سنوية تبتدي في اليوم الاول من الصيام الكبير كي تنتهي يوم السبت عيد شفيع اخويتنا المباركة القديس مار افرام حيث يتجدد عهد النذورات السابقة وستقف على صورتهِ بُعيده.

ونجد في مخطوط رحماني ٧٠٣ ص ٦و صورة النذر الذي يجب ابرازه من كل فرد يرغب الاشتراك في هذه الاخوية. فمن بعد اختباره وتعيين وقت نذره بموجب القوانين يحضر رئيس الدير ويجلس عن يمين الهيكل ويحضر معه سائر الاخوة ويقفون في الخوروس حسب وظائفهم ورُتَبهم ويُؤتى بالمستعد للنذر ويركع أمام القربان المقدس وتُتلى عليهِ الرتبة حسبما هو مدون أدناه. ولما ينتهون إلى وقت إبراز النذر يعلنهُ بصوت مسموع من الجميع حسبما يكون قد سبق ودونه بخط يده

إن كان يحسن الكتابة وإلاّ فيؤذن لاحد الاخوة أن يدونه بالنيابة عنه وإن كان لا يحسن القراءة أيضاً فليتلهُ لفظة فلفظة متلقناً ذلك من أحد الاخوة.

أنا فلان اعاهد وانذر أمام الله القادر على كل شيء ومريم العذراء البرية من الدنس وأبينا القديس مار أفرام شفيعنا وسائر القديسين الطاعة لابينا وسيّدنا فلان بطريركنا ولخلفائه من بعده والعفة والفقر الاختياري حتى النفس الأخير من حياتي بموجب قانون اخويتنا المقدسة وفرائضها. ثم اعاهد أيضاً أني لا ارغب رئاسة ما اصلاً سواء كانت من رتب اخويتنا أو غيرها ولا اطلبها بذاتي ولا التمسها بواسطة غيري ولا أرضى بها إلاّ عن الزام[1] ممن يحق له عليّ السلطان وإيضاحاً لذلك قد دونت هذه الوثيقة بخط يدي وامضيتها باسمي (او تدونت هذه الوثيقة وامضيت باسمي عن اذني ورضائي واختياري وحريتي) تحريراً في اليوم والشهر والسنة.

ومن ص ٦ ظ ـ ١٠ ظ رتبة الرسامة الرهبانية بالعربية والسريانية.

ففي ص ٦ ظ رتبة رسامة الذين يتقدمون للاشتراك بالاخوية الافريمية السريانية.

وبعد موعظة يتلوها الاسقف إن وُجد وإلا فرئيس الدير (ص ٦ظ ـ ٧و) تبدأ الرسامة (ص ٧ ظ ـ ١٠ ظ)

القراءات من سفر التكوين اصحاح ١٢ : ١ ـ ٩ (٨ ظ)

رسالة بولس إلى أهل قولسايس اصحاح ٣ : ١ ـ ١٧ (٨ ظ ـ ٩ و)

الانجيل من لوقا اصحاح ١٤ : ٢٨ ـ ٣٤ واصحاح ١٥ : ١ ـ ١٠ (٩ و ـ ٩ ظ) ومن ٩ ظ ـ ١٠ ظ:

تلاوة النذر بعد الانجيل.

ثم تختم الجبهة بشكل صليب مع القول يُختم... يلي ذلك صلاة.

---

(١) بعد كلمة «الزام» شطبت الكلمات غبطة بطريركنا المشار اليه أو خلفائه وعوض عنها على الهامش بالكلمات ممّن يحق له علي السلطان.

ثم يقدم المرتسم المقص إلى الراسم الذي يقص به شعر المرتسم قائلاً يُقص . . . يلي ذلك صلاة .

وينزع الراسم عن المرتسم الرداء الفوقاني ويحل زناره قائلاً: فلينزع عنك . . . فيمنطقه بالسير قائلاً : فليمنطقك الرب . . .

بعد ذلك يلبسه القلنسوة قائلاً : الرب القوي العزيز . .

ثم يسربله بالثوب الفوقاني الجديد قائلاً : فليسربلك . . . يلي ذلك صلاة .

وهنا يحمّله الصليب على الكتف الشمالية قائلاً : ولتثبت في حفظ هذه العهود . . . وبرباط الحب نعطيك السلام . يتقدم حينئذ الاخوة ويمنحونه السلام قائلين الفتغام (ܦܠܘܚܘ) اخدموا الرب بخوف هاليلوية وهاليلوية هاليلوية هاليلوية وعند الضرورة يكررونه . يتبع ذلك صلاة الختام : أيها الرب الإِله يا من علَّمنا . . .

ملحق ٦

أ - الرقيم البطريركي

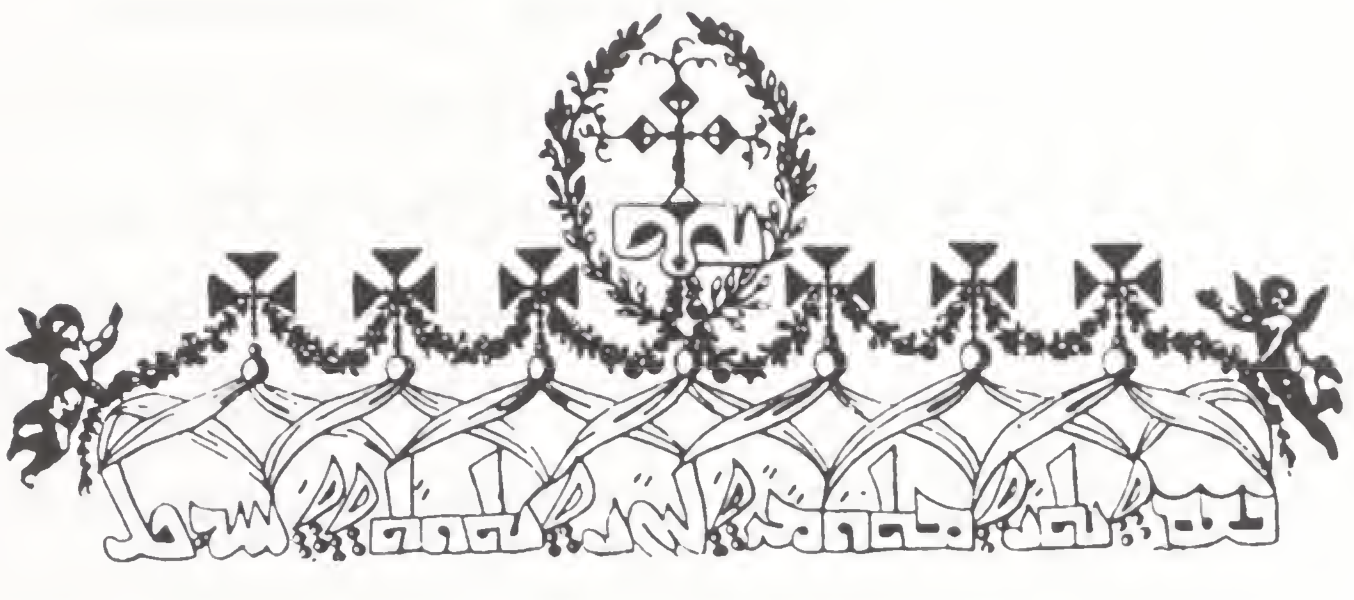

لحضـرة اولادنا الاعـزاء بالـرب الاب القس ابراهيم احمـر دقنه رئيس الاخـوية الافرامية في ماردين المكرم والاخوة المترشحـين للدخـول في الاخويـة المذكـورة يوم هـذا الافتتاح.

البركة الرسولية والسلام بالرب

نسأل لكم أيها الابنـاء الاعزاء منَّـة من كرمـه تعالى، النعمـة العائـدة لمجده تعالى ونموكم الروحي وحفظكم بحوله سبحانه نفساً وجسماً على الدوام، وأما بعد، فإننا بمسرة القلب قد عينا هذا اليوم السعيد يوم الحبل بوالدة الهنـا البريء من كـل وصمة ودنس لافتتاح هذا الدير الجديـد السعيد المشيـد منا بحـوله تعـالى وكرمـه، باعتناء ليس بيسير في هذا الزمان، رغم كل الصعوبات التي صادفناها، والشكر لله اثناء وضع هذا الدير الذي شيَّدناه ركنـاً لهذه الاخـوية المقـدسة التي رأينـا وجوب انشائها في طائفتنا تحت حماية ملفان البيعة المقدسة ونبراس كنيستنا السريانيـة، مار افرام العظيم، ودعوناها باسم الاخوية، وجعلناها متعلقة بعنايتنـا الأبويـة وعنايـة خلفائنا، لتكون كأساس ومبدأ لرجوع الرهبانية القانونية في طائفتنـا من فضله تعالى عمّا قريب، آملين بمنّه عزّ وجلّ أنها تنمو وتزهر بروح التقوى والغيـرة على خـلاص القريب، وتزهو اغصانها المغروسة على مجاري ميـاه النعمة بثمـار البرّ والفضـائل؛

على أننا للبلوغ من هذه الغاية الحميدة قد وضعنا لهذه الاخوية رسوماً استوعبنا فيها الفروض والنذور والواجبات المقتضية للمنضوين في هذه الاخوية من رؤساء ومرؤوسين، وبعد عرضها على مجمع انتشار الايمان المقدس قد حازت الإجازة في وضعها بالعمل؛ وعلى ذلك قد صدرنا هذه القوانين في هذه الفرصة موشَّحة باسمنا وختمنا لتقرأ وقتاً فآخر بحسب الرسوم وتحفظ من الاخوة المؤلفة منهم هذه الاخوية بكل تدقيق وتحت ثقل الضمير والمعاملة جزاء على المخالفين. وللقيام بأعباء هذا الدير العزيز لدينا والسعي في نجاحه مادياً وادبياً قد فوضنا الرئاسة عليه لك أيها الابن العزيز القس ابراهيم أحمر دقنه المكرم، فلك من الحقوق عليه وعلى المنضوين تحت قانون هذه الاخوية فيه، وعليك من الواجبات ما انبرم وتعين في الرسوم المار ذكرها التي يطلب منك أن تراعيها بالعمل وتحثّ الغير على حفظها بمثلك الصالح، وعملك الفالح، فلك قد استودعنا اليوم هذه المهمة العزيزة والخطيرة، فاقبل بمسرة الرب هؤلاء المترشحين الذين دعاهم الله بواسطة ضعفنا ليكونوا الغرسات الأول في هذه الجنّة الجديدة المستعدة أن تقبلهم وتعتني بهم لينجحوا بالفضائل والعلوم ويكونوا أشجاراً مثمرة للخير في طائفتنا يستظل بهم القريب. فوجه بعنايتك نحوهم واسع إلى تربيتهم خير التربية وفي تهذيبهم أحسن ما يكون لأنهم الركن الذي عليه سيشيد العمل. وناهيك من الأساس إذا كان مختلاً، فماذا يكون من اختلال ما بني عليه. واعطِ السياسة الحسنة حقّها فكن على الضعفاء رحيماً بحزم، وعلى المستهترين صارماً بفطنة، وللمجتهدين مسعفاً، وللمتقاعسين مهمازاً. واجعل الحكمة في كل عمل ديدنك فإنها هي التي كقول الحكيم تدبر كل شيء تدبيراً طيباً (حكمة ٨، ١٤). أما انتم أيها الابناء الاعزاء الذين خصصتم انفسكم لخدمة الرب ورضيتم بتمام اختياركم أن تنضووا تحت قانون هذه الاخوية المباركة، فإنه إذا وفقكم الله أن لجمعيتكم المقدسة هذه غايتين وهما تثقيف سيرتكم وخلاص نفوسكم وهذه هي الاولى، والثانية هي اسعاف القريب والسعي في خلاصه، فبدون بلوغكم الغاية الاولى لا يمكنكم قطعاً الحصول على الثانية، أي دون أن تكونوا متمكنين في الفضيلة والعلم والتقوى، فلا يمكنكم أن تفيدوا القريب بالمثل والعمل ونقول قولاً طالما حقّقته التجارب أن

الذين لا يعرفون أن ينفعوا نفوسهم فهيهات أن ينفعوا غيرهم لا بل أنهم يكونون عرضة للسقوط في فخاخ الكبرياء والفشل في كل مشروعاتهم، فمن يتجند لمساعدة القريب وخلاصه متحذراً من السقوط فعليه أن يسعى أولاً في تثقيف سيرته بالفضيلة والعلم. وبغير الاستناد إلى هذين الركنين يصدق بخادم الرب غير الحزوم ما قاله الرسول يهوذا مشبهاً إياه بغمائم بلا ماء تحملها الرياح وباشجار خريفية بلا ثمر ميتة موتاً مضاعفاً مقتلعة من اصولها (يهوذا عدد ١٢)، فاجعلوا نصب اعينكم أيها الابناء الاعزاء نصائحنا هذه الأبوية وتشددوا بروح الله واتحدوا بالمحبة بعضكم مع بعض، فإن المحبة هي ركن الكمال واصل النجاح والعمران الروحي والزمني. وقوموا بحق فرائض الطاعة لرئيسكم ومرشدكم كي تظهروا كالنيرات المضيئة في وسط هذا الجيل. وانظروا فإن الحصاد كثير والفعلة قليل. فإخوتكم وابناء امتكم الكنيسة السريانية العزيزة لا يزال أكثرهم تائهين مع الأسف في أودية الجهل والغفلة. وقد أضاعوا الطريق المؤدي إلى صيرة الراعي الصالح خليفة القديس العظيم بطرس رئيس المصاف الرسلي ونائب مسيح الرب الحبر الروماني الكلي القداسة، وتبدّدوا في تيه الظلام والظلم منذ أجيال عديدة. فدونكم وبلوغ الوديعة المقدسة التي دعيتم إليها وهي وديعة الانذار بحق الايمان وتعليم البر والفضيلة والسعي في خلاص النفوس المشتراة بالثمن الكريم. وقوموا بحق تكميل واجباتكم وفرائضكم بأمانة وروح تقوى مسيحية، واجعلوا غايتكم في دخولكم الأخوية راجعة لمجد الله وخلاص نفوسكم ونفوس القريب. ولا تقنطوا في زمان التجربة ولا من تكميل فرائض الطاعة. ومهما كانت الخدمة المعينة لواحد فآخر منكم فليكملها بنشاط وفرح، متحققين أنكم اعضاء جسم واحد، وإن اختلفت وظائفه ولكم غاية واحدة. وقد اعدّ لكم من الله الأجر على قدر المسعى الحسن والنية الخالصة في العمل لوجه الله. وإننا نستودعكم لحماية أم الله التي ائتمنا اليوم بافتتاح هذا الدير في يوم عيد الحبل بها البريء من الدنس سائلين الجود الالهي بجاهها أن يؤازركم بأيده الرباني وينمي مصافكم ويوطد أركان هذه الأخوية ويجعلها مزهرة بالتقوى والعلم حتى يكون لنا بسببكم التعزية والافتخار بربنا يسوع المسيح ونعمته مع البركة الرسولية تشملكم أيها الأبناء الاعزاء وسلامه

الفائق كل عقل يكون بينكم ويحفظكم على الدوام آمين.

أُعطي في الدار البطريركية في حلب في اليوم السابع عشر من شهر تشرين الثاني سنة اربع وثمانين وثمانمائة والف للتجسد الالهي وهي السنة الحادية عشرة لبطريركيتنا.

اغناطيوس جرجس شلحة
بطريرك السريان الانطاكي

ملحق ٦

ب: المقدمة والبيان

نبذة[١]

هي العقود الدرية في رسوم الاخوية الافريمية قد ألفها وثقفها حضرة السيد الجليل وراعي الرعاة النبيل مار اغناطيوس جرجس شلحة بطريرك السريان الانطاكي الجزيل الطوبى أمدّ الله بأعوام رئاسته ونفعنا بأمثال غيرته وسيرته.

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

المقدمة

حمداً لمن دعانا لبذل العناية في الرعاية، ونهج الهداية إلى الغاية، وأما بعد، فيقول الأقل استحقاقاً ما بين احبار البيعة الكاثوليكية الرومانية المقدسة اغناطيوس جرجس شلحة[٢] بطريرك السريان الانطاكي، لا يخفى على كل ذي المام بتاريخ طائفتنا السريانية واصولها ما بذله سالفنا الحميد الأثر مار اغناطيوس ميخائيل جروة [٣]الذي أضرم جذوة الايمان الكاثوليكي في طائفتنا بعد خمودها، من جراء

(١) سبق لنا وقلنا أن هذا المطلع أي من لفظة «نبذة» إلى «سيرته» مكتوب بالحبر الاحمر وكذلك لفظتي «المقدمة» و «بيان» هما أيضاً بالحبر الاحمر أما سائر النص فهو بالحبر الاسود.

(٢) راجع ترجمة حياته في: ١ ـ السلاسل التاريخية في اساقفة الابرشيات السريانية» للفيكنت فيليب دي طرازي ص ٢٣٩ ـ ٢٤٦. ٢ ـ «عناية الرحمان في هداية السريان» للمطران أفرام نقاشة ص ٦١٦ ـ ٦٥٢.

(٣) راجع «السلاسل التاريخية» ص ٢١٢ ـ ٢٢٨ و «عناية الرحمان» ص ١٨٨ ـ ٢٠٦ و ٢٧٤ ـ ٢٨٢ وراجع خصوصاً «تاريخ دير سيدة النجاة أو دير الشرفة» الخوري اسحق ارملة ص ١١ وما يليها.

الاضطهادات التي أثارها عليها رؤساء الطائفة اليعقوبية في نفي البطريرك المبرور بطرس الكاثوليكي الثاني المكنى بالرهاوي[1] مع اساقفته، من الغيرة المضطرمة لتأسيس اخوية النذور الرهبانية الثلاثة في الدير الذي انشأه في جبل لبنان المعروف بدير سيدة النجاة في شرفة درعون[2] لتقدم اعضائها من اخوة وكهنة يفلحون بكرم الرب ويسعون في ارتداد اليعاقبة إلى الايمان الكاثوليكي، وقد أوقف عليه ما ملك وما اقتنى من الارزاق والأموال الثابتة والمنقولة بموجب وصاياه الأخيرة الاربع الشهيرة المثبتة بسلطان الكرسي الرسولي المقدس بموجب مرسومين من مجمع انتشار الايمان المقدس، احدهما مؤرخ في ١٩ ايلول سنة ١٧٩١ والآخر مؤرخ في ٢٤ ايلول سنة ١٨٠٦ وقد تأيّد كل ذلك ببراءة رسولية من البابا بيوس السابع السعيد الذكر مرقومة في اليوم الاول من نيسان سنة ١٨٠٦[3]، غير أن ظروف الزمان قد عارضت مشروع ذلك البطريرك الشهيرة تقواه، والوفيرة غيرته. فما مرّت أعوام إلا وانتقض العمل الذي أسسه بتشتت آراء البعض من اعضاء تلك الجمعية. وكان السبب الاخص لنقضها على ما لمحنا بعد الاطلاع على آثار الحوادث المتدفعة هو استقلال الناذرين في رئاستهم وإدارتهم المعاشية عن البطريرك، وافتراقهم منه عند حصول الخلف بينهم. وهذا لعمري ما عطل مصلحة هذه الاخوية، وحمل احياناً بعض الناذرين على ردّ أوامر الرئيس الاسمى للطائفة حتى في خدمة الرسالة أيضاً، وهذا ما يقتضي أن نحاذر منه في المستقبل، إلى أن التزم سالفنا الشهير بالفضل مار اغناطيوس بطرس جروة أن ينشىء في الدير المذكور عوضاً عن تلك

(١) هو بطرس شاهبادين الرهاوي، راجع «عناية الرحمان» صفحة ٧٠ ـ ٩٧ و «السلاسل التاريخية» صفحة ٥٩ ـ ٧٩.

(٢) راجع «عناية الرحمان» صفحة ٣٢١ ـ ٣٢٥ و «تاريخ دير سيدة النجاة» و «اصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من اخبار السريان» للفيكنت فيليب دي طرازي، المجلد الثاني صفحة ٢٧٢ وما يليها.

(٣) أما البراءة الحبرية الرومانية المحفوظة في دير الشرفة في إطار من الخشب والقزاز والمصونة فيه بمجالي الاحترام في نصه اللاتيني وترجمته العربية، فهي من البابا بيوس السادس وهي مؤرخة في ٢٢ نوار (ايار) سنة ١٧٨٧ وقد نشرها الخوري اسحق ارملة في كتابه «تاريخ دير سيدة النجاة» صفحة ٦٦ ـ ٦٧، وارخها خطأً في ٢٣ أيار عوضاً عن ٢٢ منه.

الاخـويـة النـاذرة، مـدرسـة اقليـريسيـة تحت اسم كهنـة مـرسلين من الكـرسي الرسولي البطريركي، تحت روابط اخرى، ولم تزل على ذلك في عهـد من خلفه إلى أن دعانا الله من كرمه لهذا المقام السامي، المقرر عجزنا عن حمل اعباء واجباته، فما كان منا عند اطلاعنا على مـآثر البـطريرك ميخـائيل جـروه المشار إليـه، رحمه الله، ونواياه الخيرية، من جهة تأسيسه تلك الاخوية الناذرة، مدة وجودنـا في دير سيـدة النجاة المذكـور نحو اربـع سنوات تحت ضنـك الوشـايات التي ألقـاها بعض ذوي الأغراض علينا أمام الدولة العلية لتوقيف أمر استعرافنا بطريركاً على الـطائفة، أن تحققنا لزوم احياء تلك المآثر الحميدة في هذا الزمن، فتحـرّينا تجـديد تلك الشـركة المقدسة والالفة الصالحة لخير الطائفة بالعموم، وسعينا في تربية خدام متجردين عن كل عاطفة عالمية وارسالهم إلى هدي اخوتنا السريان اليعاقبـة المنفصلين من شركـة إيماننا المقدسة وارشادهم إلى الايمان الكـاثوليكي القـويم. ولما شـرعنا بهـذا العمل المهم بالاتكال على عون من قـوته بـالضعف تكمل، لم يكن لنـا ما يقـوم بأود هـذا المشروع من الوسائط إلا الرجاء بحول الله وكرمه، فاجتمع الينا بعض المترشحـين للدخول في هذه الاخـوية المؤسسـة لمجد الله وخـير القريب، تحت حمـاية القـديس أفـرام السريـاني الملفان شفيـع طائفتنـا ونصيرهـا ومعلمها، ولـما أن غُـرست هـذه الفروع اليانعـة، أول أمرهـا، في روضة مـدرستنا البـطريركيـة الاقليريسيـة في دير سيدة النجاة في شرفة درعون المذكور، قد قصدنا أن نسـورها بـالرسـوم والقوانـين الكافية لصيانتها ونموها وازدهارها، فألفنا لهـا مجموع هـذه الرسـوم ودعونـاه باسم العقـود الدريـة في رسوم الأخـوية الافـريمية. وصـدّرناه بـالخطاب الآتي ليتـلى على المترشحين للدخول في حماها والاشتراك في مغناها كلما سنحت الفرصة أو لزم الأمر لمطالعتها فيحيطون علماً بالواجبات والغايات والفرائض المرسـومة عـلى كل بحسب مقامه منهـا، ولنا الأمـل الوثيق بحـول الله وكرمـه أن يقرن مشـروعنا هـذا بتوفيق الآمال، لأنه المولى المفضال.

بيان

ولما كانت العناية العلية الربانية قد وفقتنا بحولها إلى عرض هذه النبذة مترجمة على مجمع انتشار الايمان المقدس، وبعد فحصها وتنقيحها قد اختيرت منه وسمح بأن يجري التعامل بها على ما كتب لنا نيافة الكردينال يوحنا سيموني الجزيل السمو، رئيس المجمع المشار إليه، في مرسوميه المؤرخين في ٤ ايلول سنة ١٨٨٤، وهذه الإجازة قد ثبتت من سيدنا الحبر الأعظم البابا لاون الثالث عشر الكلي القداسة في ١ نيسان سنة ١٨٨٤ وقد جاد علينا العلي سبحانه في هذه الاثناء من فضله بالمساعدة والعناية بتشييد دير جديد في ماردين حيث مقر كرسينا البطريركي[١]، وقد حوى من لوازم المعيشة والاثاث ما يكفي لسد الحاجة، والحالة هذه، وقد تكمّلت البيعة المشادة فيه وتزينت بالأواني والامتعة الكنائسية كافية لائقة لقيام الخدم الالهية فيها، فبتاريخه أدناه قد أصدرنا منشورنا الآتي تسطيره[٢] اعلاناً بافتتاح هذا الدير وقبول المترشحين للانضواء فيه تحت قانون الاخوية المذكورة، ونسأل الله جلّ جلاله أن يمن بنجاح العمل والفوز بالامل، إنه لا يخيب رجاء الواثقين بحوله وكرمه.

حلب في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٨٨٤

---

(١) راجع كتاب «عناية الرحمان» صفحة ٦٢١ و «سيرة مار افرام السرياني» للخوري اسحق ارملة صفحة ١٢٨.

(٢) طالع الملحق ٦ ـ ١

ملحق ٦

ج ـ خطبة البطريرك جرجس شلحة

خطبة

أيها الابناء الاعزاء بالرب يسوع كهنة وشماسة واخوة المؤلفة منهم الاخوية الافريمية[1].

وآزرهم الله سبحانه بنعمائه وجاءهم وفور الخيرات من كرمه وسخائه.

إن الدعوة المقدسة التي دعاكم الله إليها أيها الابناء الاحباء هي ذات غاية سامية وهي خلاص انفسكم وخلاص القريب بالعمل الفالح والمثل الصالح، فانتم الجنود الباسلون الذين تتكل الكنيسة على غزواتهم وفتوحاتهم تجاه جيوش الهرطقات والاضاليل المنتشرة في هذا الزمان العسير الذي فيه قد حكم الغرور وتكاثرت الشرور، على أن اخص ما قصدنا في القيام (به في) هذه الجمعية المقدسة هو خلاصكم أيها الابناء الاعزاء وارتداد الخراف الضالة من بيت يعقوب أعني

---

(١) لا ريب البتة أن بين السطر الاول الافتتاحي والسطر الثاني الذي يليه مباشرة نقص بين في المبنى والمعنى، فالمبنى في المخطوط ناقص إذ بين السطرين الاول والثاني فراغ ابيض، وأما المعنى فهو ناقص أيضاً إذ لا صلة منطقية ولا رابطة لغوية بين السطرين المذكورين، وهذا ما يؤكد لنا سقوط بعض الالفاظ أو العبارات الوجيزة من النص اقله بعد السطر الاول. فلفظة «وآزرهم» المعطوفة على فعل سابق وبالتالي على عبارة واحدة أو أكثر خلا منها النص تغنينا عن إطالة الشرح. أما ماذا يمكن أن يكون هذا النقص، فهو ولا شك بعض الدعاء الذي نفتتح به الرسائل أو الخطب. (نحن نخالف سيادته الرأي فالمعنى صريح فكلمة وازرهم غير معطوفة فالواو أصلية هي في فعل له معنى الدعاء. وازره معناه عاونه وقواه. وهو مقلوب آزره.

اخوتنا الطائفة السريان اليعاقبة المتهورين في ديجور الظلمة والظلم، وما يوعبنا من القنوط مشاهدتنا أنه الحصاد كثير والفعلة قليل (متى ٩/٣٧) فانى يسعنا أن نشاهد ابناء جنسنا وطائفتنا يتدهورون في تيه الجهل ولا نمد يداً لهداهم وارشادهم إلى حظيرة الراعي الصالح، أما وأن الرحمة تحمل بربان السفينة الجارية في أمن من ثوران البحر وهيجانه أن يعرض بنفسه وبمن معه إلى المشاق عند مشاهدته سفينة اخرى في البحر قد تقطعت حبالها وانتثرت قلوعها واشرفت على الغرق كي يخلصها بمن فيها من ابتلاع الامواج الطامية عليها. فهذا ما يلزمنا صنيعه أيها الابناء الاعزاء بالرب من التصرف بالغيرة والمحبة المسيحية لاستخلاص ابناء ملتنا الغارقين في يم الضلال والجهل، أي نعم إن رب الجنود الاله المتأنّس الجالس عن يمين الله الآب والناظر إلى الحرب العوان المستمرة على الدوام ما بين الكنيسة الكاثوليكية والعالم لا يهمل نظير قائد الجيوش العالمية الواقف على مرتفع عال ليشرف على أحوال المعمعة ويعطي الأوامر للتدرب في الحرب أن يعين الفرق ويرسل الاطاليع بحسب لزومها، أجل ثم اجل إن مدبرنا الالهي لا يبرح يمد كنيسته المقدسة بالنجدات الإلهية المترادفة، فتارة بقيام المعلمين وطوراً بارسال الواعظين الغيورين وحينا بانشاء الاخويات والرهبنات التي رجالها هم بمقام جنود باسلة تقاتل الظلم والضلال دون خوف من تهديد الالوف وتجريد السيوف فانتم النجدة الباسلة التي وفقنا الله بفضله لأن نجمعها ونحمل بها على جيش جليات الهرطقة والجهل المستولين على عقول اخوتنا طائفة اليعاقبة في البلاد والقرى والجبال فلا ترهبوا ولا تهلعوا عند تأملكم ضعفكم بالمقايسة مع قوة الاعداء، فإن داود الفتى لم يظفر بقوته بل بعضد الله الذي كان معه ولم يتكل على اسلحة شاوول بل على قوة العلي، فلنبذل مهجنا وانفسنا وراحتنا دون ارتداد هذه الخراف الضالة فإن راعينا الصالح من قبلنا قد علمنا هذه الامثولة الفاضلة بقوله: ونفسي ابذلها دون الخراف (يوحنا ١٠/١٥) ولنتذكر بما قاله الرسول يعقوب: ان الذي يرد الخاطىء عن ضلالة طريقه يخلص نفساً من الموت ويستر خطايا كثيرة (٥/٢٠) فإلى رتبة المخلص قد دعتكم النعمة الالهية أيها الأبناء الاعزاء بحيث تكون مقاصدكم عين مقاصده الالهية وغايتكم تلك الغاية المقدسة نفسها، فإنما نحن انصار الله (قورنتية

٤/١) فهذه هي دعوتكم الكبرى التي دعيتم للعمل بها فعلينا أن نخجل عندما نشاهد رضاء الله عنا باختياره إيانا لمثل هذه الدعوة السامية أي خلاص القريب وكماله، عندما نعلم من انفسنا نقص كفاءتنا عن القيام باود خلاصنا ولا يحسبن الاخوة منكم المعينون للخدم الزمنية داخل الدير أو خارجاً عنه أيها الابناء الاعزاء أنهم دون الكهنة منكم أجراً واستحقاقاً أمام الله إذا ما افلحوا في طريق الكمال وعملوا بواجباتهم طائعين، حاشا ثم كلا فإن منكم من هم جنود للحرب ومنكم من يحرسون امتعة المحاربين وأجر الفريقين على السواء ما سنّ داود الملك من الشريعة بين جيشه حيث قال: لأن نصيب الذي ينزل إلى القتال مثل نصيب الذي يحفظ المتاع فانهم يقتسمون بالسوية (صموئيل ٣٠/٢٤) فانتم جسد واحد وفيه اعضاء كثيرة (١ قورنتيا ١٢/١٢) فيجب أن تتغايروا على المواهب الفضلى كما ينصحكم المصطفى (عدد ٣١ منه) عسى بكم تفرح وتتعزى هذه الطائفة التي لم تجد خصباً في نادريها حتى الآن فيشاهد بنو المقفرة صاروا أكثر من بني المتزوجة (غلاطية ٤/٢٧) ولكن يقتضي أن تتذكروا أيها الابناء بالرب أن من يتصدى ليدعو الغير إلى القداسة والكمال يلزمه أن يكون هو أولا قديساً وكاملاً، وهذا ما نبه به رسول الامم لتلميذه طيمثاوس حيث قال احترس على نفسك (رسالة اولى ٤/١٦) إلى أنه قال له: إن فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك، على أنه غرور يرثى له ما يصادف بعض خدام المسيح الضعفاء عندما يتقدمون بطيش لخدمة الانفس والسعي في خلاصها بينما يكونون هم أكثر جبناً في محاربة آلامهم وأوفر خطراً على السقوط بالاشراك التي يرومون استخلاص القريب من حبائلها، فلمثل هؤلاء ينصح الحكيم قائلاً: انقذ صاحبك بقدر قوتك واحذر من أن تسقط (سيراخ ٢٩/١٧) وعلى ذلك يلزمكم أن تتأسسوا على الفضيلة وتتمكنوا بها منذ عهد التجربة والامتحان قبل معاشرة العالمين لئلا تقربوا من القير فيلصق في يدكم (سيراخ ١٣/١) فيكون الكاهن نظير الشعب (هوشع ٤/٩) وبالنتيجة إني انصحكم أيها الابناء الاعزاء بقول الرسولَ المصطفى: وارغب اليكم لتكونوا بلا لوم وابناء الله وديعين بلا عيب في وسط حقب معوج وملتو تضيئون بينهم كالأنوار في العالم (فيليبي ٢/١٥) فبعد أن تقرر ذلك أيها الابناء الاحباء عاد علينا قبل

اتحافكم برسوم هذه الاخوية أن نخلصكم بعض النصائح الابوية على وجه التعميم مما يتعلق بدعوتكم هذه فنقول: أولاً: أنه ينبغي عليكم أنتم المترشحين للكمال وخدمة رسالة المسيح أن تتوطدوا على المحبة للقريب إلى درجة تجعلكم أن تلقوا خلف ظهوركم حب الوطن والأهل والانسباء بدليل قوله تعالى: من يأتي إليَّ ولا يبغض أباه وأُمه وامرأته واولاده واخوته واخواته نعم حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً (لوقا ١٤/٢٦) فإن لم ينفصل الاخ الناذر أو الكاهن من حبّ وطنه واهله وكل ما يعيقه عن خدمة المسيح وعبادته فلا يمكنه سواء كان في الدير أو في الرسالة أن يكون تلميذاً محقاً له تعالى، فانس أيها الناذر المحق شعبك وبيت أبيك فيشتهي الملك حسن نفسك الابية. ثانياً: يلزمكم أن تقتنوا في انفسكم غيرة مضطرمة نحو ارتداد الخطأة إلى التوبة والمنفصلين إلى شركة الكنيسة الجامعة وأن تندبوا ليلاً قتلى بنت شعبكم كما كان يندب ذلك النبي ارميا من قبلكم (٩/١) وأن نغار كايليا النبي على مجد الله المهان من الكفرة والأشرار كما قال هذا النبي العظيم. لقد غرت غيرة للرب إله الجيوش لما ترك بنو اسرائيل عهدك فالغيرة هي اس الكمال وهي وثاق الكمال حسبما يدعوها رسول الامم (قولسايس ٣/١٤)، غير أن هذه الفضيلة يجب أن تكون مقترنة مع نزاهة النفس والحذق والصبر والحلم والفطنة وإلا فيصح في ذوي الغيرة غير المهذبة ما قاله الرسول المختار: إني اشهد لهم أن فيهم غيرة الله ولكن ليس ذلك منهم بمعرفة (رومية ١٠/٢) فالغيرة الطائشة تجلب الأضرار عوضاً عن المنفعة. ثالثاً: يقتضي أن تعلموا أيها الابناء الاحباء أن الاتضاع ومعرفة الذات مما يسهل عليكم الارتقاء إلى أعلى قمة سائر الفضائل ولا سيما للعمل بفضائل نذوركم الخصوصية الثلاثة التي قررتموها واستشهدتم الله على التزامكم بحفظها، فالاتضاع يجعلكم محبوبين من الجميع وهو الذي يخولكم سلاماً دائماً أينما كنتم بدليل قوله تعالى: تعلموا مني فإني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم (متى ١١/٢٩) والعكس بالعكس إذا ما تداخلكم لا سمح الله روح العجرفة لأن روح القدس يقول: إن الخصومة توجد ما بين المتكبرين في كل حين (امثال ١٣/١٠)، رابعاً: يجب عليكم أيها الابناء بالمسيح أن تعلموا أنكم محصنون عن الغير بحصون الفرائض والرسوم المعينة لهذه الاخوية وبها يمكنكم أن

تحفظوا مدينة انفسكم آمنة من تطرف اعداء الخلاص، فإن كان الاله المتأنس قد حصن مدائن انفس المؤمنين اجمعين بسور واحد وهو سور الشريعة الانجيلية فمدائن انفسكم انتم محصنة بسورين أي بسور المشوارت الانجيلية فضلاً عن سور الشريعة المسيحية العامة، وهذه المشورات جلها محتوى في فرائضكم الآتي بيانها، فلكم إذا قرية العز صهيون على ما يقول النبي اشعيا التي فيها يضع مخلصنا سوراً حول سور (١/٢٦) ومن ثم ننصح واحداً فآخر منكم بالنظر لحفظ هذه الرسوم مع الحكيم القائل: يا ابني لا تسقط هذه من عينيك احفظ الرأي والمشورة فتكون الحياة لنفسك والنعمة على عنقك (٣/٢١) حينئذ تذهب في طرقك آمناً ولا تعثر رجلك. خامساً: اقول لكم أيها الابناء الذين خصصتم انفسكم لخدمة الله ونبذتم العالم وكفرتم بابليس وعولتم على ميتوتة الجسد اعلموا وفقكم الله أن فوق هذه الأشياء كلها يجب أن تكون فيكم المحبة فإنها رباط الكمال (قولسايس ٣/١٤) وهذا ما يحققه هامة الرسل بقوله: وقبل كل شيء ليكن مودة دائماً بعضكم لبعض (الرسالة الاولى ٤/٨) فما أحسن وما أجمل أن تسكن الاخوة جميعاً (مزمور ٣٢/١) ولكن على شرط إن كانت المحبة المحققة بينهم بلا مراء على أنك أيها الناذر عوضاً عن والديك واخوتك الجسديين الذين خلفتهم في العالم تشاهد لك سواء في الدير أو في الرسالة آباء أكثر شفقة واخوة أوفر مودة وانعطافاً، اولئك الآباء والاخوة والانسباء والاصدقاء العالميين الذين غالباً تكون محبتهم لنا ممتزجة بطلبهم خيرهم الذاتي ومنفعتهم الخصوصية، وفي هذا الصدد قال القديس امبروسيوس إن الاخوة بالمسيح هي أعظم من الاخوة الدموية وقد يقول سفر قصص الرسل: وكان لكثرة القوم الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة (٣٢/٤) فهكذا أيها الابناء الاحباء كونوا متحدين بعضكم مع بعض بالرب أينما كنتم وليضيء في كل عمل نوركم للناس ليشاهدوا اعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات - سادساً واخيراً: إنه يجب أن تلتجئوا دائماً ولا سيما حين التجربة وفي ساعة الموت بشفاعة مريم البتول أم الله البريئة من الدنس رجائنا اجمعين، فإن من لاذ بها فاز بالحصن المتين والملجأ الامين. والبركة الرسولية تشملكم والنعمة الالهية تنميكم وتحفظكم بربنا يسوع المسيح آمين.

ملحق ٦

د ـ رسوم الاخوية

الباب الاول

في فرائض الدخول والنذر

فصل في المبتدئين:

الاول ـ على المترشح للدخول إلى هذه الأخوية التي غايتها مجد الله وخير القريب أن يفحص دعوته مصلياً إلى الله ليكاشفه على الدعوة التي دعاه إليها قائلاً مع النبي المرتل: عرفني يا رب الطريق التي تريد أن أسلك فيها، متصوراً صعوبات كل دعوة واجورها، وعليه بعد ذلك أن يكاشف مرشده الروحي ويستشيره في هذا الأمر الخطير.

الثاني ـ عندما يتقرر في عقله أن يحني عنقه لحمل نير الرب بالدخول إلى هذه الأخوية فلا يركن إلى رأيه قبل أن يستشير أيضاً الرئيس المكاني المتولي على تلك الأبرشية ليتفرّس بالأمر، فإن رآه مناسباً فليستأذن السيد البطريرك بارساله.

الثالث ـ لا يُقبل أحد مبتدئاً في هذه الأخوية قبل أن يبلغ من العمر أربع عشرة سنة، ولا يحق النذر عليه قبل عمر الست عشرة سنة.

الرابع ـ على المترشح للدخول في هذه الأخوية أن يستحضر شهادة من مطرانه أو رئيسه تشعر بتاريخ ولادته واعتماده وتثبيته وباعترافه وتناوله القربان

المقدس المرة الأولى، مع بيان ما عليه من السيرة والاخلاق وبأنه بريء الذمة من الدعاوي المدنية ومن الديون.

الخامس - على المبتدىء بعد قبوله في الدير أن يشرع بالاعتكاف على الصلاة والتأمل مدة سبعة أيام وفيها فليمارس اعترافاً عاماً عن مدة حياته كلها.

السادس - إن مدة الابتداء والامتحان هي لا أقل من سنة ولا أكثر من سنتين.

السابع - إن الذي لا توجد فيه الاوصاف المطلوبة بعد امتحانه في المدة المذكورة وإذا ارتكب ذنباً كبيراً فللرئيس أن يطرده من الدير.

الثامن - إن الذي يُطرد على المنوال المشروح اعلاه لا يُقبل ثانية في الدير ما لم يقتنع السيد البطريرك بحقيقة اصلاحه وتوبته ويأمر برجوعه.

فصل في النذر:

التاسع - عندما تنقضي مدة الامتحان المفروضة فعلى الرئيس أن يكلف المبتدىء لينذر نذر الطاعة والعفة والفقر البسيط إلى مدة ثلاث سنوات وللقسم على حفظه بمقتضى رتبة الاحتفال المعينة لارتسامه راهباً على ما هو مسطور هناك... وعلى المبتدىء أن يلبي راضياً أن يتقدم نحو خدمة الرب زاهداً في خيرات العالم. وصورة النذر المذكورة مشروحة في الرتبة المرقومة. وإذ أنه من المحتمل أن يوجد في المستقبل من لا يحب أن يجدد النذر بعد انقضاء الثلاث سنوات. فنظراً إلى نذر الفقر يكون التزام الخارجين من الاخوية كالتزام تلامذة الشرفة أي أن تقسم تركتهم إلى ثلاثة أقسام: فليجعل الثلث الواحد للأخوية تعويضاً لها عن اتعابها معهم وعمّا أنفقته عليهم، والثاني عن أرواحهم، والثلث الآخر لورثتهم الشرعيين، وعليهم أن يعطوا بذلك صكاً قبل أن يتقدموا إلى النذر فيكون ذلك الصك بمنزلة وصيتهم الأخيرة.

صورة الصك:

إنني أنا فلان الفلاني من البلدة الفلانية، من التبعة العثمانية، من الطائفة السريانية الممضي اسمي بذيله، المقبل على نذر الأخوية الافريمية البسيط إلى مدة ثلاث سنوات إذ كنت من الجهة الواحدة أخشى عدم ثباتي في الاستمرار بالأخوية إلى آخر حياتي، واعتبر من الجهة الاخرى في اعتناء الأخوية المذكورة بي مدة بقائي مقيماً فيها وما تنفقه عليَّ من مال البرّ في تهذيبي وتربيتي ومقتضيات حياتي الزمنية، فقد رأيت استدراكاً لذلك أن اعطي هذا الصك بيد الاب المحترم فلان المفوض من قبل غبطة السيد البطريرك الانطاكي على الطائفة السريانية برئاسة هذا الدير وفيه أعلن وأصرحّ وأقرّر بأنني بكمال عقلي وتمام حريتي واختياري أعاهد غبطة السيد البطريرك الانطاكي القائم بالرئاسة العامة على هذه الأخوية الافريمية بأنني إذا لم استمر ماكثاً فيها إلى آخر حياتي فأوصي بالثلث من جميع ما أكون مالكه عند مماتي وذلك بمنزلة تعويض للأخوية المذكورة عما انفقته عليَّ من المال، وعن اعتنائها بتربيتي وتهذيبي. فهذه إرادتي القطعية وهذه وصيتي الاخيرة ولا يجوز لي أن احيد عنها أو ابدلها أو ألغيها ولا لغيري بل أثقل ذمة أهلي وورثتي لكي يجروها بالعمل بكل الضبط والتدقيق من دون أدنى تعلل أو مواربة أو إمهال أو تهاون. واشعاراً بذلك قد امضيت هذه الوصية بخط يدي مشهداً بها على نفسي وملتمساً تسجيلها وحفظها ليعمل بها تحريراً في الشهر الفلاني والسنة الفلانية.

ونظراً إلى الطاعة فيضحون خاضعين لرئاسة السيد البطريرك الاعتيادية ولسلطان اسقف الابرشية التي يخدمون فيها وذلك طبقاً للعادة والشرع (مرسوم المجمع المقدس المؤيد من الأب الأقدس البابا لاون الثالث عشر في ١ نيسان سنة ١٨٨٤) وللسيد البطريرك أن يفسح في نذور الخارجين من الأخوية من تلقاء انفسهم. والذين تطردهم الأخوية من جماعتها يحسبون منحلين من النذور (مرسوم المجمع المقدس المار ذكره) غير أن الفريقين يبقون ملتزمين بالصك الذي دفعوه قبل النذر كما تقدم.

العاشر - على المبتدىء أن يعتكف على التأمل والصلاة قبل النذر مدة سبعة

أيام ويحسن الاستعداد بالاعتراف والتناول مترشحاً للدخول في حياة جديدة تبلغ به إلى محجة الكمال.

الحادي عشر - عليه أن يخلص النية لوجه الله عند دخوله هذه الأخوية عالماً بأنه قد دعي من الله ليكون جندياً أميناً في خدمته تعالى مدافعاً عن حقوق بيعة الله ساعياً في خلاص نفسه وأنفس القريب.

فصل في الطاعة:

الثاني عشر - إن نذر الطاعة هو أحد النذور الثلاثة الذي ينذره الاخ عند الاشتراك بهذه الأخوية فعليه أن يقوم بشرائطه تحت ثقل الضمير بنوع أن مخالفة الطاعة في أمر مهم تعدّ عليه خطأ مميتاً.

الثالث عشر - إن اعضاء هذه الأخوية أجمعين يلتزمون أن يعترفوا معنا بالايمان والعمل مقرين بالطاعة التامة للحبر الروماني خليفة القديس بطرس الرسول وحبر الكنيسة ومعلمها المعصوم في تعليم الايمان والآداب وأن يطيعوا أوامره كلها كأنها صادرة من فم السيد المسيح ويعملوا بارشاداته الأبوية ويصلوا إلى الله لأجل سعادة أحوال الكنيسة الجامعة وظفرها على أعداء الحق.

الرابع عشر - عليهم أن يخضعوا بالطاعة التامة إلى السيد البطريرك بما أنه الرئيس السامي لطائفتنا وهو بمقام الرئيس العام لهذه الاخوية ولأن نذرهم يتضمن فريضة هذه الطاعة خاصة لغبطته.

الخامس عشر - إن الناذرين المقيمين في الدير عليهم أن يطيعوا الرئيس المتولي بأمر غبطته في كلما يأمرهم به في الروحيات والزمنيات العائدة لخيرهم وخير الأخوية مقتبلين نصحه وتوبيخاته والعقوبات المفروضة عليهم منه عند الاقتضاء كأدوية عائدة لاصلاحهم وصلاحهم.

السادس عشر - على الكهنة المرسلين من هذه الأخوية أن يطيعوا الرؤساء المألوفين في الأبرشيات في كل ما يتعلق بالخدمة الروحية أو بتهذيب أشخاصهم

لأنهم يقومون مقام الرئيس القانوني بالنظر إليهم عند وجودهم في الابرشيات.

السابع عشر ـ على الاخوة والمبتدئين أن يحترموا مرشديهم ومدبريهم ويطيعوهم ويكرموا المعلمين المعينين لتعليهم.

الثامن عشر ـ يجب عليهم أن يقدم احدهم للآخر الاعتبار اللائق بمقامه وليتعامل بعضهم مع بعض بالمجاملة والسهولة والدعة المقدسة.

التاسع عشر ـ فليعتن كل منهم لتكميل الخدمة المعينة له من الرئيس روحية كانت أو خدمية، طائعاً بلا تذمر ولا اعتراض.

العشرون ـ إن الذي يتعدى فرائض الطاعة يستحق أن يعاقب حالاً من الرئيس بحسب جرم المخالفة.

فصل في الفقر:

الحادي والعشرون ـ إن المبتدىء بعد أن ينذر الفقر الاختياري لا يعود مالكاً شيئاً لنفسه من مال الدنيا سواء بقي أخاً أو سيم كاهناً ولا يستعمل شيئاً خاصاً به دون اذن الرئيس، غير أن الكاهن في إبان الرسالة يمكنه أن يصرف مما يرد إليه من احسانات المؤمنين ما يحتاج من القوت والكسوة ضرورةً وما يفيض عنده حال حياته يقتضي أن يسعف به الأخوية وقتاً فآخر. وما يخلفه بعد وفاته يعود لها أجمع.

الثاني والعشرون ـ إن ما كان يملكه الناذر قبلاً من المال عندما كان في العالم قد يحسن به أن يخصصه للأخوية عند دخوله اسعافاً لاحتياجاتها، لكنه إذا رام ان يخصص بجانب منه أحداً من أهله كان محتاجاً فله أن يستأذن بذلك السيد البطريرك، وإلا فما يوجد تحت تصرف الناذرين هو مال الأخوية.

الثالث والعشرون ـ على الكهنة العائشين في الدير أن يسلموا حسناتهم كلها للرئيس وأن يقدسوا القداديس المربوطة على الدير من المحسنين مجاناً وعلى الرئيس أن يقدم لهم احتياجاتهم اللازمة.

الرابع والعشرون - على المرسلين المقيمين في الأبرشيات أن يمتنعوا عن التداخل بالأمور العالمية تحت حجة الأرباح فإن ذلك مما يعيقهم عن الاعتناء بخلاص انفسهم وخلاص انفس القريب.

الخامس والعشرون - إنه لمحرم على الناذرين اجمعين أن يقرضوا احداً دراهم بالرباء.

السادس والعشرون - غير مسموح للناذرين جميعاً أن يتعاطوا قرضة الاحتياج مع القريب بأكثر من ألف غرش في مدة الرسالة كلها.

فصل في العفة:

السابع والعشرون - إنه لما كان النذر الثالث لهذه الأخوية هو نذر العفة تعيَّن على الناذرين أن يحافظوا على هذه الدرة المخبؤة في اناء من خزف متذكرين أنهم عاهدوا الله على ذلك وعليه فليتحايدوا الاسباب لا القريبة فقط بل البعيدة أيضاً الممكن تجنبها دون عثار، كهنةً كانوا أو اخوة.

الثامن والعشرون - فليجتهد الناذرون في ضبط الحواس ولا سيما النظر إلى الموضوعات الخطرة، فإن الموت يدخل من طاقاتنا.

التاسع والعشرون - فليتجنب المرسلون مساكنة النساء جميعاً ما خلا اذا دعت الضرورة عند وجودهم في أوطانهم أن يساكنوا الوالدين والاخوة والاخوات فقط.

الثلاثون - غير مسموح للناذرين الاخوة والمبتدئين أن يخدموا من أرادوا من المرضى ما بينهم بل على المعين من الرئيس أن يكمل هذه الخدمة فقط وعلى الباقي أن يعودوا المريض معاً عند اللزوم.

الحادي والثلاثون - إنه ممنوع تماماً على المرسلين والاخوة تعاطي صنعة الطب إلا إذا كان احدهم مضلعاً بهذه الصنعة ووجد في مكان ليس فيه طبيب فعليه بعد أخذ اذن اسقف الابرشية أن يستمد الاذن من السيد البطريرك ليتعامل بهذه الصنعة، وأما صنعة الجراحة فممنوعة عنهم بالمرة.

الباب الثاني

في التقوى

فصل في الأصوام والصلوات

الثاني والثلاثون ـ يلتزم الداخلون في هذه الاخوية أن يقضوا أصوام البيعة بحسب طقس كنيستنا وقطاعاتها بكل تدقيق ما عدا حادث المرض باذن الطبيب وبتفسيح مخصوص، وعليهم علاوة على ذلك أن ينقطعوا عن اللحوم في كل سبة ثلاثة أيام وهي الاربعاء والجمعة والسبت. وهذا الرسم يشمل المرسلين في الأبرشيات أيضاً.

الثالث والثلاثون ـ يلتزم اعضاء هذه الاخوية أجمعون أينما كانوا أن يعتكفوا في كل سنة خمسة أيام بدؤها يوم الاثنين من الصيام الاربعيني وغايتها يوم الجمعة الذي يقع في غده عيد شفيع هذه الاخوية القديس مار أفرام الملفان.

الرابع والثلاثون ـ يلتزم الكهنة والاخوة أن يحضروا بأجمعهم إلى الكنيسة في أوقات الصلوات الفرضية التي تقام في الدير. أما الذين لا يعرفون القراءة من الاخوة والمبتدئين فعلى كل منهم أن يصلي ثلث الوردية في تلك الاثناء.

الخامس والثلاثون ـ إذا أفاض المولى على أحد منهم التعزيات الروحية أو جربه ابليس في القنوط الروحي فليسرع لمكاشفة مرشده عن ذلك متحذراً في الحالة الأولى من الكبرياء وفي الحالة الأخرى من اليأس وليجتهد بأن يتخذ كلاً من الحالين وسيلة لارضاء الله ولصعوده في مرقاة الفضيلة.

السادس والثلاثون ـ يحقّ للكهنة من الناذرين المقيمين في الدير أن يقدسوا يومين في الشهر على نية من أرادوا من اقربائهم بشرط أن يكون ذلك مجاناً. وأما باقي الحسنات التي ترد لهم والقداسات التي يكلفهم الرئيس لتقديمها عن نية المحسنين فيقتضي أن ترجع إلى الدير الذي يتعيشون منه وكذلك حكم النعوات والجنازات التي يُكلفون إليها.

السابع والثلاثون ـ عندما يرد الخبر بوفاة الحبر الأعظم والسيد البطريرك فعليهم أن يقيموا جنازاً حافلاً وليقدس كل منهم عن نفسه في ذلك اليوم. وهذا الامتياز يحق لمن يحسن إلى هذه الاخوية احساناً معتبراً. وأما المحسنون إلى دير خصوصي فليصر لهم ذلك في ذلك الدير فقط.

الثامن والثلاثون ـ إنه في اسبوعي الموتى المتوفين بالرب حسب طقسنا يلتزم الكهنة والاخوة الساكنون في الدير أن يجنزوا ويقدسوا جميعاً في كل يوم اثنين عن انفس الراقدين من هذه الاخوية وفي كل يوم خميس عن انفس اقربائهم الراقدين. وفي كل يوم سبت عن انفس الذين انشأوا هذه الاخوية وساعدوها.

التاسع والثلاثون ـ إذا مرض أحد منهم فليستدعوا له حالاً معلم الاعتراف وبعد أن يوزع عليه الاسرار المقدسة فإن كان المريض ممّن له علاقة في الاشغال الخارجة أو الداخلة للدير فعليه أن يكاشف بذلك الرئيس أو المدبرين.

الاربعون ـ إن المرسلين من هذه الاخوية عندما يوجدون في حالة مرض مخطر فعليهم أن يكاشفوا اسقف الابرشية إن امكن والا فاثنين من الكهنة عما يوجد عندهم من الامانات والأموال سواء كانت للاخوية أو للناس وعن كل ما يوجد تحت تصرفهم ليعرض بعد وفاتهم على السيد البطريرك ويعتمد فيه امره.

الحادي والاربعون ـ على الناذرين أن يحضروا حول المدنف منهم ليساعدوه بالنصح والصلاة ويحرضوه على الندامة الكاملة وسائر الفضائل.

الثاني والاربعون ـ عندما يتوفى أحد الناذرين فليجنز باحتفال وليقدس الكهنة منهم عن نفسه مجاناً وغير الكهنة فليصلوا ثلث الوردية يومئذ. وليفعلوا

ذلك في الثاني والثالث والاسبوع والأربعين ونصف السنة وفي تمامها. وهذا عينه يحفظ لمن توفي في الرسالة من الناذرين وذلك في اديار الاخوية. وأما المرسلين الذين يتوفّون في الأبرشيات فليحتفل في دفنهم وتجنيزهم ولتؤخذ حسنة الاكليروس لتلك الكنيسة من مخلفاتهم. ويلتزم اعضاء هذه الاخوية في الديورة عند سماعهم بوفاة أحد الكهنة المرسلين أن يقدسوا ويصلوا عن نفسه في الثالث والتاسع والاربعين ونصف السنة وتمامها كما ذكر اعلاه.

فصل في تهذيب السيرة واتقان الآداب:

الثالث والاربعون - على كل من الناذرين أن يتقدم إلى منبر التوبة ليعترفوا عند الكهنة المعينين لارشادهم تابعين أوامر مرشديهم في مسألة تكاثر تناولهم القربان المقدس.

الرابع والاربعون - إنه لمسموح للناذرين والمبتدئين في فرص الاعتكاف أن يختاروا لاعترافهم من أرادوا من المرشدين لتكون لهم حرية الضمير.

الخامس والاربعون - إنه لواجب على الكهنة منهم أن يقربوا يومياً الذبيحة الالهية دون اعتذار إلا في المرض أو لعذر آخر جسيم بحيث يجتهدون مع ذلك أن يحضروا تقريب الذبيحة الالهية وعليهم أن يحسنوا الاستعداد والشكر قبل تقريب الذبيحة الالهية وبعدها.

السادس والاربعون - إنه لامر بديهي التزامهم جميعاً أن يوجدوا في الكنيسة بغاية الاحتشام وضبط الحواس والتزام الصمت إلا في ما هو ضروري مع الاختصار والصوت المنخفض.

السابع والاربعون - غير مسموح للناذرين والمبتدئين التكلم بعضهم مع بعض ما خلا أوقات التنزه وبالاباحة المخصوصة ويستثنى من ذلك السؤال عن أمر لازم وتكلم المستخدمين مع بعضهم للقيام بواجباتهم وفي تكلمهم يدعون الكهنة آباء، والناذرين اخوة، في حضورهم وغيابهم.

الثامن والاربعون ـ إنه لممنوع دخول أحدهم إلى حجرة الآخر إلا بأخذ اذن من الوكيل كل مرة على حدتها وليبق باب الحجرة مفتوحاً في تلك الاثناء.

التاسع والاربعون ـ إنه لمحرم على الناذرين والمبتدئين التكلم مع الغرباء إلا باذن مخصوص ما عدا الذين يتعاطون الأشغال الخارجة، فلهم مباح ذلك، وعليهم أن يكونوا مهذبين في كلامهم مع الناس. وأما التكلم مع النساء فممنوع عن الاخوة والمبتدئين إلا إذا دعت الضرورة الكلية فليكن ذلك باذن مخصوص وليس على انفراد.

الخمسون ـ إن المكاتيب الصادرة والواردة للناذرين والمبتدئين يجب أن يطلع عليها الرئيس ما عدا مراسلات السيد البطريرك.

الحادي والخمسون ـ لقد يمنع عن الكهنة والناذرين والمبتدئين قبول الهدايا داخل الدير أو خارجاً عنه إلا باذن الرئيس ويستثنى من ذلك الحسنات التي تعطى للكهنة.

الثاني والخمسون ـ فليمتنعوا جميعاً عن الفضول على أعمال الرؤساء والموظفين وعن نقل ما يصير في الدير إلى الغير.

الثالث والخمسون ـ فليحاذروا للغاية من الظنون الاثيمة ومن النميمة بعضهم على بعض وعلى القريب وإن وجد أحدهم على الآخر زلة فليعرضها للرئيس بسذاجة وصدق.

الرابع والخمسون ـ فليحذروا من أن تحملهم غاياتهم الخصوصية على الوشاية بعضهم على بعض عند الغرباء خلسةً عن معرفة الرؤساء الشرعيين.

الباب الثالث

في رسوم المعيشة والدرس والعمل

فصل في الترتيب اليومي:

الخامس والخمسون ـ فليستيقظوا جميعاً كل يوم صباحاً بنشاط عند قرع الناقوس المرة الاولى وليصلوا السلام الملائكي ويقدموا أعمال يومهم كلها لله، وبعد تغسيل أيديهم ووجوههم ولبس أثوابهم يقرع الناقوس ثانية فليجتمعوا إلى الكنيسة ويصلون دعوة الروح القدس والأفعال ويمارسون الصلاة العقلية قلما يكون ربع ساعة.

السادس والخمسون ـ فليشرعوا في صلاة الصباح أثر التأمل وعند الانتهاء من السادسة ووصولهم إلى ܐܪܝܡܘ ܬܪܥܐ ܡܠܟܐ ܡܫܝܚܐ ܢܘܗܪܐ. يكون قد سبق الكاهن الذي نوبته القداس واستعد وكمل الخدمتين الاوليتين فيشرع في القداس وبعد نهايته تختم الصلاة الفرضية حسب الطقس.

السابع والخمسون ـ فليذهبوا بأجمعهم عند الخروج من البيعة إلى بيت المائدة ليتناولوا ما تهيأ لهم فطوراً ومن هناك يقصدون قلاليهم لدرس امثولتهم نحو نصف ساعة إلى أن يدعوهم قرع الناقوس للمدرسة.

الثامن والخمسون ـ إن مدة اعطاء الامثولة لا تكون أقلّ من ساعة ومن بعدها فعلى المعينين للخدمة في الدير أن يذهبوا للعمل بخدمتهم وعلى الآخرين أن يلازموا حجراتهم متشاغلين بالدرس.

التاسع والخمسون ـ قبل وقت الغداء بربع ساعة فليجتمعوا مع قرع الناقوس إلى محل المدرسة ليتلى عليهم فصل روحي إلى أن يستعدوا للمائدة للغذاء فيأخذ كل منهم مكانه حسب رتبته. فالرئيس في الأول ومن بعده القسوس ومن بعدهم ذوو الدرجات بالتقدم رتبة وكذلك الناذرون باعتبار القدمية والمبتدئون باعتبار قدمية دخولهم الدير وهكذا فليكن ترتيبهم في الكنيسة وفي المدرسة. وبعد الصلاة المقدمة فليتناولوا ما تهيأ لهم طعاماً من فضله تعالى وهم للقراءة صاغون وليختتموا ذلك بالصلاة والشكر لله.

الستون ـ فليتناوب الناذرون والمبتدئون القراءة في المائدة اسبوعاً فأسبوعاً ويوافق أن تكون القراءة في تاريخ البيعة أو في تفسير بعض الكتب المقدسة وليسمح الرئيس لواحد فآخر منهم أن يعظ في المائدة مرة في كل اسبوع ممن لهم الكفاءة.

الحادي والستون ـ لهم أن يتنزهوا ساعة بتمامها بعد الغذاء ويتحادثوا بما لاق وأفاد من الكلام متحايدين الممازحات الغليظة والصراخ ولعب اليد وذلك في كل مرة يتنزهون. أما المبتدئون فيجب أن يكون تنزههم وحدهم مع المتوكلين بهم فقط ويلتزم الجميع أن لا يجتمع أحدهم مع الآخر خارجاً عن وقت التنزه.

الثاني والستون ـ بعد انتهاء التنزه فليزوروا القربان المقدس تالين زيارة ذلك اليوم للسر الالهي وللعذارء القديسة.

الثالث والستون ـ لهم في زمان الصيف أن يرقدوا بعد ذلك مقدار ساعة.

الرابع والستون ـ فليدرسوا امثولاتهم في قلاليهم نحو نصف ساعة إلى أن يدعوهم الناقوس إلى المدرسة لأخذ الامثولة ساعة بتمامها.

الخامس والستون ـ على المعينين للخدمة في الدير بعد ذلك أن يذهبوا للعمل بخدمتهم وعلى الآخرين أن يلازموا حجراتهم متشاغلين بالدرس.

السادس والستون ـ قبل وقت العشاء بربع ساعة فليدعهم الوكيل بقرع

الجرس إلى الكنيسة ليصلوا قسماً من الوردية ثم يمضون إلى المائدة ويتناولون العشاء بالهيئة التي تقدم بيانها في ترتيب الغذاء.

السابع والستون ـ لهم أن يتنزهوا ساعة بتمامها بعد العشاء محافظين على الهيئة التي تسطرت في البند ٦١.

الثامن والستون ـ فليدعهم قرع الناقوس إلى الصلاة الليلية في الكنيسة وعند انتهائها فليفحصوا ضمائرهم خاشعين ولينصرفوا إلى قلاليهم.

التاسع والستون ـ لهم قبل الرقاد نصف ساعة لتبديل أثوابهم وتلاوة صلواتهم الخصوصية ثم يقرع الناقوس فيلتزمون بأن يطفئوا الاضوية وليرقدوا بسلام الرب.

السبعون ـ فلتنسخ صورة هذه الترتيبات اليومية وتعلق في المدرسة الكبرى ليجري العمل بها من الجميع والوكيل مسؤول عن تنفيذها بالدقة.

فصل في الترتيب العام:

الحادي والسبعون ـ إن أيام الآحاد والأعياد لا تعطى فيها امثولات ويمكن أن يستعاض عنها بالتنزه على ما يأتي في البند التالي أو مفوض الرئيس بأن يخصصها بدراسة أو عمل آخر.

الثاني والسبعون ـ على الرئيس أن يسمح بالتنزه معاً للجميع خارج الدير وذلك في يومي الخميس والاحد من بعد الغذاء حتى وقت صلاة الغروب اللهم إذا لم يكن محذور يمنع ذلك ذات مرة.

الثالث والسبعون ـ لا يخرج منهم أحد من الدير إلا باذن الرئيس والأحسن بأن يكون مرافقاً من آخر وليكن الرجوع قبل الغروب. أما التأخر بعد ذلك فيقتضي له سبب واذن مخصوصان.

الرابع والسبعون ـ لا يخرج أحد منهم خارج حجرته دون لبس الثياب نهاراً كان أو ليلاً.

الخامس والسبعون ـ على الرئيس أو المرشد أو أحد المدبرين أن يعظ على الجميع في كل اسبوع مرة.

السادس والسبعون ـ ممنوع على الجميع أن يحفظوا في قلاليهم شيئاً من المأكل والمشروبات. ولا يحفظوا عندهم كتباً اراتيكية مضادة تعليم الكنيسة بأي نوع كان بدون اذن السيد البطريرك.

السابع والسبعون ـ فليعين الرئيس ساعتين كل اسبوع ويمكنه أن يجعلها في كل يوم خميس قبل الظهر ليجتمع فيها الكل للمباحثات اللاهوتية وشرح أبواب العقائد وحلّ المشكلات التي يقترحها البعض متجنّبين الحدة في اثناء تداول الكلام.

فصل في بيان ملابس اعضاء هذه الاخوية:

الثامن والسبعون ـ إن ملابس المبتدئين هي الثوب الاسود من الخام فوق الكسوة البيضاء العادية والزنار الخام الاسود وفوق ذلك فليلبسوا جبة ضيقة الكمين من العباء الاسود وفي رؤوسهم عراقي من الجوخ الاسود ولتكن احذيتهم عادية.

التاسع والسبعون ـ تتفاوت كسوة الناذرين عن المبتدئين بلبس الاسكيم والقلنسوة عوضاً عن العرقية والاحتزام بزنار من جلد. والكهنة منهم يلبسون الاسكيم وحده ما داموا في الدير والقلنسوة من دون الاسكيم إذا ذهبوا إلى الرسالة. والاخوة الناذرون يلبسون الاسكيم على المدى.

الثمانون ـ أما كسوة الكهنة منهم فهي أن يضعوا صليباً من الشريط الاسود متساوي الأطراف في امّ القلنسوة ولهم أن يلبسوا الثوب من الشال الاسود والجبة من الجوخ الاسود أو الشال الأسود.

الحادي والثمانون ـ فليعتنوا بتنظيف أثوابهم متجنبين الرثاثة والأوخام في ملابسهم .

الثاني والثمانون ـ عليهم جميعاً أن يكنّسوا حجراتهم وينظفوا فرشهم ويفتحوا النوافذ وقتاً ما لتغيير الهواء .

الثالث والثمانون ـ فلتكن شعور رؤوسهم قصيرة متساوية تستر الرأس فقط .

الرابع والثمانون ـ إنه وإن كان الاهتمام المفرط بأمر الجسد مما ينافي غاية من عاهد الله أن يصلب الجسد مرضاة للمسيح مع ذلك فالاعتناء اللائق بحفظ الحياة من الأخطار والصحة من الأضرار وطاعة الطبيب في تناول الادوية من الامور الواجبة . ومن ثم فعلى الرئيس أن يعتني بالمرضى وكل لوازمهم .

الخامس والثمانون ـ ممنوع على الاخوة والمبتدئين شرب الدخان إلا بسماح مخصوص من الرئيس .

فصل في الدرس:

السادس والثمانون ـ إن العلوم التي يلتزم بدراستها الداخلون في هذه الاخوية هي اولاً قواعد اللغتين السريانية والعربية . ثانياً الترجمة من السريانية إلى العربية . ثالثاً دراسة الالحان السريانية البيعية والادمان على التعامل بالطقوس البيعية . رابعاً درس الكتاب المقدس وشيء من التاريخ البيعي . خامساً التمرن على أحوال الوعظ درساً وعملاً . سادساً دراسة مبادىء المنطق . سابعاً درس اللاهوت النظري والأدبي واتقان مبادئهما على ما ينبغي .

السابع والثمانون ـ فليعين الرئيس إذا ساعدت قرائن الأحوال نظراً إلى الاشخاص والاستطاعة بوجود معلم في الدير يعلم الايطالية واللاتينية لذوي الكفاءة من الاخوة معيناً لهم وقتاً لذلك في الترتيب اليومي .

الثامن والثمانون ـ إن من يتكرس من الناذرين كاهناً ويبقى في الدير فعليه

عند الفراغ مما يؤمر بعمله من الرئيس أن يصرف الزمان بمراجعة دروسه السابقة أو غيرها وهذا الرسم يشمل الكهنة المرسلين في الابرشيات عند أوقات الفراغ من الخدمة.

فصل في الخدمة:

التاسع والثمانون - إن الاخوة المعينين للخدمة الزمنية عليهم أن يمارسوها بأمانة ونشاط غير متذمرين ولا طالبين التنقل من خدمة إلى اخرى.

التسعون - فليحافظوا على امتعة الدير وارزاقه وأثماره ولا يعيروا ولا يهبوا لأحد شيئاً إلا باذن الرئيس.

الحادي والتسعون - فليمتنع كل منهم عن التداخل في وظائف الآخر المعينة له.

الثاني والتسعون - إنهم ممنوعون جميعاً عن طلب الاحسانات باسم الاخوية من الناس شفاهاً ومراسلة دون من تأمرهم الطاعة بذلك.

الثالث والتسعون - إن الاعمال الخدمية لا يجب أن تشغل أوقات الاخوة كلها بل يلتزمون بتكميل فروض العبادة لله بأوقاتها.

قسم من دير مار افرام بماردين

الباب الرابع

في واجبات الموظفين

فصل في الانتخاب إلى الدرجات البيعية والتصرف بالاعتراف

الرابع والتسعون ـ لا يتقدم أحد من الناذرين إلى الدرجات الاقليرسية ما لم يكن مختبراً في حسن السيرة والعلم الكافي لتلك الدرجة وليفحص عن ذلك من الرئيس والمدبرين.

الخامس والتسعون ـ يقتضي أن تحفظ الفرص القانونية في ترقيهم من درجة إلى درجة أخرى.

السادس والتسعون ـ إن الذين يختارون منهم إلى درجة الكهنوت يقتضي أن يقدموا فحصاً مدققاً عن واجبات الدرجة أمام الفاحص المعين وتؤخذ منه شهادة وكذلك الأمر قبل التصرف في سماع الاعتراف.

السابع والتسعون ـ إن شهادة الفحص المذكور يقتضي تقديمها للسيد البطريرك ولغبطته أن يأمر بالرسامة للأخ المترشح للدرجة مع تعيين الاسقف الراسم والتصرف للكاهن المستمد له الاذن في سماع الاعتراف.

الثامن والتسعون ـ إنه يفترض على المتهيء للارتسام بدرجة مقدسة أن يعتكف على الصلاة والتأمل.

فصل في الرسالة

التاسع والتسعون ـ على الكاهن المرسل من قبل السيد البطريرك إلى

الابرشيات أن يعرض على أسقفها أو على الرئيس مرسوم الرسالة الذي في يده من غبطته ويستميح الرخصة من اسقف الأبرشية للخدمة المعينة له.

المائة ـ لا يحل للمرسلين استماع اعترافات المؤمنين خارجاً عن منبر التوبة إلا في حالة المرض المهم ولا سيما النساء إلا في حادث فوق العادة نظراً إلى الرجال.

المائة والواحد ـ إنه ممنوع على المرسلين أن يتداخلوا في ما لا يعنيهم من مهام أساقفة الأبرشيات وخوارنة الرعايا.

المائة والثاني ـ يلتزم كل مرسل أن يقدم للسيد البطريرك معروضين في السنة قلما يكون ويشرح فيهما وقتاً فآخر عن أعمال رسالته ونجاح خدمته.

المائة والثالث ـ يلتزم المرسلون بالادمان على دراسة الحوادث اللاهوتية المتعلقة بسرّ التوبة ولا سيما التأديبات والحوادث المحفوظة والالزامات المختلفة ليتقنوا ارشاد المؤمنين.

فصل في الرئيس والمدبّرين

المائة والرابع ـ إن لكل دير يجب أن يكون رئيس مسمى من السيد البطريرك ومدبران ينوط باحدهما تهذيب الاخوة والمبتدئين وبالآخر مساعدة الرئيس على تدبير الارزاق.

المائة والخامس ـ على الرئيس والمدبرين أن يتذكروا أنهم قد امتازوا وظيفة عما سواهم وعلى ذلك يلزمهم أن يفوقوا الجميع بالفضائل والكمال والقداسة والمثل الصالح والكفر بالذات.

المائة والسادس ـ عليهم أيضاً أن يسهروا على تقديس الآخرين متعاملين بكل الوسائط لبلوغ هذه الغاية.

المائة والسابع ـ من واجبات الرئيس خاصة تصريف أسباب الاختلافات والمنازعات الحادثة بين الاخوة وليعالجها بالنصح وإن لزم الأمر فبالتأديبات متحذراً

من أن يأتي عن ذلك ما يشين اسم الاخوية بالاجمال والأفراد .

المائة والثامن ـ لا يحق للرئيس أن يطلق الرباط الموقت على كاهن إلا بعد تحقيق الذنب وأما الرباط المستطيل فحكمه راجع للسيد البطريرك .

المائة والتاسع ـ فليتعامل الرئيس والمدبران في سياسة الاخوة والمبتدئين حتى في أثناء الذنب بالود المسيحي والحنو الأبوي متجنبين الغيظ والانتقام أثناء التوبيخ ما خلا من يذنب بقحة جهاراً فليوبخ وليؤدب جهاراً .

المائة والعاشر ـ فليحذر الموظفون المذكورون من الدالة الخصوصية والنفور الخصوصي نحو واحد دون آخر من الاخوة وعليهم أن يراعوا الجميع ويحبوا الجميع على السواء .

المائة والحادي عشر ـ على الرئيس أن يستودع أمر تعليم العلوم لاشخاص معتبرين علماً وذمة .

المائة والثاني عشر ـ فليعين الرئيس أحد الاخوة وكيلاً على المبتدئين من يكون أكثر رصانة .

المائة والثالث عشر ـ إن اعطاء سلطان التصريف في سماع الاعترافات لكهنة هذه الاخوية بأجمعهم ينوط بالسيد البطريرك غير أن التصرف في هذا السلطان في أبرشيات الأساقفة يقتضي له رضاء صاحب الأبرشية .

المائة والرابع عشر ـ يمكن لرئيس الدير أن يمارس خدم الخورنة نحو زائري الدير من ابناء طائفتنا إن لم يكن الدير موجوداً داخل خورنة .

المائة والخامس عشر ـ يلتزم الرئيس أن يقدس قداساً حافلاً في كل من الآحاد والأعياد أو يكلف أحد الكهنة بذلك وأن يقضي الطقوس المرسومة في كتاب المعدعدان على مدار السنة ليتمرن الكهنة والاخوة على القيام برتب كنيستنا المقدسة .

المائة والسادس عشر ـ فليحذر الرئيس من أن يسمح للعلمانيين الزائرين

الـديـر أن يسكنـوا في القلالي المجـاورة لسكنى الاخـوة وليحـاذر من اختـلاطهم معهم .

المـائة والسـابع عشـر ـ لا يتفاوت الـرئيس حدود الفـطنة في كثـرة زيـارات الحكام والمتقدمين وفي تقديم الهدايا لهم .

المائة والثامن عشر ـ لا ينشأ دير محدث للأخوية ولا يشـرع في عمار كبـير في الدير إلا باذن صريح من السيد البطريرك .

المـائة والتـاسع عشـر ـ غير مسمـوح لرئيس الـدير أن يسعف ديـراً آخر من الأموال الموكل عليها إلا باذن السيد البطريرك .

المـائة والعشـرون ـ إن انتقال الكهنـة أو الاخوة من ديـر إلى آخر هـو منـوط بالسيد البطريرك .

المائة والحـادي والعشرون ـ إن الـرئيس الذي يتـولى جديـداً عليه أن يتسلم موجودات الدير جمعاء بمقتضى دور وتسليم مدققين من سالفه وفقاً للدفتر المسطورة فيه مفردات تلك الموجودات وعلى الرئيس أن يختبر تعداد تلك المـوجودات في كـل سنـة مرة ويقـابلها مـع الدفـتر وما يهـدى أو يقتنى جديـداً يجب تحريـره في الـدفـتر وبالنتيجة إن الرئيس مسؤول عن النقص إن صدر عن تهاونه .

المـائة والثـاني والعشرون ـ عـلى الرئيس أن يحـرر في دفـتر مخصـوص اسـماء الاخـوة الذين يـدخلون الديـر وصورة الشهـادات التي يستحضرونها من الـرؤساء المكانيين وتاريخ دخولهم ونذورهم وارتساماتهم بالدرجـات وتوجههم إلى الـرسالـة حتى وفاتهم أيضاً .

المائة والثالث والعشرون ـ على الرئيس أيضاً أن يدون في دفتر آخر التـزامات الدير بالقداسات والجنازات المربوطة من المحسنين ويلتزم هؤلاء الكهنة بتقديمها في أوقاتها لأنهم يعتاشون من خير الاخوية ما داموا في الدير .

المـائة والـرابع والعشـرون ـ يلتزم الـرئيس أن يضبط دفتر حسـاب **واردات**

الذير ومتصرفاته بمفرداتها وأن يقدم في كل سنة مرة صورة هذا الحساب للسيد البطريرك.

المائة والخامس والعشرون ـ فليسهر الرئيس والمدبران على حفظ هذه الفرائض ومن أعضاء هذه الاخوية أجمعين ولكي يذكروها ويعملوا بمقتضاها فيجب أن تقرأ في المائدة في أول يوم من كل شهر عوضاً عن القراءة.

ملحق ٧

نص الرسالة التي وجهها النائب البطريركي بماردين المطران تاوفيلس جبرائيل تبوني إلى ابنائه الاعزاء في ١١ حزيران ١٩١٥. (١)

إلى ابناء نيابتنا الاعزاء حضرة الخوارنة والكهنة ولفيف الشعب الموقرين البركة والسلام

لما كانت هذه الأوقات الحرجة التي شاء الله أن يفتقدنا بها قد جعلتنا كسفينة تتلاعب بها أمواج المحن والأخطار من كل صوب حتى صرنا لا ندري ماذا يحلّ بنا في كل ساعة رأينا أيها الأبناء الاعزاء من أقدس واجباتنا الرعوية أن نوجه الحاظنا اليكم أنتم وديعتنا بل فخرنا أمام الله. لئلا تتفرق وحدتكم وتزيغ سفينتكم عن منار الايمان الكاثليكي المقدس. وعليه نتلو على مسامعكم للمرة الأخيرة كلام الله. وكراع بل كأب حنون نناشدكم باحشاء رحمة ربنا يسوع المسيح أن تتمسكوا بعروة إيماننا المستقيم والطاعة للكرسي الرسولي ولغبطة بطريركنا الجزيل الطوبى والاتفاق والمحبة بين بعضكم. وأن تستعدوا لبذل النفس والنفيس صيانة لهذه الوديعة الثمينة التي نسلمكم إياها خالية من كل غش وضلال لتكونوا كعبيد ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس حتى إذا جاء وقرع يفتحون له للوقت.

هذا وبينا أننا خاضعون الخضوع التام لكل ما ترسمه العناية الالهية نعانقكم فرداً فرداً معانقة أحن الآباء لاولادهم المحبوبين. ونودعكم الوداع الأخير ونستودعكم في حمى قلب يسوع وامه الطاهرة مريم العذراء محاميتنا. فهما يكونان لكم ملجأ وحصناً أميناً ليفرجا عنكم كروبكم ويقصيا عنكم وعن اولادكم

---

(١) طالع القصارى في نكبات النصارى ص ٢٩٥ ـ ٢٩٧.

وذويكم النوائب والأخطار المحدقة بكم. ونسألكم أن تقدموا التضرعات والصلوات إليه عزَّ وجلَّ ليغفر لنا خطايانا ويجعلنا أن نقضي حتى النفس الأخير من حياتنا في نعمته ومحبته.

وإذا نفذت فينا احكام المولى بأي نوع كان فإننا نعين حفظاً للاتفاق حضرة الأب الفاضل الخورفسقفوس أفرام أحمر دقنه الموقر لينوب منابنا حتى ترد أوامر الرؤساء في تدبير شؤونكم اجمعين. فعليكم أن تخلصوا له الطاعة والاحترام وتبذلوا بعضكم لبعض المحبة والاكرام.

عن قلاية النيابة البطريركية السريانية بماردين ١١ حزيران ١٩١٥.

+ تاوفيلس جبرائيل تبوني مطران بطنان
والنائب البطريركي بماردين

ملحق ٨

لمجد الله الأعظم[1]
مختصر تاريخ الاخوية الأفرامية وانشاء ديرها في ماردين

إن الله الذي من لدنه هي كل عطية وموهبة صالحة قد اعتاد أن يهيء لكل عمل من أعمال قدرته الإلهية اشخاصاً بهم الكفاية يقومون بتنفيذ نواياه الصمدانية. فعلى هذا المنوال إذ اراد أن يجعل للطائفة السريانية الكاثوليكية مينا رهبانية يلتجىء إليه أوليك الذين يفرون هاربين من أمواج العالم الغرور فقد سبق ووضع في قلب حضرة القس ابراهيم احمر دقنه مذ كان تلميذاً في مدرسة بروبغندا في سنة ٦٥ مسيحية هياماً وشوقاً لانشاء رهبنة في وطنه وكان ذلك فكره الوحيد في مدة سبع سنين متوالية وكان ليلاً ونهاراً يهدس في كيفية التوصل لانجاز هذا العمل المقدس وفي نوع الوسائط التي يجب اتخاذها وفي المحل المناسب لتشييد ديراً لها وذلك حتى سنة ١٨٧٢ تاريخ رجوعه إلى ماردين مسقط رأسه حيث أخذ يضاعف الهمة ويبالغ في الجهد ليحصل مبتغاه. فقد تعارف ببعض الشبان الاتقياء الذين تأكد فيهم الميل للتزهد والانفراد عن العالم. وضمهم إليه وأظهر لهم أفكاره وفرح باستعدادهم وتوسم فيهم مستقبلاً حسناً يوصله إلى ما كان قد الهمه الله به. ولذا شرع يجمعهم في حجرته سراً كل يوم أحد وعيد ويصرف معهم زمناً ليس بيسير في

---

(١) عن المخطوط ١٦/٧ الحاوي عشر نبذ تاريخية منها: رسائل في مسألة كنيسة حلب والكاثوليك منذ السنة ١٧٧٥ ـ اسماء بطاركة السريان الانطاكيين بقلم الخورفسقفوس أفرام احمر دقنو وبقلمه أيضاً نبذة تاريخية في أحوال الملة اليعقوبية من حين انفصالها عن الكنيسة الكاثوليكية، وتاريخ الاخوية الأفرامية في ماردين... (ارملة، الطرفة ٤٨٢ ـ ٤٨٣).

تلاوة كتب تقوية ومفاوضات روحية وكان يعمل لهم رياضات وأيام اختلاء وكل ذلك خفية عن معرفة كل أحد وحذراً من التقولات العادية . وكان قد حتم عليهم أن يصلوا بحرارة ويطلبوا من الله توفيقاته الغير الاعتيادية للحصول على عمارة دير . وقد الزمهم بزيارة القربان المقدس كل أحد وعيد على هذه النية ولما تكاثر عددهم ورآهم ثابتين (ص ٢) على عزمهم سنّ لهم بعض قوانين لتهذيبهم الروحي والزمني وأقام عليهم أحدهم مراقباً . واخص هذه القوانين كان المواظبة اليومية على الصلوة العقلية واللفظية وحضور القداس وزيارة القربان المقدس وفحص الضمير وتجنب مخالطة العالم بقدر الإمكان والمثابرة على التقدم إلى المائدة المقدسة . وقد حفظوا هذه المراسيم بكل دقة ونشاط مدة اثنتي عشرة سنة وفي كل هذه المدة فالشاغل الوحيد الذي كان يشغل الاب القس ابراهيم هو تعمير مكان لسكناء هؤلاء المتزهدين الجدد ولو كان كوخاً حقيراً ولم يكن يتوفق لذلك من جراء فروغ اليد من الدراهم اللازمة . ولاجل تنفيذ المأرب الصالح عينه ذهب لمديات وخدم هنالك الرسالة نحو سنة مؤملاً أن يضيف عمارة ما على المحل الموجود هناك وهذا أيضاً لم يتم لسبب صعوبات جمة طرأت حيئنذ . فاضطر لاول مرة أن يكاشف رئيسه المغبوط البطريرك جرجس شلحت بافكاره . ولذا حررّ له صورة كتاب اطلعه فيها على عزمه القديم العهد وعلى الشبان المستعدين لمرافقته في هجر العالم والتمس منه الرخصة لتعمير محل في الأرض التي قد اشتراها السيد البطريرك اغناطيوس انطونيوس سمحيري السعيد الذكر الواقعة في غرب مدينة ماردين وبما أن ليس بيده من الدراهم ما يقوم بالنفقة الضرورية فيستبيح من كرم غبطته نحو مائتي ليرة . وعند فراغه من كتابة هذه الصورة الزمه أمر الطاعة المقدسة أن يحضر إلى ماردين وعند وصوله إليها بلغه خبر قرب حضور الغبطة لماردين . ولما شخص مع حضرة عمه السيد المفضال المطران متى احمر دقنه النائب البطريركي إلى دياربكر مع الوفد الماරديني لمقابلة غبطته ففي معرض الكلام قال إني آتٍ لاشيد ديراً في ماردين واجعلك فيه رئيساً . أما حضرته فسكت ولم يفه بكلمة . أخيراً بعد بلوغ غبطته ماردين ببضعة أيام أخذ يهم في تنفيذ مقصده ولذا زار بستاناً هو في شرق المدينة ويبعد عنها نصف ساعة يدعى (الفردوس) وقد طلب أصحابها قيمة

اثنين وأربعين الف غرش ثمن المبيع . وقبل أن يتم العقد (ص ٣) أراد حضرة الأب المشار إليه مواجهة غبطته وعرض لديه اولاً بأن مشترى البستان المذكور له جملة محاذير لأن الدير المزمع تشييده يضحي محجة الشارد والوارد وخاصةً لا يعود ينفع للاختلاء والعبادة والدرس وان الأوفق هو أن يعمر الدير ضمن أرض البطريركية المقول عنها آنفاً وإن ما يقتضي لمشترى البستان من الدراهم يصير انفاقه على العمارة وأن المحل هو ايمن من سواه بسبب وجوده داخل البلد . فعندئذ توقف غبطته عن بت المسألة منتظراً تدبيره تعالى . ثم بعد يومين إذ كان غبطته جائلاً في البلدة لترجيع السلام على بعض الذوات وكان قد قرب من الأرض المذكورة فدخل إلى زيارتها على أثر إيعاز الاب المذكور وعند تبصره إياها اعجبته وطفق يمدح اتساع حسن موقعها ومساحتها الخ ولكن العناية الربانية بعد ذلك جعلت أن تنقلب أفكار غبطته قليلاً عن هذا الحتم فدله البعض على بستان اخرى هي في غرب المدينة على بعد نصف ساعة وعلى بستان ثالثة هي في شمالها خاصة بالبطريركية وغيرهم أشاروا على غبطته أن يعمر الدير في دار البطريركية نفسها وفي هذه المدة كان حضرة القس ابراهيم صامتاً يطلب من الله أن يلهم غبطته على الأرض المذكورة قبلاً . فجعل الله أن يضجر غبطته من كثرة الآراء واختلافها ولذا التجأ إلى الالهام الرباني وقدم الذبيحة الالهية على هذه النية وعند الفراغ حتم قطعياً على الأرض المذكورة الأمر الذي أفعم فرحاً صدر الأب القس ابراهيم ورفاقه وقدموا لله الف الشكر عن ذلك . فلما بزغ ضياء يوم الخميس الواقع في ٢٠ تشرين ١ سنة ٨١ اتجه غبطته إلى باحة تلك الأرض وتردى بالحلة الحبرية وبعد تلاوة الصلوات الطقسية وضع بيده الكريمة الحجر الأول لهذا الدير في الزاوية القبلية الغربية ووضع تحتها في اناء من زجاج مختوم بختمه الكريم صكاً يحتوي على تفصيل هذه الحفلة المبتغاة وتاريخ العمارة ومعه ذخيرة شفيع هذا الدير القديس المعظم مار أفرام الملفان . وهكذا أخذت تمتد العمارة شيئاً فشيئاً متجهة من القبلي نحو الشمال من الجهة الغربية من الدير حتى حلول فصل الشتاء وعند نهايته بوشر بالعمارة من جديد وعندما سافر غبطته من ماردين إلى حلب (ص ٤) كان قد انجز الممشى الشمالي ونصف الشرقي وكان ذلك في ٢١ أيلول سنة ٨٢ وقد فوض قبل

سفره حضرة السيد المطران متى النائب بتتمة العمارة. ثم في أوائل نيسان سنة ٨٣ وضع السيد المشار إليه الحجر الأول في أساس الكنيسة ولم يزل الجهد مداوماً في تلك السنة في العمارة حتى في نهايتها انجز عمار الكنيسة والممشى الذي وراءها والسكرستية وحجرتي الرئيس وعند الفراغ من ذلك أرسل نباء برقي لغبطته في حلب بهذه البشارة لأن غبطته كان في وجلٍ من تعطيل عمارة الكنيسة لكثرة عدد الاعداء هنا ولأن الدير لم يتيسر بناءه إلّا بصفة ماوى للفقراء والكنيسة بصفة ديوان له ولكن الحمدالله مع وضوح نوع هذه العمارة وضوح الشمس في رابعة النهار لم يفز الاعداء بمآربهم ذلك بهمة حضرة السيد المشار إليه وقد اتضح علناً أصبع الله في بناء هذا الدير. ثم في ٣ تشرين الثاني سنة ٨٣ أحال غبطته التولية على أمور الدير لحضرة الأب القس ابراهيم أحمر دقنه الذي حالاً أخذ يهتم بتهيئة الكنيسة والأود وانجاز كل ما يلزم لتتمة داخل الدير وخارجه من بناء جدرانات وغيره مع كل عمل النجارة اللازم. وتهيئة المواد والأواني الضرورية ولما بلغ اليوم السابع من كانون الأول سنة ٨٤ ليلة الحبل بلا دنس فعند الغروب أوعز الأب القس ابراهيم أن تقرع لأول مرة مدة ساعة نواقيس الدير إذاناً بعيد العذراء عليها السلام ولافتتاح دير عبدها ومحبها القديس أفرام فخفق إذ ذاك قلوب المؤمنين فرحاً بهذه البشرى التي اذرفت الدموع من عيون كثيرين لشدة الفرح. وعند بزوغ أنوار صباح عيد سيدتنا مريم العذراء المحبول بها بلا دنس في ٨ كانون ١ سنة ٨٤ الواقع في يوم الاثنين بعدما التأم في الكنيسة الكاتيدرا السّريانية المترشحون للدخول في الدير خرجوا منها بترتيب اثنين فاثنين وهم لابسون ثوب الرهبنة وكان يتقدمهم بعض انفار من البوليس مع مدبر الأخوة وهو حضرة الأب القس ميخائيل ملكي القلعتمراوي ووراءهم مشى الأب القس ابراهيم أحمردقنه الرئيس وكهنة الطائفة وحضرة السيد متى احمردقنه النائب البطريركي مع جمهور غفير من المسيحيين وإذ بلغ الجميع على هذه الصورة إلى داخل الدير فالسيد المشار إليه بعد ما تردى بالحلة الحبرية ابتدأ بتكريس الدير داخلاً وخارجاً وعندما انتهى من ذلك كرس الكنيسة (ص ٥) وفي نهايتها قام بتلاوة قداس حبري وبعد قراءة الانجيل تلا حضرة الأب القس رفائيل بردعاني منشور غبطته المؤذن بافتتاح الدير رسماً وعند

الفراغ قام حضرة السيد المشار إليه بفريضة الدعا لسيدنا البابا لاون الثالث عشر المالك سعيداً الذي تنازل وثبت قوانين الاخوية الافرامية ولابينا مار اغناطيوس جرجس شلحة الكلي الطوبى الذي بغيرته وسخاه شيد هذا الدير وقد ختم القداس الحبري بمنح البركة الباباوية . ثم عندما خرج الجميع إلى صاعة الاستقبال أخذت تتوارد الطوائف المختلفة للتهنئة والتبريك وقد اقيمت بعدئذ مأدبة فاخرة للسادات مطارنة الطوائف الكاثوليكية وللآباء الكبوجيين وعموم الاكليروس في ماردين فتوفرت فيها دواعي الفرح وتمنى الجمع كله دوام هذا الدير الجديد ونجاحه وقد ختم هذا الاحتفال السيد المطران متى المشار إليه مساءً بمنح بركة القربان المقدس وعلى هذه الصورة انصرف كل لشأنه وانغلقت لأول مرة أبواب الدير على الرهبان الجدد الذين عندما صفا لهم الجوّ وانفردوا مع رئيسهم الجزيل الحرمة أخذ كل منهم يفه بعبارات التعجب والانذهال لزيادة الفرح لأنهم قد تمنوا الحصول على كوخ يآووهم والآن قد حصلوا على دير معتبر فكانوا غير مصدقين ذلك لزيادة فرحهم وكانوا يقولون هل أن هذا منام أم يقظة فلنسدي الوف الشكران للمراحم الآلهية التي رقت لدموعنا وتنهداتنا ويحق لنا أن نسمي هذا الدير دير الصلوة لا بل دير القربان المقدس لأننا قد نلنا منيتنا بزيارتنا اليومية لسجين الحب يسوع المسيح فبهذه العواطف التقوية أخذوا بعد ذلك يسلكون بخطوات سريعة في طريق الكمال الرهباني مواظبين بدقة على حفظ القوانين فكانوا يصرفون الزمان في الصلوة والدرس والشغل بالسكوت والصمت والاختلاء فكانوا يجدون في ذلك تعزية وفي الطاعة العذوبة والراحة وفي الكنيسة كانوا كالملائكة لزيادة أدبهم وورعهم . ولم يكونوا يواضبون على الأعمال المادية داخل الدير فقط بل وفي خارجه أيضاً في الأراضي المجاورة كأحد الفعلة الفقراء مع أنهم لم يكونوا معتادين على ذلك وكان أغلبهم من العائلات المثرية . ثم في ٢١ حزيران سنة ٨٦ أي بعد سنتين من دخولهم في الرهبنة بعدما مارسوا رياضة روحية مدة ثمانية أيام ففي ٢٩ منه ابرزوا النذور (ص ٦) الرهبانية بين يدي السيد المفضال مار يعقوب متى احمر دقنه الجزيل الشرف وذلك في قداسه الحبري . أما حيوة الدير المالية فكانت لم تزل مفعمة من المصاعب فقد اتصل الأمر بالرئيس إلى أن يرى يديه فارغتين تماماً من الدراهم

وكان لم يزل طارحاً اتكاله على الله وعنايته . فيوماً ما إذ ضاق به المجال، ولم يبق بيده إلا عشر بارات يسّر الله تحصيل ستين غرشاً من ديونه المبلغ الذي بـان لديـه حينئذ الوفاً من الدراهم الرنانة ويوماً آخـر وجد أحـد الرهبـان بقرب الـدير قـطعة ذهب توازي عشرين غرشاً وقد انفقوهـا عليهم في ذلك اليـوم ومرة أخـرى إذ لم يبق لهم أمـل بشيء من الدراهم يـأتيهم ارسلت لهم العنـايـة الصمـدانيـة إحـدى النسـاء التقيات التي وضعت عند الاب الرئيس كمية من الدراهم بطريقـة الأمانـة تدبـروا بها مدة . فهذه المصاعب وسواها لم تكن قادرة أن تقلّل عزم الأب الرئيس ورهبانـه الاتقياء لا بل كانوا يضاعفون الاتكال على عنايته تعالى ولكن وجد بعض المـرسلين أن يقول أنه لا بـد عن قفل أبـواب دير السـريان قـريباً الأمـر الذي لم يتم لأن الله الذي يهتم بأمر المتكلين عليه قد سهل شيئاً فشيئاً هذه المصاعب الملمة وأخذ الـدير يمتلك رويداً رويداً بيوتاً وحوانيتاً وكروماً وأراضياً للزراعة وما شاكل . هذا مـا كان من أمور الدير المالية أما المصاعب التي كانت ملمة بالرهبان داخـل الديـر من جهة البرد في فصل الشتاء فكانت لا تطاق وذلك لأن أروقة الدير كانت مفتوحة للزوابع الهائلة المسلطة في ذلك الفصل على هذا الدير الواقع في قمة جبل عالي . وقـد التزم الـرهبان المـذكورون مـراتٍ كثيرة أن يمتنعـوا عن التجول في الـدير والـذهـاب إلى الأندية العمومية فيه لزيـادة الثلج الذي كـانت تدفعـه الاهويـة الشديـدة حتى إلى داخـل حجر الـرهبان . ولكن حـرارة ايمانهم كـانت تبطل وتضعف قـوة ذاك البرد القـاسي والقارص ولم يسمـح الله للمـرض أن يعتـري أحـدهم بـل بقـوا جميعهم متمتعـين بتمام الصحـة وقد بقـوا على هـذه الحالـة محتملين هذا المضض حتى ١١ حزيران سنة ٨٨ حيث غبطتـه وبعض المحسنين تبـرعوا بمبلغ لمنـع هذه المصـاعب الداخلية فسدت الأروقة (ص ٧) ببناء ووضعت عليها الشبابيك القـزازية وهكـذا بعد تلك المصاعب الشاقة طاب عيش الرهبان وراق . وقد بـان جليّاً في هـذه كلها اصبع الله المهتم بخائفيه . ثم في ٨ اذار سنة ٨٩ عيـد شفيع الـدير امر غبطتـه أن يسام الاب القس ابراهيم احمر دقنه خـورياً ودعي أفـرام . ثم في ٢ تشرين ٢ سنـة ٨٩ قد تمت رسامة ثلاثة ،قسوس من اولئك الرهبان بيد حضرة السيد المطران متى النائب وفي ١ تشرين ٢ سنة ٩٢ قد رسم السيد المشار إليه أربعة قسوس أخر منهم

والآن هم متفرقون في رسالات مختلفة يفلحون في كرم الـرب ورؤوسائهم راضـين من سلوكهم وخـدمتهم وغيرتهم تمـام الرضى والفضـل في ذلـك كله لله . ولم يـزل والحمدالله الدير موضوع العناية الربانية وفيه ستة عشر راهباً العشرة ناذرين والستة مبتدئين .

ملحق ٩

اغناطيوس افرام الثاني

برحمة الله بطريرك السريان الانطاكي

نهدي بركتنا الرسولية والسلام الرباني إلى بناتنا الموقرات الطالبات الانضمام إلى جمعية الراهبات الافراميات.

منذ انتدبتنا العناية الربانية إلى مقام البطريركية كان في جملة ما وجهنا إليه همتنا أن ننشىء رهبانية للنساء لنوكل اليهن خاصةً القيام بخدمة المرضى الفقراء والاعتناء بالايتام وإرشاد الجهال في القرى كما في المدن ولا سيما بين اولادنا السريان المنفصلين من البيعة الجامعة المقدسة. وها قد وفقنا الله بمراحمه الفائضة إلى ذلك إذ سوغ لنا أن نشاهدكن قد هجرتن العالم واقبلتن إلى هذا المحل المقدس لتتأهبن للبس الزي الرهباني وإبراز النذور الثلاثة واتمام غاية هذه الجمعية ـ فنجعل بمنزلة دستور لاعمالكن ووسيلة تسهل عليكن التقدم في الفضيلة والكمال هذه نبذة القوانين التي اقتطفناها من القوانين الجارية في أخص الجمعيات الرهبانية وبسلطاننا الرسولي نحتم عليكن السير بموجبها بكل تدقيق. ونختم باستمدادنا لكن الأيد الالهي ونعمة الثبات بصلوات السيدة الطاهرة والدة الله ومار أفرام الشفيع المشفع. ونكرر لكن بركتنا الرسولية وسلامنا الأبوي.

اعطي من دير سيدة النجاة في شرفة درعون في ١٢ نيسان سنة ١٩٠٢

نبذة
قوانين جمعية الراهبات الافراميات

المبادىء الأساسية

إن المراد من انشاء جمعية الراهبات الافراميات هو توفير الوسائل عليهن ليشتغلن بما هو آيل إلى تقديس اسم الله العزيز وتمجيده. ثم ليسعين وراء الكمال الانجيلي ثم للقيام بخدمة المرضى والمعوزين على حب ربنا وفادينا يسوع المسيح. ثم لاستجلاب المنفصلين من البيعة الجامعة خاصةً ابناء جنسنا إلى الايمان الكاثليكي المقدس.

فلتقضِ الاخوات بنشاط وضبط وجمع الفكر كل الرياضات التقوية على ما هو مدون في القوانين التي في ذيل هذه النبذة كالصلوات والتأملات والقراءة الروحية وفحص الضمير واستماع القداس. وليوجهن النية في اداء ذلك كله إلى نيل مرضاة الله تبارك اسمه - وليرددن في بالهن على الدوام أن الله حاضر في كل مكان يراهن ويطّلع على ما في خفايا قلوبهن.

فليبذلن اقصى المجهود في أن يتقدمن على ممر الأيام في الفضائل ولا سيما التواضع وليكن حريصات على صيانة طهر النفس والجسد. وليتعودن التجرد من حب الخلائق والزهد في حطام الدنيا. وليرغَبْن في اداء الطاعة لأولياء الامر والنهي بل لأصغر الراهبات إذا قُلدت الرئاسة. وممّا يساعدهن على الترقي في معارج الكمال المسيحي هو امعان النظر في التطويبات الانجيلية.

إن أشد ما ينبغي أن يهمهن هو أمر خلاص نفوسهن. وليكثرن من ذكر هذه

الآيـة الانجيلية وهي : مـاذا ينفع الانسـان لو ربـح العالم بـرمته وخسـر نفسه . ثم ليحافظن كل المحافظة على أن لا تفارقهن نعمة الله هُنيهة من الزمان .

فلتكن الاخت نمـوذجاً لأختهـا . ثم ليصدق فيهن كـلام ربنا يسـوع المسيح لتلاميذه أي أن تكون اعمالهن داعيةً للناس إلى تمجيد الآب السموي .

فليكن مـا استطعن نـافرات من العـالم وعوائـده ومبـادئـه وبـدلاً من ذلـك فليُقدرن تعليم السيد المسيح حق قدره ـ وليَنـزعن من قلوبهن خاصـةً محبة الـذات وليرغبن في الأمانة الباطنة والظاهرة .

فليحذرن من أن تشغلهن عن القيام بواجباتهن اشيـاء الدنيـا أو أشخاصهـا فلا يهوين مثلاً وظيفة أو يفضلن محلاً على غيره . ولا يتغلب عليهن التعلق بشخص من الأشخاص ولو كان من أقاربهن أو من مرشديهن الروحيين . وعلى وجه العمـوم فليكن متأهبات لأن يهجرن كل شيءٍ أو شخص حالما تنتدبهن الطاعة المقدسـة إلى ذلك .

فليقـابلن محن هذه الـدنيا أو اسـاءة الناس أو البهتان أو المعارضـة بـالصبر وتسليم الارادة متذكرات مقالة ربنا المجد له وهي : من لا يحمل صليبه ويتبعني فلا يستحق أن يكون لي تلميذاً :

ليكن لهن الثقة التامة بالعناية الربانية أنها ترمقهن بعينهـا الحارسـة وتكفيهن حاجاتهن الروحية والـزمنية . إن لبثن امينـات في القيام بفـرائض دعوتهن وحفـظن القوانين .

في الفقر

فليكن نظرهن شاخصاً إلى ابن الله الذي على حبنا آثر أن يولد فقيراً ويعيش كـذلك إلى حـين ميتته المقـدسة . ومن ثم فليكن محبـوباً لـديهن الفقـر الاختيـاري وليتـذكـرن أنهن بـارادتهن قـد احببن أن يكن خـادمـات الفقـراء . ثم فليكتفـين

لمعيشتهن بما هو ضروري. ولا تستخص الاخت لنفسها مقتنى ولا تستملك دراهم أو متاعاً أو عقاراً أو داراً أو غير ذلك ممّا يُطلق عليه اسم المال كبيراً كان أو صغيراً من غير اذن الرئيسة ورضاها.

ابتغاء حب الفقر الاختياري فليبذلن مجهودهن في أن لا يحزن إذا اعوزهن متاع من امتعة هذه الدنيا وأن لا يفرحْنَ إذا وُجد لديهن متاع. ومع هذا فينبغي للرئيسة أن تلاحظ الاخوات وتتفقد احواهلن لئلا ينقصهن شيء من لوازم المعيشة.

ليكن مطعمهن وملبوسهن على وجه التساوي من غير أن تنفرد الواحدة عن الاخرى بشيءٍ. إلا إذا رأت الرئيسة أن تعامل معاملةً ممتازة احداهن لسبب انحراف صحتها أو نحافة بدنها. وليكن ظاهرهنّ دالاً على زهدهنّ في الدنيا. وليتحاشين التزوق في زيهنّ كيفما كان.

فلتعتبر كل من الاخوات أن كل ما هو لديها من ثياب أو كتب أو غير ذلك ليس هو ملكها بل قد جُعِل لها منه مجرد الاستعمال.

لا يجوز لهنّ أن يقبلن من أحد هدية أو أن يهدين إلى أحد شيئاً يوجد لديهنّ.

في العفة

فليبذلنَ الوسع لصيانة طُهر النفس والجسد. ولذلك فينبغي الاسراع في طرد كل تصور يحضر في البال أو في المخيلة ضداً للعفة. وليقطعن كل سبب من شأنه أن يضرّ بالفضيلة المبحوث عنها. ومن ثم فليتجنبن كل الاجتناب المجد الباطل والثقة بذواتهن وبغية الاسترسال إلى الناس والمخالطة مع أهل العالم عن غير داعٍ والتزويق في الزي والتصنع في الكلام أو في السير.

ممّا لا بدّ من التمسك به للمحافظة على العفة الملائكية الحياء وذلك مما يبني القريب أيضاً. فليخفضن البصر في الطريق وفي المعبد وخاصةً عند المفاوضة مع

الرجال. وليكن مشيهن بتأنٍ وكلامهن رَصيناً وليحذرنَ من الهذر والقهقهة والخفة وكلِ مقالة أو إشارة أو حركة مخالفةٍ للآداب. ويُحرم عليهنّ تحريماً شديداً أن تمّس احداهن الاخرى باليد سواءً كان ذلك بقصد المزاح أو اظهاراً للمودة والصداقة.

إن البطالة هي أم الرذائل وهي على الخصوص مفسدة للعفة ومن ثم فكلما كنّ بلا عمل فليشتغلن بالخياطة أو النسيج أو غير ذلك من الاشغال اليدوية. ولا ينبغي أن يربّين أو يحوين بلابل أو ما كان من هذا القبيل مما يدعو إلى اللهو.

لا تخرج الاخوات من الدير عن غير ضرورة. وحينئذ فيُشترط الاستئذان اولاً من الرئيسة من بعد بيان السبب وتعيين ساعة الذهاب والمحل الذي يُراد الذهاب إليه. ولا يُسمح للاخت أن تذهب خارجاً عن الدير وحدها. بل فلترافقها اخت اخرى تعينها الرئيسة ولا تنفصل منها ولو هنيهة من الزمان. وعند العود إلى الدير ينبغي الحضور أمام الرئيسة والأخبار عما كان - وكذلك إذا اقتضى الأمر للذهاب لافتقاد المرضى وتعزية الحزانى أو اداء عمل آخر من أعمال الرحمة.

إذا حضر أحد لزيارة الاخت أو لمحادثتها ينبغي أولاً استئذان الرئيسة ثم أن ترافق الاخت المطلوبة اختٌ اخرى تلازمها عند المواجهة أو المحادثة.

لا يُسمح لكائن مَن كان من الرجال حتى لمعلم الاعتراف الولوج إلى غُرف الاخوات. أما عند حلول المرض فيحضر الطبيب إلى المريضة ولترافقه إحدى الاخوات إلى منام المريضة ويبقى باب الغرفة مفتوحاً. وكذلك إذا طلبت الاخت المريضة معلم الاعتراف فيدخل حيث توجد لاستماع اعترافها بشرط أن يبقى الباب مفتوحاً وتوجد في محل قريب راهبة يمكنها أن تراقب.

لصيانة الطهارة تفيد القناعة في المأكل والمشرب فضلاً عن أنها توافق الصحة أيضاً.

ممّا يفيد لحفظ العفة إماتة الجسد وإذ لا له بحفظ الصيامات والقطاعات المفروضة أولاً ثم بأماتات أخرى يمارسنها احياناً عن اذن الرئيسة. وليتذكرن أن

اماتة الجسد ينبغي أن تكون مقرونة باماتة النفس ولا سيما بمقاومة الأميال المنحرفة وضبط الحواس.

في الطاعة

فليؤدين الطاعة أولاً لغبطة السيد البطريرك الانطاكي ولمن يقلده من لدنه الأمر بتدبير أحوال اديرتهن. ولغبطته مرجع الجمعية وجميع اديرتها حيثما وُجدت.

فليؤدين الطاعة أيضاً لرئيسة الجمعية العامة ثم لرئيسة المحل وللأخوات المعاونات.

فلتكن طاعتهن مقرونة باخضاع العقل والارادة إلى الاوامر الصادرة. وليتذكرن أن ذوي الرئاسة قائمون لدَيهن مقام السيد المسيح وهو يقول: مَن يسمع منكم يسمع مني.

كلما قُرع الناقوس لينتدبهن إلى أي أمر كان فلتبادرن بكل رغبة ونشاط ودقة إلى إدائه معتبرات أن ذلك الانتداب آتٍ من الله.

لا يجوز لهنّ أن يبعثن خطوطاً إلاّ عن يد الرئيسة بأن يُسلمنها لها وهي مفتوحة. وكذلك ينبغي أن تطلع الرئيسة على المكاتيب التي تُوجه لهنّ. فَتُسلمها لصاحبتها إن رأت أو تحرزها لديها. أما المكاتيب لغبطته أو للرئيسة العامة فلا تفتح. وكذلك المكاتيب الواردة من لدنهم.

في المحبة

لما كان حكم وصية ربنا يسوع المسيح الآمرة بمحبة الله فوق كل شيء وبمحبة القريب مثل نفسه ينبغي أن يكون نافذاً في جمهور المؤمنين من غير استثناء كان من الواجب على الاخوات الافراميات أن يضاعفن جدّهنّ في حفظ شرائط كل من المحبتين المذكورتين وليتذكرنَّ أنَّهن لم يهجرن العالم ويدخلن الدير إلا لكي يتفاضلن في محبة الله تقدس اسمه. وليعتبرن انهنَّ بانضمامهن إلى هذه جمعية

الراهبات الافراميات يترتب عليهن أن يتأهبن للقيام بخدمة القريب روحياً وجسدياً على ما سبق الكلام في بيان الغاية المقصودة من انشاء الجمعية: فإن كان ذلك كذلك فليعلمن أنه:

ينبغي للراهبات الافراميات أن يكون عندهن المحبة المتبادلة بينهن على حب يسوع المسيح عريس نفوسهن. وأن تنظر الواحدة إلى رفيقتها نظرة الاخت إلى اختها وتعاملها كذلك كيفما كانت اخلاقها ومن أي بلدةٍ كان منشأها ولأي عائلةٍ كان انتسابها.

فليتحملن نقائص بعضهن بعض بالصبر في كل آن وفي كل أمر ولتبذل الاخت منهن وسعها على مداراة الاخت التي لا يوافقها مزاجها.

إذا حدث أن يبلغ ضعف الطبيعة البشرية بأحدى الاخوات أن تهين رفيقتها أو تسبّب لها كدراً فلتجث على الأرض من تلقأ نفسها بين يديها تستغفرها إن لم يكن في الحال الحال فعند المساء لئلا تغيب الشمس على غضبها ولتقابلها حينئذ الاخت المهانة بمثل ذلك أي بالجثوّ اتضاعاً على الأرض وبمصالحتها من صميم القلب.

عند انحراف صحة اخت من الاخوات فلتعتن الرئيسة بمداراتها بتعيين اختٍ أو اخواتٍ ليخدمنها بكل نشاط ومحبة وباستدعاء الطبيب إذا دعت الحاجة.

إذا مرضت إحدى الاخوات مرضاً ثقيلاً فلتهتم الرئيسة باستحضار معلم الاعتراف إليها بلا ابطاء لكي يسوغ للمريضة أن تأخذ الأسرار المقدسة وهي صاحية العقل. وعند حصول المرض الثقيل لاحدى الاخوات فلتوعز الرئيسة إلى الاخوات أن يتلون علناً كل يوم بعد صلاة الصبح وصلاة المساء على نية المريضة مرة أبانا والسلام والمجد مع الاستعانة: يا شفاء المرضى صلي لاجلها.

إذا رقدت الاخت بالرب فلُيقدس في الدير عن روحها أربعة قداديس وتعطى حسناتها من الدير وتلتزم كل من الاخوات أن يقدمنَ اسعافاً لها مدة ثلاثة

أيام منقطعة أو متوالية التناول وليصلين كذلك مدة تسعة أيام متوالية كل يوم قسم من مسبحة الوردية المقدسة.

إن البغضة والنفور وعلى الاجمال ثلم المحبة على أي وجه كان ممنوعة. وكذلك تُحرَّم الصداقة الخصوصية وهي أن تفرز الاختُ اختاً دون غيرها بالتودد أو بحسن المكالمة والمعاشرة فان ذلك خطر وهو يكون ناجماً عن الهوى البشري الكامن في الطبع الفاسد.

فلتحذر الأخوات من التذمر والتشكي من حالتهن فإن ذلك مُخلّ بروح السلامة التي ينبغي أن تكون سائدة في عَيشهن. وليتجنبن التعرض لما لا يعنيهن. ولا يستقصين بالسؤال عن شؤون الجمعية ولاينتقدن أعمال أصحاب الرئاسة والوظائف أو تدابيرهم.

فليحترسن من النميمة والغيبة ولَو في الامور الزهيدة الطفيفة. ولا ينقُلن إلى رفيقاتهن ما يعلمنه عن غيرهن سواءً كنّ من الدير أو خارجاً عنه.

لما كانت كثرة الكلام لا تخلو من النقص كما ورد في الكتاب المقدس فما خلا أوقات التنزه ينبغي لهن أن يلازمنَ الصمتَ حتى في ذهابهن إلى المعبد وإلى بيت المائدة وإلى محل النوم أو حين إيابهن منها. وعندما يكون التكلم مأذوناً فليتكلمنَ بهدؤ وأدب من دون اعلاء الصوت ولا قهقهة كما يليق بالراهبات ـ وليحذرن من القرقعة عند فتح الشبابيك والأبواب بل حين المشي.

في الفرائض الروحية

ليؤدين بتدقيق واجتهاد الفرائض الروحية إذ هي الواسطة الفعالة التي تُبذل لهنّ لبلوغ الكمال الذي ينتدبهن إليه الله في العيشة الرهبانية.

ليعترفن مرةً في كل اسبوع وفي ليلة أعياد البطالة عند معلم الاعتراف المعين لهنّ لا عند غيره إلا بأذن الرئيسة.

ليعكفن على رياضة الخلوة الروحية مدة ثمانية أيام مرة في كل سنة قبل عيد الميلاد وفي كل شهر ليعكفن مدة نهار واحد على رياضة الخلوة المعروفة بخلوة الميتة الصالحة.

إن غبطة السيد البطريرك يسمّي لهن معلمَ الاعتراف المألوف ويعين لهن معلم اعتراف غير مألوف يحضر لاستماع اعترافهن في مدة رياضة الخلوة الروحية السنوية وفي ليالي عيد الميلاد وعيد القيامة وعيد الفنطقسطي وعيد انتقال السيدة.

فليدنون في أيام الآحاد والأعياد بواجب التأهب من المائدة الالهية لتناول سرّ الاوخرستيا وإن وُجدت بعض الاخوات من يأذن لها مرشدها الروحي تناول القربان المقدس في غير تلك الأيام أيضاً فَلْتُعلم الرئيسة ولتَدْنُ من المائدة المقدسة.

في كل يوم جمعة ما خلا يوم الجمعة العظيمة فليجتمعن قاطبةً إلى المصلى قبل وقت العشاء بساعة ومن بعد قراءة فصل في آلام ربنا يسوع المسيح واستماع ارشاد الرئيسة أو من يقوم مقامها. فكل من الاخوات تقر جهراً في ذلك الاجتماع على نفسها بالذنب الذي صدر منها ظاهراً ضد القوانين أو مما سبب العثرة للاخوات. وتطلب إلى الرئيسة أن تفرض عليها للتكفير عنه قصاصاً. فإذا فرضت الرئيسة القصاص فلتقبله بشكر. وإن وجدت اختٌ قد فرط منها ذنب علناً ولم تعترف به فلتنبها إليه الرئيسة أمام الاخوات ولتحتم عليها بقصاص وحينئذ فيجدر بالاخت أن تقابل التنبيه بالاقرار على نفسها بالذنب من غير انفعال أو اعتذار.

يحرم عليهن أن يفشين أسرار الجمعية لكائنٍ مَن كان. ولا أن يحكين لاحدٍ ما يجري في الدير وما يتعلق بهنّ ولا أن يُطلعن أحداً على قوانينهن.

في ما ينبغي اداؤه كل يوم

فليستيقظن كل يوم عند الساعة الخامسة افرنجية إذ تقرع حينئذ الناقوس الاخت المعينة لذلك. وإذ ذاك فلترسم كل منهن نفسها بأشارة الصليب وهي توجه فكرها لله. ولتلبس كل منهنّ ثيابها بأدب داخل الستار ثم تنتضح بالماء المقدس ثم

تركع أمام منامها مدة دقائق لتؤدي الشكر له تعالى على أنه صانها وتقدم أعمالها مدة ذلك اليوم لمجدة عزّ وجل ثم تنهض لقضاء ما يختص بالاغتسال واستكمال اللبس الخ .

الساعة الخامسة ونصف عند قرع الناقوس يجتمعن إلى المصلى وهن سائرات بسكون وانتظام اثنتين اثنتين ويجلسن كل منهن في المحل المعين لها وبعد هنيهة يصلين جهراً ملاك الرب أو افرحي يا سلطانة السماء ثم التسبحة ثم افعال الفضائل الالهية ثم يصلين الصلوة العقلية إذ تقرأ الرئيسة أو من يقوم مقامهافصلاً من الكتاب المعين لذلك وهي تقف حين القراءة احياناً احياناً .

يلي الصلوة العقلية حضور القداس الالهي وفي مدته فليتأملن في اجزاء الليتُرجية المقدسة أو ليصلين من كتب الصلوات ما يوافق ما يقوله حينئذ الكاهن المقرب .

ليتناولن القربان المقدس بخشوع وورع وهن واقفات . وفي الأيام التي فيها يتناول جمهور الاخوات لتصل من بعد القداس إحداهن جهراً صلاة الشكر وفي نهايتها يبقين في المصلى دقائق فيها تطلب كل منهن إلى يسوع الذي انحدر إلى قلبها النعم التي تحتاج إليها .

من بعد القداس يذهبن اثنتين اثنتين إلى بيت المائدة ليفطرن وليكن فطورهن الحليب والقهوة مع الخبز . ويجوز لهن التكلم بهدوء حين الفطور . وبعد ذلك يذهبن بالسكوت إلى غرفة النوم لنظم المنام . ثم ليعكفن على شغل اليد والدرس كما ترى الرئيسة .

عند الساعة التاسعة والنصف يصلين من فرض السيدة صلوة الصبح والساعة الثالثة . ثم يرجعن إلى شغل اليد أو الدرس .

عند الساعة الحادية عشرة والنصف يتلون من فرض السيدة الساعة السادسة ثم يمارسن فحص الضمير الخصوصي وعند نهايته يتلون ملاك الرب أو افرحي يا سلطانة السماء . ويذهبن إلى بيت المائدة اثنتين اثنتين بالصمت والرئيسة تصلي

صلاة المائدة ثم يتناولن الطعام بسكوت وهن ينصتن إلى القارئة. ولا تفسح الرئيسة من القراءة إلا أيام الاعياد الكبيرة كعيد الميلاد والغطاس والقيامة والصعود والفنطقسطي والجسد وعيد انتقال السيدة. الخ - وليكن طعامهن الشوربة ومعها لونان وفي أيام الأحاد يُضاف إلى ذلك الفاكهة.

من بعد الأكل ليذهبن إلى المصلى ليشكرن مقدار خمس دقائق، ثم يلي وقت التنزه مقدار ساعة من الزمان يجلسن في المقعد أو يمشين في ساحة الدير خارجاً.

في الساعة الثانية بعد الظهر يجتمعن في محل الشغل لاستماع القراءة الروحية مدة ربع ساعة وبعدها يعكفن على الشغل والدرس.

في الساعة الرابعة والنصف يصلين في المصلى التاسعة وصلوة المساء والستّار من فرض السيدة. ثم يتلون زيارة القربان المقدس. وبعد ذلك يتنزهن مدة ثلاثة أرباع الساعة.

الساعة السادسة والنصف يجتمعن في المصلى ليصلين الصلوة العقلية مدة نصف ساعة وبعدها يتلون قسماً من أقسام الوردية المقدسة. ثم يتعشين ويكون العشاء مقصوراً على لونين من الطعام.

من بعد العشاء يتنزهن كما بعد الغداء مدة نصف ساعة ثم يصلين في المصلى صلاة الليل من فرض السيدة وبعد ذلك يتلون طلبة العذراء ويختمنها بفحص الضمير. ثم يُقرأ موضوع التأمل للغد وينصرفن للرقاد وهنّ صامتات.

الخاتمة

نجزم أن تقرأ هذه القوانين جهراً على جمهور الراهبات كل مرة تمارس رياضة خلوة ا الميتة الصالحة - ومرات اخرى إذا رأت الرئيسة حاجة الى قراءتها.

ملحق ١٠

رقم م ١٠٨٢
عن بيروت في ٢٠ آذار ١٩٤٨

الكردينال اغناطيوس جبرائيل تبوني
البطريرك الانطاكي

حضرة الابن العزيز المفضال الخورفسقفوس حبيب قره كله
الراهب الافرامي السرياني الموقر

نهدي إليكم البركة الرسولية والسلام والمحبة بالرب أما بعد فنقول:

إننا حرصاً على أوقاف واملاك دير مار أفرام الرغم الخاص بطائفتنا السريانية الكاثوليكية الكائن في الشيبانية وخشية أن تعبث بها الأيادي فتصبح عرضة للضياع والتلف والتبديد، ونظراً إلى ما نعهده فيكم من الغيرة والنشاط والخبرة والكفاءة نفوض إليكم، بملء سلطاننا البطريركي وبوصفنا الرئيس الأعلى للدير المذكور وبقوة هذه الاسطر وكالة عامة شاملة في إدارة هذه الأوقاف والأملاك لكي تلاحظوا دخلها وخرجها ومسح أراضيها وتقويم معالم حدودها واستعمال الحق في ملاحقة الدعاوي في المحاكم فيما يتعلق بهذه الأوقاف واستخراج الطوابي إذا اقتضى الأمر والتسليم والتسلم حسب الأصول المرعية في مثل هذه الأحوال في كل ما يعود على الدير المذكور وأوقافه واملاكه بالعود الحسن والفائدة الجلى. وهو تعالى خير مسؤول أن يبارك اعمالكم هذه ويثيبكم عنها عوناً ونعمة وصحة ويطيل عزيز بقائكم.

ونختم بتكرار البركة الرسولية والسلام والمحبة بالرب.

فهرس الكتاب

الاهداء

المقدمة ٧

المراجع ٩

القسم الأول

دير مار افرام الرغم: نشأته، ازدهاره والقضاء عليه ١ ـ ٧٦

١ شدة الاضطهاد بحلب في أواخر القرن السابع عشر ١٣

٣ أوائل الحياة الرهبانية في الدير ٢٧

٤ الدير مركز فضيلة وعلم ومزار ٢٩

٥ مكتبة الدير ٣٦

٦ الحبة اخذت تنمو ٣٩

٧ سريان رهبان في الرهبانية الحلبية المارونية ٤٠

٨ أوقاف الدير وأرزاقه ٤١

٩ نكبتا ١٨٤٠ ـ ١٨٤١ و١٨٦٠ ٤٥

١٠ الدير بعد النكبتين ٤٨

١١ بعض الشخصيات التي زارت الدير أو سكنت فيه ٥٠

١٢ بعض المنضوين الى الرهبانية الافرامية بعد ١٨٦٠ ٥٦

١٣ بعض الذين ربطتهم علاقة ما بدير الرغم ٧٣

القسم الثاني

رؤساء دير مار افرام الرغم ١٧٠٥ ـ ١٩٠٠ ٧٧ ـ ١٠٣

١ الخوري سليمان خور الحلبي ١٧٠٥ ـ ١٧١٥ ٧٧

٢ القس نعمه حوبه الحلبي ١٧١٥ ـ ١٧٢٥ ٧٩

٣ الخوري سليمان خور للمرة الثانية ١٧٢٥ ـ ١٧٣٠ ٨٠

٤ القس جبرائيل فيزون الدمشقي ١٧٣٠ ـ ١٧٣٩ ٨٠

٥ المطران غريغوريوس نعمه قدسي الحلبي ١٧٣٩ ـ ١٧٤٥ ٨٣
٦ المطران اثناسيوس ميخائيل المارديني ١٧٤٥ ـ ١٧٦٤ ٨٩
٧ المطران باسيليوس جرجس خباز الحلبي ١٧٦٤ ـ ١٧٧٨ ٩١
٨ الخوري الياس اميرخان (الياس ماrديني واحياناً الربان ايليا) ١٧٧٨ ـ ١٧٨٦ ٩٢
٩ الخوري شكرالله فوليه الحلبي ١٧٨٦ ـ ١٨١٤ ٩٤
١٠ المطران يوليوس انطون ديار بكرلي ١٨١٤ ـ ١٨١٦ ٩٥
١١ القس روفائيل ١٨١٦ ـ ١٨٢٧ ٩٦
١٢ الأخ مبارك رباط الحلبي ١٨٢٧ ـ ١٨٤١ ٩٧
١٣ الخوري الياس شهوان ١٨٤٧ ـ ١٨٥١ ٩٨
١٤ المطران كوارثوس يوسف حايك الحلبي ١٨٥١ ـ ١٨٥٤ ٩٩
١٥ المطران غريغوريوس يعقوب حلياني الراشياني ١٨٥٤ ـ ١٨٥٦ ١٠٠
١٦ الخوري الياس شهوان (للمرة الثانية) ١٨٥٦ ـ ١٨٦٠ ١٠٠
١٧ الخوري ميخائيل ازرق الحلبي ١٨٦٠ ـ ١٨٧٩ ١٠٠
١٨ الخوري الياس شهوان (للمرة الثالثة) ١٨٧٩ ـ ١٩٠٠ ١٠٢
١٩ خاتمة ونداء ١٠٣

القسم الثالث

الرهبانية الافرامية في ماردين ١٠٥ ـ ١١٨
١ نشأة الرهبانية الافرامية في ماردين وازدهارها ١٠٥
٢ القضاء على الرهبانية الافرامية ١١٥

القسم الرابع

الملاحق **١١٩ ـ ٢١٠**
ملحق ١ رسالة القس حنا السرياني الى ابن أخيه عبدالله ١١٩
ملحق ٢ الخطاب التأبيني للبطريرك الشهيد بطرس شاهبا دين أمام البابا اقليميس الحادي عشر بروما ١٢٣
ملحق ٣ رسالة من القسوس السريان الستة المنفيين الى أدنه في ١٦ أذار ١٧٠٢ ١٣٠
ملحق ٤ رسالة القس فيلبس شقال لسعادة القوميسير العالي الفرنساوي في سوريا جورج بيكو ووصيته ١٣٤
ملحق ٥ الفرائض والرسوم المختصة بجمعية الناذرين المرسلين السريان الكاثوليكيين المنتمين الى دير القديس افرام السرياني الملفان المعروف بدير الرغم الكائن في مقاطعة المتن من جبل لبنان ـ ومحتويات مخطوط رحماني ٧٠٣ ١٣٩

ملحق ٦ رسوم الأخوية الافرامية لرهبان دير مار افرام بماردين
أ ـ الرقيم البطريركي للبطريرك جرجس شلحت ١٥٦
ب ـ المقدمة والبيان ١٦٠
ج ـ خطبة للبطريرك شلحت صدّر بها رسوم الأخوية ١٦٤
د ـ رسوم الأخوية ١٦٩
ملحق ٧ رسالة المطران جبرائيل تبوني إلى رعيته بماردين في ١١ حزيران ١٩١٥ ١٩٠
ملحق ٨ مختصر تاريخ الأخوية الافرامية وانشاء ديرها في ماردين ١٩٢
ملحق ٩ رسالة البطريرك افرام رحماني الى الطالبات الانضمام الى جمعية الراهبات الافراميات وقوانين هذه الجمعية ١٩٩
ملحق ١٠ رسالة البطريرك جبرائيل تبوني الى الخورفسقفوس حبيب قره كله الراهب الافرامي السرياني ٢١٠

مطابع حبيب اخوان

المكلس

هاتف: ٣٩٣٨٣٧

تاريخ
دير مار افرام الرغم - الشبانية
و
دير مار افرام - بماردين

اغناطيوس انطون الثاني حايك
بطريرك السريان الانطاكي